الدين الحق

بين اليهودية والمسيحية والإسلام



تأليف
داليه عبد القادر نموس

الدينُ الحقُّ
بين
اليهودية والمسيحية والإسلام

١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م

بطاقة فهرسة

فهرست أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

نموس ، داليه عبد القادر

الدين الحق بين اليهودية والمسيحية والإسلام

تأليف / داليه عبد القادر نموس

المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨

١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم

تدمك ٠٩٧٧١٥٠٠٥٧٥٠

١ ـ الديانات المقارنة .

أ ـ العنوان

٢٩١

رقم الطبعة : الأولى

تاريخ الإصدار : ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م

رقم الإيداع : ٢٨١٢ / ٢٠٠٨

I.S.B.N.٩٧٧-١٥-٠٥٧٥-٠

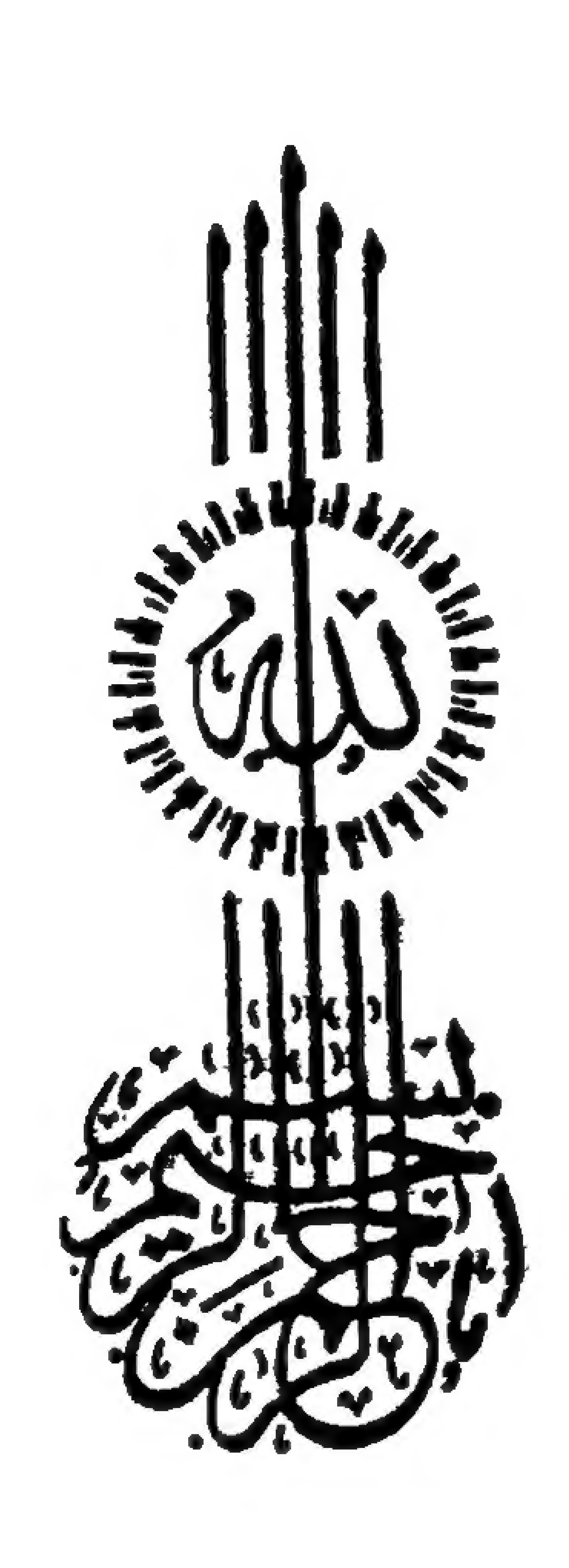
الدينُ الحقُّ

بين

اليهودية والمسيحية والإسلام

تأليف

داليه عبد القادر نموس


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله ، الصلاة والسلام على أنبياء الله جميعا.

أما بعد:

من المعروف أن الله سبحانه وتعالى هو المعبود الوحيد في هذا الكون ؛لأنه هو الخالق وهو الحي الذي لا يموت؛ لذلك فلا بد من معرفة الطريقة الصحيحة لعبادته سبحانه وتعالى.

يا ترى أي دين هو الحق ؟

ومن هنا يأتي السؤال : يا ترى ما هي الطريقة الصحيحة لعبادته ؟

ومن هنا يأتي هذا الكتاب مخاطبا كل من زعم وقال : إني على حق يخاطب كل من آمن بالله الواحد الأحد.

ومن المعروف ـ والذي لا يجهله عاقل ـ أن هنالك ثلاثة شرائع سماوية تقر بالله الواحد الأحد؛ وهي: اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام؛ وأتباع كل شريعة من هذه الشرائع يزعم على أنه الدين الحق ،ويدّعي أن الجنة ورضوان الله لأتباعه.

وهذا الكتاب يخاطب أهل الكتاب (النصارى واليهود) بلطف ويجادل بالتي هي أحسن لمعرفة دين الله سبحانه وتعالى.

وهذا الكتاب مؤلف من جزأين يتحدثان عن كيفية الايمان بالله حقا وصدقا .

حيث يتحدث الجزء الأول ـ بعون الله تعالى ـ «الإيمان بالله حقا» من خلال ذكر أركان الإيمان ، وسنطوف بعون الله في بحر كل ركن منها باحثين عن الحقيقة؛ باحثين عن دين الله حقا.

ثم بعد أن نثبت من هم على الدين الحق ، وأن محمدًا ﷺ هو النبي الخاتم المبشر به من قبل الأنبياء جميعا عليهم السلام.

فلا بد لنا من التعرف على أركانه لنكون من المؤمنين حقا. وذلك من خلال الجزء الثاني الذي يتناول (كيفية الإيمان صدقا) ، أو بمعنى آخر : بيان أركان الإسلام الخمسة وواجب الفرد تجاهها .

وسوف نختم الكتاب بباب بشكل مختصر وميسر عن الجهاد في سبيل الله ، ولقد أضفته مؤخرا لما حدث من تعديات على الأمة العربية والإسلامية ، وتهازل من العرب والمسلمين جميعا ؛ لاستنهاض هممهم ، ولكي يتبوأ المسلمون مكانتهم التي تليق بأمة آمنت بالله حقا وصدقا ، إذ ينبغي أن تكون لها القيادة والريادة ، وتؤدي رسالتها في تعبيد كل الخلق لله رب العالمين ، باعتبارها ـ كما وصفها القرآن ـ خير أمة أخرجت للناس .

وأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع ، وأن يعم به الفائدة ، فالحق والخير قصدنا ، والله ولي التوفيق .

المؤلفة



الجزء الأول

الإيمأن بالله حقا

الإيمأن بالله حقا

قال تعالى في سورة البقرة ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة:١٧٧].

اخوتي القراء ، تذكر هذه الآية الكريمة على أركأن الايمأن بالله حقاً والأن تعالوا لكي نطوف في بحر كل واحدة منهم ومن ثم نحكم عقولنا ونسأل .

هل اليهود والنصارى آمنوا بالله حقا؟

هل أتباع اليهودية والنصرأنية على الدين الحق؟ مقارنة مع دين الإسلام الذي آمن بكل الأركأن المذكورة في الآية السابقة.

١ ـ الإيمأن بالله ﷻ

الإيمأن بالله : وهو أن يؤمن المرء بأن الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ـ ـ هو الحي القيوم الباقي الوارثاً هو المميت المحي ـ ـ هو مالك الملك ذو الجلال والاكرام ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هو الأول والآخر والظاهر والباطن والوالي والمتعالي ـ ـ هو الغني المغني ـ ـ القابض الباسط ـ ـ وهو المتكبر الجبار له الأسماء الحسنى. فمن آمن بهؤلاء فقد فاز.

أخي القارئ ، اعلم أنه لا اله الا الله واجب الوجود لذاته الفرد الواحداً الملك القادراً الحي القيوم القديم الأذلاً الدائم الأبدي الذي بكل شيء عليم وعلى كل شيء قديراً يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

تقدس وتعالى عن الشبيه والنظير وعن الشريك والوزيراً لا تحده الأزمأن ولا يشغله شأن عن شأن لا تحيط به الجهات له الغنى المطلق عن كل شيء بكل معنى ومن كل وجه وكل ما سواه فقير اليه خلق الخلق أجمعين وخلق أعمالهم خيرها وشرها فتبارك الله أحسن الخالقيناً يهدي من يشاء ويضل من يشاءاً لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون. خلقهم ورزقهم وأنزل الكتب وبعث الرسل لهدايتهم لطفا بهم وتفضلاعليهماً يجب توحيده وطاعته على عباده لأنه المالك لكل شيء والمستولي على كل شيءاً فليس لأحد معه ملك ولا لأحد عنده حقاً وعد المحسنين بثوابه فصلا وتوعد المسيئين بعقابه عدلا. فا لإلاه هو الجامع لجميع هذه الصفات وهو الله الذي لا اله الا هو لأن هده الأوصاف ثابتة عليه سبحأنه وتعالى ولا يصح لغيره على الاطلاق الإتصاف بشيء منها.

فمن نفى الألوهية عنه أو أثبتها لغيره أو أشرك معه فيها سواه فقد أعظم البهتأن وأحاط به الخسرأن.

أعلم أخي القارئ ، أن كلمة لا اله الا الله لها شطرأن: أحدهما نفي وهو قولك : «لا اله» والآخر اثبات ، وهو قولك : « الا الله » فاذا صدر النفي معقبا بالاثبات ممن لا يشرك

مع الله الاها آخر فمعناه نفي توهم من توهم أن مع الله الاها آخر من المشركين. قال رسول الله ﷺ « جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله »[1] .

ولله در القائل حيث قال:

أيـا عجبـا يعصـي الالـه أو كيـف يجحـده الجاحـد
وفـي كـل شـيء لـه آية تـدل علـى أنـه واحـد
ولله فـي كـل شـيء تحريكـة وتسكينـة أبـدا شاهـد

فمن منا ما يزال في قلبه شك على وجود الاها غير الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك .

قال العلماء المحققون رضي الله عنهم : الإله هو المعبود بحق والمعبود بحق هو الخالق الرازق والخالق الرازق لكل شيء هو الله تعالى فهو الإلاه المعبود وحده لا شريك له، ومن المستحيل عقلا أن يكون للأنسان العاقل الراشد أكثر من الاه فما من اله الا الله العزيز الحكيم.

أخي القارئ الكريم ، تعال من بعد هذا نسأل أنفسنا هل اليهود والنصارى آمنوا بالله وهل المسلمين آمنوا بالله حقا؟

اليهود لم يؤمنوا بالله لأنهم قالوا « عزير ابن الله » سبحانه ما كان له أن يتخذ من ولد فأين الايمان بالله الذي لم يلد ولم يولد.

« أما العزير فهو نبي من أنبياء الله أحياه الله بعد موته بمائة عام وألهمه التوراة فقرأها عن ظهر قلب فقال بنو إسرائيل (اليهود) : أنت لست عزير فمرت امرأة عجوزعمياء فقالت أنا أعرف عزير ولكني عمياء فمسح عزير على عينيه ، فاذا بها ترى وتقول : نعم هذا عزيراً فقال بنو اسرائيل لا يفعل هذا الا ابن الله »[2] .

والعزير عليه السلام على الأرجح أنه جاء بعد موسى عليه السلام وقد قصى الله لنا قصته في القرآن الكريم اذ قال سبحانه وتعالى:﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ

---

(١) صحيح البخاري .

(١) قصص الأنبياء للعلامة الفداء ابن كثير .

يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾

[البقرة:٢٥٩].

أليس الله يهب الحياة لمن يشاء! أليس الذي خلق بقادر على أن يميت ويحي متى شاء وحين يشاء! أليس الله قادر على أن يحي العظام وهي رميم! أليس الذي ضرب على أذان أصحاب الكهف أكثر من ثلاث مائة عام بقادر على أن يضرب على أذان عبد بمائة عام! أليس الله على كل شيء قدير.

فأين اليهود من الإيمان بالله! أين هم من الإيمان بالقادر! أين هم من الإيمان بالواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

اليهود أيضا قالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة:٦٤].

فأين الإيمان بأنه هو القادر على كل شيء الغني المغني.

اليهود أيضا قالوا أن «مريم جاءت بالفاحشة»! ما لداعي لقولهم على مريم هذا! ألأنها حملت ولم يمسها رجل! أليس الله على كل شيء قديرًا! أليس هو يفعل ما يريد! قال تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ [التحريم].

فأين الإيمان على أن الله على كل شيء قديرا قادرعلى أن يفعل ما يريد! فكأن رد الله على اليهود لما قالوا على مريم هذا بأنه أعد لهم عذابا أليما وقال: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾ [النساء].

كل ما ذكرته لكم اخوتي يكفي للقول بأن اليهود لم يؤمنوا بالله فقد خرقوا له ولد سبحأنه، أني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة.

وكيف تتهم مريم بالفاحشة وهي الذي طهرها الله واصطفاها على نساء العالمين! فقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [آل عمران].

ها قد تعرفنا أخوتي القراء على أسباب عدة تقر وتؤكد عدم ايمأن اليهود بالله سبحأنه وتعالى والأن تعالوا ونسأل أنفسنا هل النصارى آمنوا بالله؟

كلا! فأن النصارى قالوا أن عيسى ابن الله لأنه ولد من غير أب! أليس الله خلق آدم من دون أم ولا أب ثم قال له كن فيكون! قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران].

أليس الله خلق يحيى من أب كبير وأم عاقر! قال تعالى عن لسأن زكريا عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ [مريم].

أليس من خلق حواء بدون أم بقادرعلى أن يخلق عيسى بدون أب! أليس الله على كل شيء قدير.

أمعجزات سيدنا عيسى هي الدافع لجعله ابن الله! كلا فأن الأنبياء كلهم قاموا بمعجزات عظيمة وهي تعادل او تفوق معجزات عيسى عليه السلام.

فهناك مثلا: الناقة التي خرجت من صخرة لسيدنا صالح عليه السلام! وعصا سيدنا موسى عليه السلام التي تحولت إلى ثعبأن على أعين بني اسرائيل وقوم فرعون! ورحلة الإسراء والمعراج لسيدنا محمد عليه السلام والتي وصل بها إلى سدرة المنتهي (خلف السموات السبع)! وهناك أنشقاق القمر لمحمد عليه السلام على أعين قريش.

وكل هذه المعجزات وأكثر ذكرت في الأنجيل.

أنظر أخي القارئ على النصارى كيف اتخذوا لله ولداً سبحانه ما كان له أن يتخذ من ولدا اذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝١٠١ ﴾ [الأنعام].

فأين الإيمان بأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد؟

فأين ايمان النصارى بالله الواحد الأحد؟

أما المسلمين فقد آمنوا بالله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

فالإسلام هو الدين الوحيد من الديانات الثلاثة الذي آمن بأن الله لم يتخذ ولدا بل جعل من عباده أنبياء ورسل مقربون.

ها قد عرفنا لك أخي القارئ ما معنى الإيمان بالله وهذا كان أول ركن من أركان الإيمان بالله حقا وبالتالي فقد كان أول سبب لعدم ايمان اليهود والنصارى.

تعالوا معي الأن لنتعرف على الركن الثاني من أركان الإيمان بالله حقا آلا وهو الإيمان باليوم الآخر.

٢- الإيمأن باليوم الآخر

الإيمأن باليوم الآخر: وهو الإيمأن بيوم الدين أ اليوم الذي سيرث الله الأرض ومن عليها. قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة].

اليوم الذي كأن مقداره خمسين ألف سنة كما قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعارج].

اليوم الذي قال الله فيه: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ ﴾ [المزمل].

فآمنوا به قبل أن ياتيكم بغتةأ يوم لا ينفع مالا ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فآمنوا به قبل أن تخسروا أنفسكمأ فقد قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأنعام:٣١].

فآمنوا بيوم الدين قبل أن يأ تيكم بغتة وتندموا على ما فرطتم في دنياكمأ يوم لا ينفع الندم.

فآمنوا بعذاب ربكم فأنه واقع أ قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ ﴾ [الطور].

فعسى أن يكون قريباأ فقد قال عز وجل: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ [المعارج].

وقد تحدث الله عن أهوال هذا اليوم اذ قال: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾ [الحج].

ولقد سمي هذا اليوم بعدة أسماء في القرآن الكريم منها: يوم التغابن| يوم الحشر| يوم التناد| يوم الدين| يوم الفصل| يوم القيامة| اليوم الحق| يوم البعث| يوم الجمع| يوم التلاق| الآزفة| الحاقة| الراجفة| الزلزلة| الساعة| الصاخة| الطامة الكبرى| الغاشية| القارعة| الواقعة ويوم الفزع الأكبر.

وقد آمن اليهود والنصارى بهذا الركن العظيم كما آمن الإسلام أيضا وهذا كان اخوتي الركن الثاني من أركان الإيمان بالله حقا.

أما الآن تعالوا لنتعرف بحول الله على الركن الثالث من أركان الإيمان بالله حقا آلا وهو الايمان بالملائكة.

٣- الإيمأن بالملائكة

الإيمأن بالملائكة : وهم عباد الرحمن لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الأعراف].

وهناك أكثر من أربعة مليون ملك وهم ليسوا أناثاً لقوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النجم]

وهم على صفات مختلفه فمنهم من يشبه بنى ادام فى الخلق ومنهم طائفه يسكنون السموات وطائفة يسكنون الارض وطائفه موكلين بحفظ بنى ادام .

وسأذكر لكم بعون الله:

ـ الثمأنية الذين سيحملون عرش الله يوم القيامة لقوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٧] .

ـ التسعة عشر الذين سيكونون على النار يوم الحشر لقوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[المدَّثر] ولقد وصفهم الله فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم].

ـ الملائكة الكاتبة لأعمال العباد خيرها وشرها من حسنات وسيئات لقوله تعالى : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفطار].

ـ جبريل عليه السلام : وهو سيد الملائكة ينزل على الرسل بكلام الله سبحأنه وتعالى ـ أي الموكل بجنود الله كالرسل. فهو أمين الوحي إلى الأنبياء ،وهو أول من يحاسب ،لأنه كأن أمين الله تعالى إلى رسله وأول من قال «سبحأن ربي الله الأعلى» أما صفته : فله ستمائه

جناح بين كل جناحين مسيره خمسائة عام وله ريش من رأسه إلى قدمه كلون الزعفرأن وكل ريشه كهيئه الشمس فى نورها ، ويروي أنه ينغمس فى بحر النور كل يوم ثلاثمائه وستين مرة ، فإذا خرج سقطت منه قطرات من النور ، فيخلق الله من تلك القطرات ملائكة يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة ، ومعنى جبريل بالسريأنيه عبد الله.

ولقد خصَّه الله بكلام كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم].

وقوله أيضا : ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم].

شديد القوى: جاء في تفسير الجلالين بأنه جبريل عليه السلام.

عندما قدم رسول الله ﷺ إلى يثرب (المدينة المنورة) قال له عبدالله بن سلام رضي الله عنه وقد كأن حبر من ، أحبار اليهوداً يا رسول الله: مَنْ ينزل عليك من الملائكة؟ فقال رسول الله: جبريل عليه السلام ، فقال عبد الله بن سلام : عدو اليهود من الملائكة فنزل قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة][1] .

تأمل أخي القارئ حتى الملائكة أصبحت أعداء لليهوداً حتى سيد الملائكة ما أمن من مكر اليهود ولكن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. آيظنون بأنهم معجزي الله في الأرضا آيظنون أن عذاب الله ليس آت.

ـ ميكائيل عليه السلام: وهو الملك الموكل بأرزاق بني آدم والطير والوحوش وبالأمطار والسحاب والبحار والأشجار وكل النبات لقطر والنبات. أما صنته فله ريشا أخضر كلون الزمرد فى كل ريشه ألف وجه وفى كل وجه ألف فم وفى كل فم ألف لسأن يستغفرون للمذبين من أمه محمد عليه السلام .

---

(١) الرحيق المختوم ، المباركفوري .

ويخلق الله تعالى فى كل يوم سبعين ألف ملك على صفته موكلون بالأرزاق على نحو ما هو موكل به كما مر ويرون أنه لما عاين ميكائيل النار لم يضحك بعد ذلك أو يبستم من هول ما عاين من النار خوفا من الجبار. ولقد ذكره الله في القرأن فقال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة].

ـ إسرافيل عليه السلام : فأنه صاحب النفخ فى الصور . الله تعالى خلق إسرافيل قبل مكائيل بخمسائه عام ووكله بالصور ويروي أن الصور كهيئه القرن وفيه مثل خليات النحل وهي التي تستقر وتضع الأرواح طوله ما بين السموات والأرض فاذا أنقضت ايام الدنيا أمره الله تعالى أن ينفخ فى ذلك القرن فتخرج الارواح من تلك الخليات وهي تتوهج وينفخ فى الصور ثلاث نفخات:

الأولى : نفخة الفزع « الخوف الشديد» ، كما قال الله تعالى : ﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [النمل:٨٧] .

والثأنية : نفخة الصعق «الموت» كما قال الله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزُّمَر] .

والثالثة : نفخة البعث : أي «النشور» وهو أحياء الناس للحساب كما قال الله تعالى: «ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون» ، أن إسرافيل له أجنحه لا تعد ولا تحصى وقد أعطاه الله القوة عن سائر الملائكه وعِظَمًا،ويروي أن جبريل طار بأجنحته نحو ثلثمائه عام، ما بين أنف إسرافيل وشفته فما بلغ مقدار ذلك .

ـ عزائيل عليه السلام : وهو ملك الموت ألموكل بقبض الارواح من بني آدم وغيرهم من الطيور والوحوش وكل ذي روح ، أما صفته وأنه جالس على سرير فى السماء السادسة وله أربعة أجنحة ممتدة من المشرق إلى المغرب.

ـ منكر ونكير عليهما السلام : وهم الملكأن الذأن يسألون في القبر عن الرب والدين والكتاب والنبي أوالويل ثم الويل لمن لم يقل: الله ربي والإسلام ديني والقرأن كتابي ومحمد ﷺ نبي. وهنيئا لمن قالهم. أسأل الله أن نكون ممن يقولهم يومها.

ـ مالك ﷺ : وهو ملك ملائكة نار جهنم وهو ملك غليظٌ شديدٌ أ ولقد حدثنا الله بالحديث الذي سيدور بين أهل جهنم ومالك ﷺ يوم القيامة إذ يقول ﷻ : ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزُّخرُف:٧٧]

ـ ورضوأن ﷺ : وهو ملك الجنة أ الذي نتمنى أن نلتقي به ولا تفتح الجنة إلاّ لمحمد بن عبد الله ومن ثم من أراد الله له أن يدخل الجنة يدخلها.

أسأل الله أن نكون من أصحاب الجنة.

أسأل الله أن نكون من رفقاء سيدنا محمد ﷺ في الجنة أ اللهم آمين.

ها قد تعرفنا على الركن الثالث من أركأن الإِيمأن بالله حقا أ وهذا الركن آمن به النصارى على الوجه الصحيح أ كما آمن به المسلمون أيضا. و كاد اليهود أن يؤمنوا به لولا اتخاذهم جبريل ﷺ عدرا. فكأن هذا هو السبب الثأني ؛ لعدم إيمأن اليهود.

ومن بعد ما تعرفنا على الركن الثالث من أركأن الإِيمأن بالله حقاً أ تعالوا لكي نتعرف على الركن الرابع من أركأن الإِيمأن بالله حقاً أ آلا وهو الإِيمأن بالكتب السماوية .

٤ـ الإيمان بالكتب

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة].

الإيمان بالكتب : وهو أن يؤمن المرء بجميع الكتب التي أنزلت على الرسل عليهم الصلاة والسلام فقال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة:٤].

وهناك أربعة كتب سماوية : الزبور الألواح الأنجيل القرآن.

من المعروف والمتبادل على ألسنة العامة من المسلمين بأن الكتب السماوية قد زورت كلها ماعدا القرآن الكريم فكيف يكون الإيمان بها أن زورت حقا؟

الزبور : وهو الكتاب الذي أنزل على داوود عليه السلام لقوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ٥٥﴾ [الإسراء].

ومما يتضمن الزبور أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ١٠٥﴾[الأنبياء]

فالمؤمن يؤمن بالزبور الذي أنزل على داوود عليه السلام.

وداوود عليه السلام نبي من أنبياء بني إسرائيل أتاه الله الملك والحكمة والكتاب الذي يسمى بالزبور و أول ما كتب كأن في العبرية ولكنه قد أضيف إلى الأنجيل ليشكلا كتاب واحد يسمى الكتاب المقدس أو الأنجيل الجديد.

ولقد ترجم الزبور إلى عدة لغات مما أدى إلى التلاعب بالمعنى ولو من دون قصد.

التوراة (الألواح) : هي التي أنزلت على موسى عليه السلام لقوله تعالى : ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥﴾ [الأعراف].

لقد أوضحت لنا الدلائل أن الألواح التي بأيدي اليهود اليوم ليست هي الألواح التي جاء به موسى عليه السلام ففي سورة الأعراف يقول تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [الأعراف] لماذا قال تعالى « وفي نسختها » ولم يقل « وفيها »؟

كلمة النسخة مأخوذة من النسخ ، وهو في اللغة إبطال الشيء، وإقامة شيء آخر مقامه وهذا يدل على أن الألواح قد بدلت عندما عاد موسى عليه السلام من ميقات ربه من جبل سيناء ووجد قومه يعبدون العجل ليزدادوا ضلالا مع ضلالهم.

قال تعالى مثبتا لنا بأن التوراة قد زورت : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ [المائدة:٤١] .

وقال أيضا: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء:٤٦] .

من أعظم الأدلة على تحريف التوراة وتدخل البشر في وضعها اختلاف نسخها ، فعدد أسفار النسخة العبرية المترجمة إلى العربية تسعة وثلاثون سفراً ، وما عدا ذلك لا يعتبره اليهود مقدساً ، وأما النسخة السامرية المترجمة إلى العربية فتحتوي على خمسة أسفار يسمونها « أسفار موسى » وقد يضمون إليها سفر يوشع . فأنظر إلى هذا التباين الكبير ، الذي ليس له من تفسير سوى تدخل أيدي التحريف والعبث بكتاب الله (التوراة) عن طريق الزيادة والنقص.

من المعلوم أن الخبر إذا كان عن الله ـ سبحانه ـ فلا يمكن أن يتخلف عن الوقوع ، ومع ذلك ففي التوراة ما يخالف ذلك ، حيث حكوا في التوراة « أن بني إسرائيل يسكنون تلك الأرض (فلسطين) إلى الأنقراض » ثم لم يلبثوا أن أخرجوا منها في عهد بختنصر ، وفي عهد تيطس الروماني وشردوا منها كل مشرد ، فقد ظهر أن ذلك باطل وكذب ، وما هي إلا اختلاقات سطرها أحبار اليهود ونسبوها لله جل وعلا.

ليس ثمة مؤمن بالله ـ جل وعلا ـ إلا وهو يعتقد اتصاف الله ـ عز وجل ـ بصفات الكمال، وتنزهه عن صفات النقص ، فلله ـ عز وجل ـ الكمال المطلق ، ولكن اليهود من شدة دناءتهم

وخسة أخلاقهم ، لم يكتفوا بتسليط ألسنتهم على خلق الله ـ ﷻ ـ بل تعدوا وبغوا حتى سلطوها على الخالق سبحانه،ويا ليت أمر انتقاصهم لله ـ جل وعلا ـ اقتصر على أحاديثهم في مجالسهم ، بل سطروا ذلك في التوراة زاعمين أنها من كلام الله ووحيه ، فأي عقول تلك التي تقول ذلك ؟ وأي عقول تلك التي تصدق هراءهم ؟

ولنذكر بعضا مما في توراتهم مما فيه مسبة لله ـ جل وعلا.

* يزعم اليهود أن الله يندم على فعله ، فمن ذلك ما ذكروه في سفر الخروج (٣/ ١٤) : « فندم الرب على الشر الذي قال:أنه يفعله بشعبه » . فأنظر إلى هؤلاء كيف أخرجوا أفعال الله سبحانه عن أفعال أهل الحكمة إلى أفعال أهل الجهل والسفه ؟ الذين يفعلون الفعل بسفههم ثم يندمون عليه، وأنظر إلى نسبتهم الشر إليه سبحانه ،وكأن العقوبات التي يذيقهم الله إياها خارجة عن الحكمة والعدل إلى الجور والظلم.

* ومن ذلك ما ذكره السمو أل بن يحيى المغربي ـ وكان من علماء اليهود فأسلم ـ في كتابه «إفحام اليهود» أن اليهود ذكروا في التوراة أن الله قال لهم«أن يضربوا القرن في عسكرهم قليلاً قليلاً حتى يلقوا عدوهم فحينئذ يضربونه بأشد ما يقدرون عليه ليسمعهم الله فيؤيدهم على عدوهم» فكأنه سبحانه وتعالى لا يسمع إلا الأصوات العالية، فأين هذا من وصف الله تعالى نفسه في كتابه حيث قال سبحانه : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الرعد].

* ومن ذلك زعمهم أن الله ﷻ يعمل فيتعب فيرتاح ، تباً لهم ، هل تصوروا الله بشرا مثلهم فقاسوه على أنفسهم الضعيفة فنسبوا له الضعف والوهن؟!

ففي سفر التكوين (٢/ ٢):«وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل ، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل »، وقد ردَّ الله سبحانه هذا القول في القرآن مبينا عظمته وكمال قدرته ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق].

* يزعم اليهود أن ما في التوراة هو كلام الله الخالص ليس فيه زيادة ولا نقصان ، ولكن بمجرد أن يتصفح المرء التوراة ، فأنه يتبين له كذب ادعاء اليهود وتزييفهم ، فكثيرا ما يجيء فيها : وكلم الرب موسى ، وقال له : اقبض حساب بني جرشون .

وكلم الرب موسى ، وقال له : كلم بني إسرائيل ومثل هذا كثير .

وهذا يدلك أنه ليس مما قاله الرب جل ذكره لموسى ، ولا مما قاله موسى لهم ، وأنها هو شيء حكى عنه بعد موته ، وأضيف إلى كلام الله ، وإذا جاز مثل هذا جاز أن يكون جزء من التوراة مغيراً ومبدلا وليس من كلام الله ، ولا من كلام موسى .

هذه هي التوراة ، تكاد تفصح لقارئيها عن تحريفها ، فأي فرق وأي تباين بين التعظيم والإجلال الذي يملأ كتاب الله جل وعلا ـ القرأن ؟وبين ما في التوراة من الهزء والمسبة لله ورسله ؟

أن التوراة في كثير من نصوصها تعكس ـ في دلالة قاطعة ـ شخصية اليهود المتمردة ، المستهترة بكل القيم والمبادئ ، الشخصية التي لم تعظم أحدا حتى الله ورسله ، ولكنها عظمت نفسها،وأعلت من شأنها،فهم شعب الله المختار، ولكن الله يتعب ويجهل ويظلم، هم شعب الله المختار ، ولكن الأنبياء يسكرون ويزنون ويقتلون وكأنهم من فساق البشر وفجارهم، هؤلاء هم اليهود الذين اعتنى الله بذكر صفاتهم حتى تعتبر بهم أمة الإسلام فلا تسلك طريقهم ، وحتى تعرف السبل الصحيحة للتعامل معهم.

كما وأن هناك عدة مذاهب لليهود فمنها يهودية أرثوذوكسية أ يهودية محافظة أ يهودية إصلاحية أ يهودية تجديدية أ يهودية ليبرالية ليهودية كاريتي.

و كل مذهب ينكر بعض ما جاء في التوراة ويتبع بعضه ويتبع النسخة الذي يراها مناسبة.

أما الإسلام فأن مذاهبه الأربعة حيث أن جميعهم متفقون على الأشياء المحرمة والمحللة ، ولكن هناك فقط اختلاف بسيط لا يذكر إلا في المسائل .

فأي مسلم في العالم يتبع القرأن الكريم.

سوف نرى دلائل من كتب اليهود تؤكد أن الذي حرم في القرأن هو نفس الذي حرم في التوراة .

وأن اتبع اليهود التوراة حق اتباع ن لساقهم ذلك إلى الإسلام فهناك مثلا:

عين بعين والجروح قصاص :

وَإِذَا ضَرَبَ إِنسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. (خروج ١٢:٢٦) .

شريعة الطلاق (بدون تحديد عدد مرات الطلاق) :

... كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ،إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا،فَإِن لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ ، لأنهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ ، وَكَتَبَ لَهَا وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَأن أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أن يَعُودَ يَأْخُذهَا ، تَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أن تَنَجَّسَتْ . لأن ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا. (تثنيه٢٤:٤) .

تعدد الزوجات (بدون تحديد عدد الزوجات) :

أن اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا . (لاويين : ٢١:١٠) .

غسل اليدين والقدمين قبل الصلاة :

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ، لِلاغْتِسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً فَيَغْسِلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لِئَلاَّ يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُوقِدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ. (خروج ١٧:١٢) .

تحريم أكل لحم الخنزير :

وَالْخِنْزِيرَ، لأنهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ،فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ .(لاويين ١١:٧) .

تحريم أكل الميتة والفريسة :

وَكُلُّ انسَان يَأْكُلُ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَطَنِيًّا كَانَ أَوْ غَرِيبًا، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَكُونُ طَاهِرًا . (لاويين ١٧:١٥) .

تحريم أكل الدم ،ومن يفعلها يطرد من البلاد حتي يموت :

وَكُلُّ انسَان مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَأْكُلُ دَمًا، أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفسِ الآكِلَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا، لأن نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأن الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. لِذلِكَ قُلْتُ

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لاَ تَأْكُلْ نَفْسٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَلاَ يَأْكُلِ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ دَمًا. وَكُلُّ أنسَأن مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَصْطَادُ صَيْدًا، وَحْشًا أَوْ طَائِرًا يُؤْكَلُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ. لأن نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ دَمُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَقُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لاَ تَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لأن نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ. كُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُقْطَعُ. (لاويين١٧: ١٤) .

وقال أيضا :لاَ تَأْكُلُوا بِالدَّمِ. لاَ تَتَفَاءَلُوا وَلاَ تَعِيفُوا. (لاويين ١٩: ٢٦) .

نجاسة عارض الليل :

إِذَا خَرَجْتَ فِي جَيْشٍ عَلَى أَعْدَائِكَ فَاحْتَرِزْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيءٍ .

أن كَأن فِيكَ رَجُلٌ غَيْرَ طَاهِرٍ مِنْ عَارِضِ اللَّيْلِ، يَخْرُجُ إِلى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. لاَ يَدْخُلْ إِلى دَاخِلِ الْمَحَلَّةِ .

وَنَحْوَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ يَغْتَسِلُ بِمَاءٍ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ إِلى دَاخِلِ الْمَحَلَّةِ .

وَيَكُونُ لَكَ مَوْضِعٌ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ لِتَخْرُجَ إِلَيْهِ خَارِجًا .

وَيَكُونُ لَكَ وَتَدٌ مَعَ عُدَّتِكَ لِتَحْفِرَ بِهِ عِنْدَمَا تَجْلِسُ خَارِجًا وَتَرْجِعُ وَتُغَطِّي بِرَازَكَ .

لأن الرَّبَّ إِلهَكَ سَائِرٌ فِي وَسَطِ مَحَلَّتِكَ، لِكَيْ يُنْقِذَكَ وَيَدْفَعَ أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ. فَلْتَكُنْ مَحَلَّتُكَ مُقَدَّسَةً، لِئَلاَّ يَرَى فِيكَ قَذَرَ شَيْءٍ فَيَرْجِعَ عَنْكَ . (تثنيه٢٣: ١٤) .

الطهارة بعد المعاشرة الزوجية (غسل الجسد وغسل الثياب) وعدم لمس النساء قبل الصلاة :

كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولاَ لَهُمْ: كُلُّ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ، فَسَيْلُهُ نَجِسٌ .

وَهذِهِ تَكُونُ نَجَاسَتُهُ بِسَيْلِهِ: أن كَأن لَحْمُهُ يَبْصُقُ سَيْلَهُ، أَوْ يَحْتَبِسُ لَحْمُهُ عَنْ سَيْلِهِ، فَذلِكَ نَجَاسَتُهُ .

كُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ السَّيْلُ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَتَاعٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا وَمَنْ مَسَّ فِرَاشَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاء وَمَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاءِ وَمَنْ مَسَّ لَحْمَ ذِي السَّيْلِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاءِ وَأن بَصَقَ ذُو السَّيْلِ عَلَى طَاهِرٍ ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاء وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ يَكُونُ نَجِسًا وَكُلُّ مَنْ مَسَّ كُلَّ مَا كَأن تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاءِ، وَمَنْ حَمَلَهُنَّ

يَغسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاءِ وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُ ذُو السَّيْلِ وَلَمْ يَغْسِلْ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلى الْمَسَاءِ وَأَنَاءُ الْخَزَفِ الَّذِي يَمَسُّهُ ذُو السَّيْلِ يُكْسَرُ. وَكُلُّ أَنَاءِ خَشَبٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ فَيَعْمَلُهُمَا الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِهِ. (لاويين ١٥: ١٥).

نجاسة الولادة:

كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَاوَأن ولَدَتْ أنثى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أنثى، وَأن لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ. (اللاويين: ١٢).

رجم الزناة رجالا ونساءا:

إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ، يُقْتَلُ الاثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. (تثنيه ٢٢:٢٢).

تحريم الربا:

وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ.

لاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلاَ مُرَابَحَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ. فِضَّتَكَ لاَ تُعْطِهِ بِالرِّبَا، وَطَعَامَكَ لاَ تُعْطِ بِالْمُرَابَحَةِ. (لاويين٢٥:٣٧).

قطع اليد

فَاقْطَعْ يَدَهَا، وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ. (تثنيه ٢٥:١٢).

قتل من يتبع الجأن و أمثاله :

وَإِذَا كَأن فِي رَجُل أَوِ امْرَأَةٍ جَأن أَوْ تَابِعَةٌ فَأنهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ (لاويين ٢٠:٢٧).

النوافل في الذبائح والنذور :

وَإِذَا قَرَّبَ أنسَأن ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ وَفَاءَ نَذْرٍ، أَوْ نَافِلَةً مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الأَغْنَامِ، تَكُونُ صَحِيحَةً لِلرِّضَا. كُلُّ عَيْبٍ لاَ يَكُونُ فِيهَا. (لاويين ٢٢:٢١).

ما ذكرته كأن على سبيل المثال ولكنه كافٍ للقول بأن الذي حرم على اليهود هو نفس الذي حرم على المسلمين ولكن من يؤمن؟

مَنْ اليهودي يفعل بهذه الشرائع كلها؟؟

وأن قلنا : أن الألواح التي بأيدي اليهود اليوم هي كلام الله فهل من المعقول بأن يقول لهم الرب: أن جبريل عدو لكم وأن مريم ستأتي بالفاحشة وهل من المعقول أن الله ـ ﷻ ـ لم يحرم لهم فيها قتل النفس إلا بالحق؟

فأنظروا إلى القتل في فلسطينأهو حق؟

أول ما كتبت كأنت في العبريةأ أما الأن فهي في جميع لغات العالم وهذا ربما يؤدي إلى التلاعب بالمعنى ولو من دون قصد.

أما الكتاب المقدس أوالأنجيل الجديد فهو الكتاب المعروف اليوم بدلا للأنجيل والزبورأ فقد جمع الزبور و الأنجيل في كتاب واحد يسمى الكتاب المقدس أأي عندما نتكلم عن الكتاب المقدس نعني بكلامنا الأنجيل والزبور. فقال تعالى : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ [آل عمرأن].

الأنجيل: وهو الكتاب الذي أنزل على سيدنا عيسىأ لقوله تعالى : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة].

فعيسى عليه السلام لم يكن في قومه عندما كتب الأنجيلأ فاذا ربما من كتب الأنجيل نسي كلمة أو أضاف كلمة ولو من دون قصد.

المؤمن يؤمن بأن الله أنزل على عيسى عليه السلام كتاباً اسمه الأنجيل، أمَّا الأناجيل الحالية عند النصارى فلا يعرف لها سند متصل يصحح نسبتها إلى عيسى عليه السلام، ولا يصح نسبته إليه عليه السلام، أنما هي مصنفات تاريخية حول سيرة المسيح عليه السلام وبعض وصاياه ومواعظه ومعجزاته لكن فيها الكثير من الأغلاط والمتناقضات.

أمعقول أن يكتب التالي في الأنجيل في الكتاب الذي هدفه أن يهدي الناس ؟ فكتب في الأنجيل« أعطوا مسكرا لهالك أ وخمرا لمرئ النفس أ يشرب وينسى فقره ولا يذكره » . (الأمثال ٣١:٥).

وصف الأنجيل الله ـ ﷻ ـ بما لا يجوز: « في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستأجرة أ شعر الرأس والرجلين » . (أرمياء٢٥: ٣٠) .

كتب في الأنجيل أكل الكعك المخبوز على الغائط (البراز) : « وتأكل كعكعا من الشعيرأ على الجزء الذي يخرج من الأسنان أ تخبزه أمام عيونهم». (حزقيال :١٢:٤ـ)١٣).

فأي أدلة تثبت على تحريف الأنجيل الحالي أكثر من هذه ؟

يتضمن الأنجيل كما يجب الهدى والنور والتصديق بالتوراة.

قال الله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة].

ويتضمن الأنجيل كما يجب مجموعة من الأحكام والشرائع الإلهية:

قال الله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران].

ويتضمن الأنجيل كما يجب البشارة بمحمد ﷺ وذكر بعض صفاته، قال الله تعالى:

﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾ [الأعراف].

ويتضمن الأنجيل كما يجب الحث على الجهاد بالنفس والمال:قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ [التوبة].

هناك عدة محرمات حرمت في القرآن كما حرمت في الأنجيل ولأن اتبع النصارى الأنجيل حق اتباع لساقهم ذلك إلى الإسلام ومنها نذكر:

١ـ قيل في تحريم اكل لحم الخنزير في الأنجيل في العصر القديم من سفر اللاويين « والخنزير لأنه يشق ظلفا و يقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم » (١١: ٧).

ويقال أيضا « من لحمها لا تأكلوا ، وجثتها لا تلمسوا ، أنها نجسة لكم » (١١:٨).

فهل من النصارى اليوم من يحرم أكل الخنزير؟؟

أليس هذا ما قاله الله: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ﴾ [المائدة:٣].

٢ـ قيل في سفر الامثال من الأنجيل القديم في زم الخمر: « لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاصمات لمن الكرب لمن الجروح بلا سبب لمن ازمهرار العينين للذين يدمنون الخمر الذين يدخلون في طلب الشراب المزوج لا تنظر إلى الخمر اذا احمرت حين تظهر حبابها فالكاس و ساغت مرقرقة » (٢٣:٢٩).

ويقال أيضا : بتحريم الجلوس باماكن السكر ومع السكارى« لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين اجسادهم » (٢٣:٢٠).

الأنجيل يؤكد أن الرب نهي عن السكر بالخمر ، فقال « لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » (٥:١٨).

سبحأن الله فهل من النصارى من يحرم الخمر اليوم؟

أليس هذا ما قاله الله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة].

٣ ـ وقد حرم الأنجيل الزِنى في العهد الجديد وأمر بقتل الزأني فقال« لا تابوا عن قتلهم و لا عن سحرهم و لا عن زناهم و لا عن سرقتهم » (٩: ٢١).

وقال أيضا « بل يرسل اليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزِنى والمخنوق والدم » (٢٠:١٥).

وقال أيضا : « كتبت اليكم في الرسالة ، أن لا تخالطوا الزناة » (٥:٩).

فأي من النصاري يحرم الزِنى اليوم؟؟

٤ ـ كما ولقد حرم الربا في الأنجيل بعدة ايات وسنذكر منها ما تيسر:

ففي الخروج ٢٢ في العصرالقديم قيل:«فَيَحْمَى غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاؤُكُمْ أَرَامِلَ، وَأَوْلاَدُكُمْ يَتَامَى.أن أَقْرَضْتَ فِضَّةً لِشَعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلاَ تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي. لاَ تَضَعُوا عَلَيْهِ رِبًا. أن ارْتَهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ فَإِلى غُرُوبِ الشَّمْسِ تَرُدُّهُ لَهُ » (٢٤ـ٢٦).

وفي نحميا ٥ يقال: « وَكَأن صُرَاخُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ عَظِيمًا عَلَى إِخْوَتِهِمِ الْيَهُودِ. وَكَأن مَنْ يَقُولُ: بَنُونَا وَبَنَاتُنَا نَحْنُ كَثِيرُونَ. دَعْنَا نَأْخُذْ قَمْحًا فَنَأْكُلَ وَنَحْيَا. وَكَأن مَنْ يَقُولُ: حُقُولُنَا وَكُرُومُنَا وَبُيُوتُنَا نَحْنُ رَاهِنُوهَا حَتَّى نَأْخُذَ قَمْحًا فِي الْجُوعِ. وَكَأن مَنْ يَقُولُ: قَدِ اسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِخَرَاجِ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا. وَالأن لَحْمُنَا كَلَحْمِ إِخْوَتِنَا وَبَنُونَا كَبَنِيهِمْ، وَهَا نَحْنُ نُخْضِعُ بَنِينَا وَبَنَاتِنَا عَبِيدًا، وَيُوجَدُ مِنْ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي طَاقَةِ يَدِنَا، وَحُقُولُنَا وَكُرُومُنَا لِلآخَرِينَ. فَغَضِبْتُ جِدًّا حِينَ سَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ وَهذَا الْكَلاَمَ. فَشَاوَرْتُ قَلْبِي فِيَّ، وَبَكَّتُّ الْعُظَمَاءَ وَالْوُلاَةَ، وَقُلْتُ لَهُمْ: أنكُمْ تَأْخُذُونَ الرِّبَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَخِيهِ. وَأَقَمْتُ عَلَيْهِمْ جَمَاعَةً عَظِيمَةً. وَقُلْتُ لَهُمْ: نَحْنُ اشْتَرَيْنَا إِخْوَتَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ بِيعُوا لِلأُمَمِ حَسَبَ طَاقَتِنَا. وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَبِيعُونَ إِخْوَتَكُمْ فَيُبَاعُونَ لَنَا. فَسَكَتُوا وَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا. وَقُلْتُ: لَيْسَ حَسَنًا الأَمْرُ الَّذِي تَعْمَلُونَهُ. أَمَا تَسِيرُونَ بِخَوْفِ إِلهِنَا بِسَبَبِ تَعْيِيرِ الأُمَمِ أَعْدَائِنَا؟ وَأنا أَيْضًا وَإِخْوَتِي وَغِلْمَانِي أَقْرَضْنَاهُمْ فِضَّةً وَقَمْحًا. فَلْنَتْرُكْ هذَا

الرِّبَا. رُدُّوا لَهُمْ هذَا الْيَوْمَ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، وَالْجُزْءَ مِنْ مِئَةِ الْفِضَّةِ وَالْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الَّذِي تَأْخُذُونَهُ مِنْهُمْ رِبًا. فَقَالُوا: نَرُدُّ وَلاَ نَطْلُبُ مِنْهُمْ. هكَذَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ. فَدَعَوْتُ الْكَهَنَةَ وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا حَسَبَ هذَا الْكَلاَمِ. ثُمَّ نَفَضْتُ حِجْرِي وَقُلْتُ: هكَذَا يَنْفُضُ اللهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لاَ يُقِيمُ هذَا الْكَلاَمَ مِنْ بَيْتِهِ وَمِنْ تَعَبِهِ، وَهكَذَا يَكُونُ مَنْفُوضًا وَفَارِغًا. فَقَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: آمِينَ. وَسَبَّحُوا الرَّبَّ. وَعَمِلَ الشَّعْبُ حَسَبَ هذَا الْكَلاَمِ» (١ ـ ١٣).

وفي المزمور الخامس عشر من مزامير داوود يقال: «يَا رَبُّ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟ السَّالِكُ بِالْكَمَالِ، وَالْعَامِلُ الْحَقَّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ. الَّذِي لاَ يَشِي بِلِسَانِهِ، وَلاَ يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ، وَلاَ يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ، وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ، يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلاَ يُغَيِّرُ، فِضَّتُهُ لاَ يُعْطِيهَا بِالرِّبَا، وَلاَ يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيءِ، الَّذِي يَصْنَعُ هذَا لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ.» (١-٥).

فهل من النصارى من يحرم الربا اليوم؟

أليس هذا ما قاله الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة].

٥ ـ ورد في مزمور ٨٤ الآية ٢ «....... عابرين في وادي بكة يصيرونه ينبوعا».

هكذا إلى بكة (مكة) وليس إلى القدس أو مكان آخر.

فهل من النصارى اليوم من يحج إلى مكة؟

أليس هذا ما قاله الله : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحج].

٦ - ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح ١١ الآية ٥: «إذا المرأة أن كانت لا تتغطى فليقص شعرها».

وورد في نشيد الأنشاد: ٤: ١« ها أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك... »

فهل من النصارى من تتحجب اليوم إلا الراهبات ؟ وهل الراهبات ملائكة ونحن بشر؟ أم هل هم من فئة أخرى من الناس ونحن من فئة أم ماذا يكرن الخبر؟

أليس هذا ما قاله الله : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور].

٧ - جاء في أنجيل لوقا الإصحاح ١٠ الآية٥ : « وأي بيت دخلتموه فقولوا أولا سلام لهذا البيت » هكذا تحية الإسلام وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وليس ما تسمعه اليوم من إخوأننا النصارى.

أليس هذا ما قاله الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [النور].

٨ - ورد في سفر العدد في بداية الإصحاح ٣١ : « وكلم الرب موسى قائلا أنتقم نقمة لبنى إسرائيل من المديأنيين ، فكلم موسى الشعب قائلاً : جردوا رجالا فيكونوا على مديأن ألفا واحدا من كل سبط من جميع أسباط بني إسرائيل ترسلون للحرب ».

هل من النصارى اليوم من يؤمن بالجهاد ؟ بل يقولون : أنه عمل إرهابي.

أليس هذا ما قاله الله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ [الحج:٧٨]

٩ ـ ورد في سفر الملوك الأول الإصحاح ٨ الآيات٦٢-٦٣ « ثم أن الملك وجميع إسرائيل معه ذبحوا ذبائح أمام الرب وذبح سليمأن ذبائح السلامة التي ذبحها للرب من البقر اثنين وعشرين ألفا ومن الغنم مائة ألف وعشرين ألفا » .

فهل من إخرأننا النصارى من ضحى في يوم من الأيام؟ وأن وجد فأنهم أقلة.

أليس هذا ما قاله الله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ﴾ [البقرة:١٩٦] الهدي وهو الاضحية[(١)].

١٠ ـ ورد في سفر العدد الإصحاح ٣١ الآيات ٣٧ ـ ٣٨ « وكأنت الزكاة للرب من الغنم ست مائة وخمسة وسبعين والبقر ستة وثلاثين ألفا وزكاتها للرب اثنين وسبعين ».

فهل من النصارى اليوم من يؤمن بالزكاة؟

أليس هذا ما قاله الله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠﴾ [البقرة].

لهذا فأننا نقول لأن اتبع النصارى الأنجيل حقا ؛ لساقهم كلامه وأركأنه إلى الإسلام بدون أي شك فاليعمل النصارى بالأنجيل أن كأنوا صادقين .

والذين كتبوا الأنجيل هم من طلبة عيسى عليه الصلاة والسلام وهم أربعة فهل من المعقول أن هؤلاء الأربعة لم ينسوا كلمة واحدة من الكلام الذي قاله عيسى عليه السلام وأن كأنوا لم ينسوا اذا فلماذا لدينا أربعة أناجيل مختلفة فهناك:

أنجيل مرقص .

أنجيل يوحنا .

أنجيل لوقا .

أنجيل متى .

---

(١) تفسير الجلالين .

والذي لا يعرف أي شيء عن حياة وأوضاع كاتبيهم سوى أنهم من طلبة ﷺ.

وهناك أقسام من دين النصارى وكل قسم يتبع أنجيل معيناً فهناك:

(Catholi Roman) الروم الكاتوليك((Orthodox Eastern) الأورثودوكس (Protastant) بروتستأنت (فأي قسم هو الحق؟

ومن المعروف أن أصحاب عيسى ﷺ كأنوا أثنا عشراً وليست مذكورة أسمائهم ولا صفاتهم ولا قصة حياتهم وعلى العكس مع صحابة محمد عليه الصلاة والسلام فأنهم أكثر من مائة ألف أومعروف كل واحد منهم باسمه وصفاته وقصة حياته.

والأناجيل في نفسها مختلفة في قضايا ومسائل عدة منها:

مسألة ارتفاع عيسى ﷺ إلى السماء فمنهم من يقول : أنه صلب ثم رفع أ ومنهم من يقول أنه مات ثم رفع.

أي الرأيين أصوب؟

وهناك إختلاف في حقيقة عيسى ﷺ ، أهو إلاه أأو ابن إلاه أم ثالث ثلاثة؟

وعلى العكس فأننا نحن المسلمون نعرف قصة محمد ﷺ كاملة ولا تجد اثنان يختلفان في قصة حياته.

فأي دين أحق أن يتبع دين لايعرف شيئا عن نبيه و أنصار نبيه أم دين يعرف كل شيء عن نبيه و أنصار ننبيه؟

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ [المائدة].

أخي القارئ أرجو أن لا تفهم كلامي هذا على أنني ضد دين النصارى فأننا نحن المسلمون لم نؤمن بمحمد إلا من بعد ما عرفنا أن هذا هو دين إبراهيم الخليل وسائر الأنبياء وموسى وعيسى عليهم السلام لقوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ [الشورى].

أخي القارئ يهوديا كنت ، نصرأنيا كنت ، مسلما كنت أنحن لا نفعل شيئا هنا سوى المقارنة والتفكر والسؤال من هو الحق؟

في أنجيل لوقا وفي باب الحكمة يقول الكاتب: عندما أحيا عيسى شاب من الموت أ قال من شاهده «لقد قام فينا نبي عظيم» .

هكذا نبي وليس إلها ـ أليس هذا ما قاله الله : ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة].

فكيف للإلاه أن يأكل ، واذا أكل فسوف ينام.

وقال الله أيضا عن لسأن عيسى عليه السلام : ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [مريم:٣٠]

هكذا نبي وليس إلها.

ربما يقول النصارى:أن الله هو المسيح ابن مريم لمعجزاته فرد الله عليهم قائلا : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [المائدة].

وهناك معجزات تعادل وأخرى تفوق معجزات عيسى عليه السلام ، فهناك : الناقة التي خرجت من صخرة لسيدنا صالح عليه السلام أ وعصا سيدنا موسى عليه السلام التي تحولت إلى ثعبأن على أعين بني إسرائيل وقوم فرعون أ ورحلة الإسراء والمعراج لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتي وصل بها إلى سدرة المنتهي (خلف السموات السبع) أ وهناك أنشقاق القمر لمحمد صلى الله عليه وسلم على أعين قريش.

وكل هذه المعجزات وأكثر ذكرت في الأنجيل.

وقال عيسى عليه السلام نافيا عن نفسه النبوة : ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [مريم].

بل هو إله واحد فاعبدوه اليه تحشرون.

ربما يقول النصارى : أنه ابن الله لأنه ولد من دون رجل! أليس هذا على الله هينا... أليس آدم عليه السلام أحق بهذا اللقب لأنه ولد من دون أب وأم ، أليس الذي خلق آدم بدون أب وأم ، وخلق يحيى من أب كبير وأم عاقرا ، وخلق حواء من رجل دون إمرأة! بقادر على أن يخلق أنسأنا من أم فقط! آفلا تتفكرون؟!

وقالت النصارى: أن الله ثالث ثلاثة! فرد الله عليهم قائلا : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [المائدة].

سبحأنه بل هو إله واحد لا إله إلا هو لا شريك له! ربي وربكم فاعبدوه.

والأنجيل يتألف من عدة أبواب أ و أسفار لو شئتنا القول! ففي سفر نشيد الأناشيد في العصر القديم! قيل في الترجمة الفرنسية «أن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد النزاع» .

أما الفلسفة العامة فتقول : أن الديأنة النصرأنية معقدة جدا وليس من السهل فهمها؛ لأن هناك عدة أراء واختلافات في كتابها.

أخي القارئ فهل من المعقول بأن تكون هذه الديأنة لفئة معينة من الناس! وأن كأنت فأين الفئة التي اتفقت على كل الأراء التي ذكرتت في الأناجيل الأربعة.

أخي القارئ الكريم ، فهل من المعقول من الله الرؤوف الرحيم أن يكلفنا بهذه الديأنة والعقيدة الصعبة و المختلفة الأراء؟

وبالإضافة على ذلك فأنه من السهل إضافة شيء إلى الأنجيل ، أو كتابة أنجيل جديد إلى يومنا هذا! والدليل على ذلك هو أنجيل برنابا الذي ظهر عام ١٧٠٩م أي ؛ ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر لميلاد المسيح.

يقول كاتب هذا الأنجيل : « آدم رأي كتابة نصها لا اله الا الله محمد رسول الله! فأجاب الله: هذا الذي رأيته أنما هو إبنك الذي سيأتي بعد سنين عديدة. فبكى آدم وقال: أيها الابن عسى أن تأتي بسرعة وتخلصنا من هذا الشقاء » فصل (٣٩: ١٤- ١٩) .

ولقد ترجم الأنجيل إلى عدة لغات أ وهذه الترجمة ربما تؤدى إلى التلاعب بالمعنى ولو من دون قصد.

الأنجيل الحالي مرفق برسوم للأنبياء وللملائكةثم أنه مرفق برسوم تعبر من خلالاها مدى جمال الجنة.

أما القرأن يعبر بأجمل الصور والتعابير عن الجنة بكلام وصفات لا تخطر على فم أو ذهن أنسأن فالقرأن ليس بحاجة إلى اثبات ما يقول برسوم أو بغيرها.

سيدنا أيوب عليه السلام مرسوم في الأنجيل وهو مريض لنرى كيفية مرضه أ أما في القرأن نراه وهو يشفى أ نراه وهو يتألم أ نرى زوجه وهي تسهر عليه الليالي أ وكل هذا وبدون صور.

فهل من المعقول أن الله يريد رسوما لإثبات ما يقول؟؟

أخي القارئ ، ما ذكرته كأن على سبيل المثال ولكنه كاف ، لكي يؤكد أن الإنجيل الحالي ليس هو الكتاب الذي جاء به عيسى عليه السلام وليس هو الكتاب الذي أمرنا الله وأمر أنبياءه بالإيمان به.

القرآن : وهو الكتاب الذي أنزل على خاتم الأنبياء وسيدهم أ محمد ﷺ أ الذي قال الله فيه : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزُمَر].

وقال فيه أيضا: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنعام].

علينا أن نؤمن بأنه كتاب مقدس كسائر الكتب أ وعلينا أن نؤمن بكل ما يحتويى ونفعل بأوامره لا أنه كتاب الله المحفوظ الذي قال فيه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحِجر].

وأنه كتاب الله حقا لأنه أنبئنا من معجزات وقصص حدثت قبل بعثة محمد ﷺ أ وما حدث من مواعظ وحكم في زمن محمد عليه الصلاة والسلام.

ومن الدلائل التي تؤكد بأن القرأن هو كتاب الله حقا معجزاته اللغوية والعلمية.

أما معجزاته اللغوية ؛ فهي كثيرة ، والعرب أنفسهم لم يقدروا على الوقوف أمامها وسنكتفي بذكر هذه المعجزة اللغوية: إذ جمعت السبعة والعشرون سورة اللواتي يبدأن بالأحرف المقاطعة مثل: الم ـ الر ـ حم ـ يس ـ طه ـ ق ـ ن ـ كهيعص وحذفت الأحرف المتكررة واستخدمت كل حرف مرة واحدة لخرجت بجملة هي: نص حكيم قاطع له سر.

أما معجزاته العلمية فسأذكر منها ما تيسر:

١ ـ اكتشف علماء الكيمياء بأن مكونات وعناصر الحديد ليست متوفرة على الأرض فلا بد بأنه أنزل من السماء أليس هذا ما قاله الله : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد].

٢ ـ أخي القارئ تأمل بما يحدث اليوم من عمليات استنساخية ومن تمثيل في الخلق ثم تفكر بقوله تعالى : ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [النساء].

فمن أين برجل أمي لا يقرء ولا يكتب ، أن يعرف ما سيحدث من حوادث في القرن العشرين...افلا تتفكرون؟

٣ ـ اكتشف العلماء مراحل تكوين الجنين في رحم أمه بأنه يتحول من علقة ثم مضغة ومن ثم جنينا أ أليس هذا ما قاله الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾ [الحج:٥]

فما أدراه محمد ﷺ بكل هذا وهو لا يملك أجهزة كهربائية متطورة مثل الأجهزة التي توجد في المشفايات اليوم فيومها لم يكن للكهرباء وجوداً فقد اكتشفت الكهرباء من عدة قرون .

٤ ـ ومن بعد ذكر هذه المعجزات العظيمة. ذكر الله لنا معجزة أن حيينا العمر كله وزيادة وجلسنا الدهر كله نفكر بها ما توصلنا لها ! ألا وإنها الروح ! قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء] .

أخي القارئ ما ذكرته كأن معجزات قلة من القرآن الكريم ولكنها كافية للقول بأن القرآن هو كتاب الله حقا.

القرآن الكريم هو الكتاب المقدس الوحيد الذي يتحدى المشركين بقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة] .

وقال أيضا: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [يونس].

وقال أيضا: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [هود].

وقال أيضا: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء] .

إخواني القراء من كأن لا يؤمن بالقرآن بأنه من عند الله فليأتي بسورة مثله وليدعوا من شاء وأن إستطاع فها هو الله يقول لمن جاء بسورة مثله: بأنه كتاب مفترى وليس من عند الله!!

فأي كتاب من الكتب المقدسة يتحدى كهذا التحدي؟

والذي يتحدى لا بد أن يكون واثقا.

والشيء الذي ليس به تحد فلا يكون موثوقا به.

أن لم يكن القرآن من عند الله ، يا من تقول أن القرآن مفتر.

القرآن الكريم لم يكتب إلا بالعربية ؛ لأن فيه كلامًا لو تجولت العالم بأثره لن تجد له قرينًا.

أما العنصر الأساسي لعدم التلاعب بالقرآن؛ وهو أن القرآن كتب في عصر محمد ﷺ ولو تجولت العالم بأ ثره لوجدت القرآن الذي في سوريا هو نفسه في هولندا وأمريكا ولوجدت السورة التي يتلوها شيخا في السعودية هي نفس التي يتلوها فتى في باكستان.

أخي القارئ ، هاقد تعرفنا على الركن الرابع من أركان الإيمان بالله حقاً وهذا الركن كأن السبب الثأنى من أسباب عدم إيمأن النصارى؛ و أيضا كأن هدا الركن السبب الثالث من أسباب عدم إيمان اليهود.

فاليهود والنصارى لم يؤمنوا بالقرآن على أنه كتاب مقدس نزل من عند الله، بل زعموا أن محمدًا هو كاتب القرآن ـ كذبوا قد ذكرنا لك أخي القارئ معجزات في القرآن حدثت بعد وفاة محمد ﷺ بألف عام أو يزيد

أما نحن المسلمون آمنا ونؤمن بالتوراة والإنجيل قبل أن يزوروا أما الآن فنؤمن بأنهما كتب مقدسة ولكن لا نؤمن بما يحتويان .

رغم تيقن المسلمون اليوم بما حدث من تلاعب بالتوراة والأنجيل إلا أن المسلمون يتعاملوا مع التوراة الإنجيل كما يتعاملون مع القرآن.

أخي القارئ الكريم ، فأي دين أحق أن يتبع ، دين لا يؤمن إلا بكتابه ، أم دين يؤمن ويراعي الكتب كلها؟!

ولو قلنا أن الإنجيل والتوراة لم يتلاعب بهم فاليعمل اليهود والنصارى بهم أن كانوا صادقين؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة].

وقال أيضا: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة].

قال مبينًا تحريم القتل في التوراة : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة].

وفي سورة المائدة الآية ٦٨ يقول تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ .

نعم والله ليسوا على شيء حتى يقيموا التوراة والإنجيل ، وليفعلوا بما قيل في التوراة والإنجيل إن كانوا صادقين فلقد أوصاهم الله ـ ﷻ ـ بعشر وصايا وهم :

«الرب إلهنا رب واحد، فأحبّ الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك ، وبكل فكرك، وبكل قوتك هذه هي الوصية الأولى .

وهناك ثانية مثلها، وهي: أن تحبّ قريبك كنفسك فما من وصيّة أخرى أعظم من هاتين» مرقس (١: ٢٩ـ ٣١) .

هذا ما قاله الرب يسوع حين سأله واحد من الكتبة قائلاً: « أية وصية هي أولى الوصايا جميعاً؟ »

وهاتان الوصيتان هما خلاصة الوصايا العشر التي جاءت في الشريعة التي أعطاها الله لموسى النبي في التوراة (خروج ٢٠: ١-١٧). تحتوي هذه الوصايا العشر على:

أربع وصايا تتعلق بالله تعالى وتشدّد على ما يلي:

١ ـ أن يكون لله سبحانه وتعالى كلّ المكان في القلب وفي الحياة.

٢ ـ ألا يصنع الإنسان تمثالاً (صنما) أو يسجد له. بل يسجد لله وحده.

٣ ـ ألا ينطق باسم الرب إلهه بدون تفكير واحترام.

٤ ـ أن يُخصّص يوم في كل أسبوع ليكون مقدسًا للرب.

ستة وصايا تتعلق بالبشر وهي:

٥ ـ أكرم أباك وأمك.

٦ ـ لا تقتل.

٧ ـ لا تزن.

٨ ـ لا تسرق.

٩ ـ لا تشهد شهادة زور.

١٠ ـ لا تشته ما هو لشخص آخر.

أليس من النصارى من يتخذ عيسى إلهًا؟

فانظر إلى القتل في فلسطين أهو حق؟

فانظر إلى الزنى من قبل اليهود والنصارى؟

ومن بعد ما تعرفنا على الركن الرابع من أركأن الإيمأن بالله حسأتعالوا لنتعرف على الركن الخامس منهاالا وهو الإيمأن بالرسل على أن لا نفرق بين احد منهم.

٥ـ الإيمان بالرسل والأنبياء

قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ [البقرة].

عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال : « يا رسول الله كم عدد الأنبياء والرسل قال: أربعة وعشرون ألفا فقال يا رسول الله كم الرسل منهم ؟ فقال «مائة» أفقال : « يا رسول الله كم العرب منهم ؟ فقال: هود وصالح وشعيب ونبيك هذا يا أبا ذر »[1].

النبي وهو من جدد دين قبله من الرسل أو الأنبياء.

الرسول وهو من جاء بكتاب موحى به من الله.

ويجب على كل مؤمن ومؤمنة الإيمأن بجميع الرسل و الأنبياء.

وسأذكر لكم بعض الرسل والأنبياء.

١ـ آدم: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾ [البقرة].

٢ـ إبراهيم: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ ﴾ [مريم].

٣ـ هود: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ٥٠ ﴾ [هود].

٤ ـ صالح: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١ ﴾ [هود].

٥ـ إسماعيل أ إدريس أ ذا الكفل: ﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥ ﴾ [الأنبياء].

---

(١) أبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٠٧) بلفظه ، وبنحوه أحمد (٥/ ٢٦٥) ، وصححه الألباني في المشكاة (٥٧٣٧) .

٦ـ نوح | إسحاق | يعقوب | داوود | سليمان | أيوب | يوسف | موسى | هارون: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنعام].

٧ـ شعيب : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأعراف].

٨ ـ اليسع | يونس | لوط: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام].

٩ـ زكريا | يحيى | عيسى | الياس: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنعام].

١٠ـ محمد: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب].

وقال فيه أيضا: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح].

هؤلاء الأنبياء والرسل المذكورين في الكتب السماوية والذي يجب على كل مؤمن ومؤمنة الإيمان بهم وتقديم الإحترام الخالص لهم ؛ لأنهم بشر مبعوثين من الله. يا ترى ماذا قال اليهود عنهم عليهم الصلاة والسلام؟

ـ زعموا أن نوحا عليه السلام شرب الخمر وتعرى ، فقد جاء في سفر التكوين (٩/ ٢٠) : « وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه » . قبح الله اليهود ، أي تعظيم في قلوبهم لأنبياء الله ورسله ؟!!، حيث ينسبون إليهم القبائح التي يتنزه عنها الصالحون فضلا عن الأنبياء والمرسلين.

ـ جاء في سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر«عن لوط عليه السلام أنه سكن وابنتاه في غار، فقالت ابنته الكبرى للصغرى : قد شاخ أبونا ، وليس على الأرض رجل يدخل علينا ، فلنسقي أبانا الخمر ، ونضطجع معه في مضجعه ، ففعلتا ، وحملتا منه بولدين موآب وعمون » فأنظر إلى صورة الأنبياء في كتب اليهود ، قبحهم الله .

ـ جاء في سفر صموئيل الثاني : « إنَّ داوود عليه السلام اطلع من قصره فرأي امرأة من نساء المؤمنين تغتسل في دارها ، فعشقها ، وبعث إليها فحبسها أياما حتى حبلت ـ تعالى الله أن يكون ذلك من رسله ـ ثم ردها ، وكان زوجها يسمى أوريا غائبا في العسكر ، ولما علمت المرأة بالحمل أرسلت تعلم داود عليه السلام به ، فبعث داود إلى يوآب بن صوريا قائده على العسكر ، يأمره أن يبعث إليه بأوريا زوج المرأة ، فجاء فصنع له طعاما وخمراً حتى سكر ، وأمره بالانصراف إلى أهله ليواقعها ، فينسب الحمل إليه ، ففهم الأمر أوريا وتخابث فلم يمش إلى أهله ، وقال : حاشى لله أن يكون الملك هنا دون أهله ، وأمشى أنا إلى أهلي ، فلما يئس داود منه رده إلى العسكر ، وكتب إلى القائد أن يبعث به في القتال مستقتلا له ، فبعث به وقتل أوريا ، فسر بموته داود عليه السلام » فانظر إلى هذه الجريمة النكراء التي تنسبها اليهود إلى داود عليه السلام ، اطلاع على العورات ، وهتك للأعراض ، وسكر ، وقتل ، ماذا أبقوا من خصال الفساق والمجرمين لم ينسبوه لنبي الله داود عليه السلام ، فالله المستعأن .

ـ ومن أفضح ما كتبوا في توراتهم عن سليمأن بن داوود عليهما السلام أنه ختم عمره بعبادة الأصنام والسحر وتركت نساؤه دينه ـ كذبوا قاتلهم الله أني يؤفكون ـ وقد نزه الله نبيه سليمان عن مقالة اليهود واتهامهم له ، فقال سبحأنه : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢]

وكم من نبي قتلوه فقد سعوا عند الرومان لقتل عيسى عليه السلام ، وقتلوا يحيى عليهما السلام.

ـ وقف اليهود موقف المكذبون بنبي الإسلام محمد ﷺ، المنكرين لنبوته ، كونه جاء بفضحهم ، وبيان كفرهم، فضلا على أنه لا ينتمي إليهم من جهة النسب، مما دفعهم إلى مناصبته العداء ، ومحاربته سرًا وجهراً ، وقد سطر الله ـ ﷻ ـ بعض مواقف اليهود من النبي ﷺ ليعلم الناس مدى حقدهم وعداوتهم لنبي الإسلام ، مع معرفتهم به ، وتيقنهم منه ، قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة].

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال:« أن يهوداً كأنوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب ، كفروا به وجحدوا ما كأنوا يقولون فيه »[1]

ووصف الله ـ ﷻ ـ معرفة اليهود بالنبي ﷺ بأنها معرفة تضاهي ، وتشابه معرفتهم بأبنائهم فقال سبحأنه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [البقرة].

ـ يزعم اليهود بأنهم آمنوا بموسى عليه السلام ، إذا لماذا آذوا موسى عليه السلام ؟ واتهموه بأنه آدر (أحد خصيتيه منتفخة) ، وبأن قتل هارون عليه السلام .

إخواني أمعقول من أخ أن يقتل أخاه ؟ أمعقول ممن جاء ليحرم القتل ، أن ويقتل؟ !

نعم إنهم آمنوا بموسى حقا!

وي له من إيمان!!

إخواني أمعقول من نبي بعثه الله ، ليهدي الناس ويحرم الخبائث ، أمعقول لهذا النبي أن يشرب الخمر؟

أمعقول من نبي أن يسجد لصنم و يتعامل بالسحر؟!

أفلا يعقلون ، أفلا يتفكرون؟

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢١٥) وعزاه لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل .

موقف النصارى من أنبياء الله :

أما النصارى فموقفهم لا يقل خسة ودناءة من موقف اليهود فلقد وبكل وقاحة اتهموا نبي الله داود ﷺ ، بالزنى ، فقد قالوا في العهد القديم من صموئيل الثاني «وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره و تمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح إمرأة تستحم ، وكانت المرأة جميلة المنظر جدًا فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه بثشبع بنت اليعام إمرأة أوريا الحثي[فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها ، وهي مطهرة من طمثها ، ثم رجعت إلى بيتها] و حبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود و قالت أني حبلى» (٢-٥) .

ـ الله يعاتب النبي داود لأنه خدعه وأخذ زوجة أوريا وزنى بها فيعطي الله زوجات داود لقريبه ، ليضجع بهن عقابا له [في صموئيل الثاني يقال : « فقال له الرب:لأنك خدعتني ، وأخذت امرأة أوريا الحثي: ها أنذا أقيم عليك الشر في بيتك ، وآخذ نسائك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك ، ويضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس» (١١:١٢) .

أمعقول للإله أن يخدع ؟ وممن ؟ من نبي جاء يدعي للإيمان به!!

في أنجيل متى من١ :٦ «ويسمى ولد داود الملك،ولد سليمان من التي لاوريا » أمعقول أن يأتي أنبياء الله بالزنى ؟ أمعقول أن سليمان ﷺ ولد عن طريق الزنى؟

وفي سفر التكوين من العهد القديم قال: « ثم رحل إسرائيل،ونصب خيمته وراء مجدل عدر وحدث ، إذ كان إسرائيل ساكنا في تلك الأرض ، أن راوبين ذهب و اضطجع مع بلهة سرية أبيه وسمع إسرائيل ، وكان بنو يعقوب إثني عشر » (٢١ ـ ٢٢) .

أمعقول لزوجة نبي أن تسمح لأحد أن يضطجع معها، أمعقول على ابن نبي أن يزني ؟ أمعقول الأسباط الذين أمرنا الله أن نؤمن بهم أن يزنوا؟

فقال الله : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ [البقرة].

أمعقول على من جاء لتحريم الفاحشة بأن يفعلها ؟ ومع من ، مع زوج أبيه؟!

يزعم اليهود والنصارى بأن موسى وعيسى عليهما السلام ، لم يأمروهم بإتباع محمد ﷺ سأذكر لكم دلائل عدة تقول : أن موسى وعيسى أخبروا قومهم أن خاتم الرسل هو أحمد فاتبعوه ، وسأخبركم بدلائل من الكتب والسيرة.

من المعروف والمبين أن بني إسرائيل لم ينقسموا إلى يهود ونصارى إلا من بعد وفاة عيسى ﷺ (كما زعموا وفاته) أي أن عيسى ﷺ بعث إلى بني إسرائيل كافة (يهود ونصارى).

قال تعالى مثبتا أن كل الأنبياء آمنوا بمحمد : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران].

وقال أيضا : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب].

قال تعالى مثبتا أن محمد ﷺ خاتم الرسل والأنبياء :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب].

أما في السيرة النبوية فهناك دلائل عدة تثبت أن محمدًا ﷺ خاتم الرسل والأنبياء ومنها [1]:

١ ـ عندما ولد محمد ﷺ سطع نجم كبير في السماء ، فقال حبر من احبار اليهود : ظهر نجم أحمد ولا يظهر الا بمولد خاتم الأنبياء.

٢ ـ عندما بلغ محمد ﷺ من العمر اثنى عشر ، ذهب مع عمه أبو طالب في تجارة إلى الشام ، وفي الطريق نظر حبر من أحبار اليهود إلى القافلة ، وكان اسمه بحيري فوجد عليه سحابة لا تفارقها ، فقال لهم : أنزلوا يا معشر التجار» وأمر قومه أن يعدوا طعامًا ، فنزل التجار وتركوا محمدًا يرعى الإبل، فقال لهم بحيري: تفضلوا إلى الطعام ، فإذ بالقوم كلهم يقولون : بسم العزى « ويأكلون فقال بحيري في نفسه : لما تلك السحابة ؟ فقال يا معشر

(١) قصص دلالات محمد ﷺ من كتاب الرحيق المختوم ، المباركفوري .

التجار هل تركتم أحدا»؟فقالوا : نعم فتى صغير ، فقال واحد منهم : « نحن قوم بورًا نأكل ونترك اليتيم ، فنادوا محمدًا ، فنظر إليه بحيري وتعجب ، وقال : يا أبا طالب ؛ هل أنت أبوه؟ فقال لا أبوه مات قبل مولده. فقال بحيري : أين أمه؟ فقال أبو طالب ماتت، وهو في السادسة. فقال : بحيري كل يا محمد ، فقال محمد «بسم الله» وأكل ، فقال له بحيري: « أسالك باللات والعزى ماذا ترى ؟ فقال له محمد ﷺ :« لا تسألني بهما والله ما كرهت شيئا مثلهما» فتعجب بحيري،وقال يا محمد:هل لك أن تريني ظهرك؟ فأراه ظهره، فإذا بخاتم النبوةا فقال: يا أبا طالب عد به إلى مكة والله أن عرفه يهود الشام لقتلوه» [1] .

٣ ـ من المعروف في السيرة النبوية أن أول من عرف أن محمدًا نبي هو رجل يهودي، يدعى ورقة بن نوفل ، وذلك بعد تلقي محمد الوحي أي وهو في الأربعين من عمره.

٤ ـ اليهود هم السبب الأساسي لإسلام الأوس والخزرج ، فقد كانوا يقولون لهم: إن نبي آخر الزمان قادم ، إن ظهر لنكونن أول من يتبعه .

وكانوا يظنون أنه سيأتي من بني إسرائيل فلما ظهر من العرب كفروا به . ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩ ﴾ [البقرة].

أخي القارئ ما ذكرته كان على سبيل المثال ولكن أليس كافيا للقول بأن اليهود والنصارى كانوا يعرفون محمد ﷺ،ولكن تكبروا على الله. أليس هذا ما قاله الله : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ [الأنعام].

أما كتب اليهود والنصارى فأنها مليئة بدلالات تثبت نبوءة محمد ﷺ بل وأنها تؤكد بأن أنبياء بني إسرائيل على مرور العصور أمروا قومهم بإتباع محمدا ومن هذه الأدلة نذكر ما يلي:

١ ـ قال تعالى عن لسان عيسى ﷺ : ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [الصف:٦].

والنبي محمد ﷺ هو النبي الوحيد الذي أرسل بعد عيسى ﷺ ، ولا يعترف النصارى بأن هناك نبيًا أتى من بعد عيسى ﷺ.

---

(١) ابن هشام في السيرة النبوية (١/ ٢٠٦، ٢٠٧) .

ونحن الآن بصدد إثبات أن عيسى المسيح عليه السلام قد بشر برسول سوف يأتي من بعده، وسيكون ذلك أيضا من بين نصوص الكتاب المقدس.

ورد في أنجيل يوحنا الإصحاح ١٦ الآية من ٧ إلى ١٣على لسان المسيح عليه السلام ، وهو يخاطب تلاميذه قبل أن يرحل: « لكنى أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه أن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي».

والمعزّي اسم فاعل من الفعل عزّى وفعله المضارع يعزّي ، ومعناها كما ورد في قاموس الكتاب المقدس: المحامي أو المدافع أو الشفيع.

ثم يواصل المسيح عليه السلام الحديث عن ذلك المعزي قائلا: «أن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق ؛ لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية ».

فهو ذا المسيح عليه السلام يخبر تلاميذه قبل أن يرحل مباشرة بأنه لم يقل لهم كل شيء ، وأن الذي منعه من ذلك أنهم لا يستطيعون احتمال هذه الأمور في هذا الوقت ، وهذا إعلان صريح من المسيح عليه السلام بأن الشريعة لم تكتمل بعد ، وأن ذلك المعزي هو الذي سيكملها من بعده « وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق ».

فمن هو هذا المعزي أو روح الحق الذي بشر به المسيح عليه السلام ؟

إن المسيح يقول : أن ذلك المعزي أو روح الحق لا يأتي إلا بعد ذهابه : « أن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي».

والمسيح عليه السلام يقر بأن ذلك المعزي هو خير منه ، ولذلك قال لتلاميذه: «خير لكم أن أنطلق »، وكلمة خير تفضيل بمعنى أفضل.

والمسيح يقول أيضا عن هذا المعزي أنه « يخبركم بأمور آتية ».

وهذه الصفات تنطبق علي النبي ﷺ ، فلقد أخبرنا بأمور غيبية كثيرة، سواء عن الدنيا وما سيحدث فيها بعد وفاته ، أو عن الأخرة وما بها من بعث وحساب وجنة ونار .

ويقول المسيح عن ذلك المعزي أيضا:«يرشدكم إلى جميع الحق » وهذا لا ينطبق إلا على رسول الإسلام ﷺ،فهو الذي أرشد الناس إلى جميع الحق؛ فعرف الناس بربهم الواحد ، وأزال الأوهام التي استعبدت عقول الناس من عبادة غير الله تارة ، والإشراك به تارة

أخرى، وعلم الإنسان غاية وجوده ودوره في الحياة، وبين العلاقة السليمة بين المخلوق وخالقه ، وبين الناس بعضهم بعضا، ووضح أصول التشريعات التي فرضها الله لعبيده: ليصلح بها بني البشر ويقيم بها أمرهم في كل زمان ومكان... ، ولذلك يخاطب الله نبيه في قرأنه قائلا : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩] .

والمسيح ﷺ يقول «لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به»، وهذا ينطبق على الرسول الكريم ﷺ الذي قال الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم].

من هو إذن ذلك المعزي الذي بشر به المسيح ؟

وهل أتي نبي بعد المسيح إلا محمد ﷺ ؟!

فتعين أن يكون ذلك المعزي أو روح الحق تبشيرًا بمحمد ﷺ ؛ إذ فيه تجتمع كل الأوصاف ، كما يتحقق فيه معنى الأفضلية ، إذ هو خاتم النبيين ، الذي جاء بشريعة عامة خالدة .

يقول النصارى عن ذلك المعزي أو روح الحق أن هذا المعزي ليس بشرا أنما هو روح، روح تدخل في نفوس المؤمنين لتزيدهم إيمأنا وهي الروح القدس ـ أحد أقأنيم الثالوث المقدس عندهم!!

وإذا كان المقصود روحا وليس بشرا؛ فلماذا اشترط المسيح إتيأنها برحيله ؟!

وهل هذه الروح أفضل عندهم من المسيح ، حتى يقول:« من الخير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتكم المعزي» ؟!

وهل هذه الروح تتكلم بما تسمع ولا تتكلم من نفسها ؟!

وهل تخبر بأمور آتية ؟!

وكيف تكون الروح القدس لا تتكلم من نفسها ، بل تحتاج إلى أن تسمع ما ستتكلم به ؟!، أليست إلها كما يدعون؟!! ، كيف يكون إلها من لا يتكلم من نفسه ؟!

إننا نحن المسلمين نزعم أن المسيح ﷺ بقوله : « إن لي أمورًا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاء ذاك روح الحق هو يرشدكم إلى جميع

الحق » إنما يقصد بذلك أنهم غير مهيئين لتلقي جميع الحق واحتمال التشريع الكامل، وأن النبي الذي سيبعث بعده سوف يقوم بتلك المهمة عندما يكون العقل البشري أكثر نضجا، والبشرية مهيأة لتلقي تعاليم الشريعة الجامعة. فليخبرنا إذن الذين يقولون : إن المعزي هو الروح القدس، ما هي علاقة الروح القدس التي تملأ نفوس المؤمنين بالأمور التي يريد أن يقولها المسيح ، ولكن منعه من قولها أنهم لا يستطيعون تحملها في ذلك الوقت ؟!

وهم يقولون إن الروح القدس قد جاءت وحلت في تلاميذ المسيح بعد عشرة أيام من رحيله، فهل كانت هذه مدة كافية حتى يتهيئوا للأمور التي كان يريد المسيح أن يخبرهم بها ، ولكن منعه من قولها عدم قدرتهم على احتمالها قبل عشرة أيام ؟!!

كما أن الروح القدس التي يدعون أنها المقصودة بالمعزي كانت موجودة قبل أن يرحل المسيح تساعده وتؤيده ؟ فلماذا يقول المسيح إذن : «أن لم أنطلق لا يأتكم» ؟!!

هل هناك أدنى شك الآن أن الذي يتحدث عنه المسيح بشرا وليس روحا ؟!

وإذا كان بشرًا فمن يكون غير محمد ﷺ الذي جاء بعد عيسى عليه السلام ولم يأت بعده نبي غيره!! .

٢ـ كان النبي ﷺ يقول عن نفسه «أنا خاتم النبيين» ، ويقول «لا نبي بعدي» ، ويقول الله عنه في قرآنه : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ؛ فهل أخبر المسيح عليه السلام عن نفسه أنه قد ختم النبوة ؟!

دعونا نقرأ ما جاء في أنجيل متى ٧ـ١٥ : «احترزوا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة، من ثمارهم تعرفونهم، هل يجنى من الشوك عنب أو من العليق تين؟ هكذا كل شجرة جيدة تثمر ثمرًا جيدًا، أما الشجرة الرديئة فإنها تثمر ثمرًا رديئًا ، لا يمكن أن تثمر الشجرة الجيدة ثمرًا رديئًا ، ولا الثمرة الرديئة ثمرًا جيدًا، وكل شجرة لا تثمر ثمرًا جيدًا تقطع وتطرح في النار، إذن من ثمارهم تعرفونهم».

والمسيح عليه السلام بهذه الكلمات الرائعة يبين لتلاميذه كيف يفرق بين النبي الصادق ، والنبي الكاذب، ومجرد وضع ذلك المقياس بين النبي الصادق والنبي الكاذب يعتبر دليلا على إمكانية بعث نبي آخر بعد المسيح عليه السلام ، ولو كان المسيح هو آخر الأنبياء لكفاه أن يقول : « أنا آخر الأنبياء فلا تتبعوا أحدًا يأتي بعدي » .

وإني لأهيب بجميع أهل الكتاب أن ينظروا إلى الثمرة التي أخرجها محمد ﷺ : لقد أخرج أجيالا تعبد الله وتوحده، وتسبح بحمده، وتحترم وصاياه، وتؤمن بكتبه، وتوقر جميع أنبيائه وتعلي من قدرهم.

أخرج محمد ﷺ أجيالا تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر،وتحل الحلال،وتحرم الحرام، وتنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن...

فها هم المسلمون ألف مليون من البشر؛ هم أقل أهل الأرض ارتكابا للزنى الذ ي قبحه الله ومحمد والمسيح ، وأقل أهلها شربا للخمر الذي نهي عنه الله ومحمد والمسيح، وأكثر أهل الأرض إتباعا لوصايا الله ومحمد والمسيح!!

وهذا أمر لا ينكره إلا جاحد ، ولا يستغربه إلا حاقد...

وذاك هو حالهم في وقت ضعفهم وذلتهم، فما بالكم بهم في عهد عزهم وقوتهم؟!!

تلك هي الثمرة...فهل عرفتموها ؟!

ولو عرفتموها...فهل صدقتم مخرجها؟!

ولو صدقتموه...فهل أطعتم المسيح واتبعتموه؟!

٣ ـ في الإصحاح الثاني من سفر حجي من الكتاب المقدس في العصر القديم يقال «وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ، فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.»(٧ـ٩) .

«حمدا» تقرأ في العبرية: أحمد|حامدًا|حمدًا|محمدًا|محمودًا.

ولقد قال محمد ﷺ في حديث رواه البخاري : « أنا محمد وأنا أحمد ،وأنا الماحي ، وأنا الحاشر ، وأنا العاقب »[(١)] .

وفي الآية المذكورة سابقا والتي تقول: « مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ» .

أليست تؤكد على أن المسجد النبوي «البيت الأخير» أعظم مكانة من المسجد الأقصى «البيت الأول»؟

---

(١) البخاري في التفسير (٤٨٩٦) .

في الآية المذكورة سابقا والتي تقول : « وَفِي هذَا الْـمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُود ».

أليست تؤكد بأن المسجد الأقصى وبيت المقدس للمسلمين ، وليس لليهود والنصارى لأن «كلمة السلام والإسلام هما من نفس الفعل في اللغة » .

٤ ـ في سفر اشعياء في العصر القديم من الكتاب المقدس يقال : « أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: « لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ».» (١٢:٢٩) .

أليس هذا ما قاله البخاري في صحيحه : «جاءه الملك فقال :« إقرأ » قال ما أنا بقاريء »[١] .

أليس هذا يؤكد أن محمدا ﷺ كان أميًا ؟

٥ ـ أما عن زمزم فيقول الأنجيل في الإِصحاح الحادي والعشرون من سفَر التكوين من العهد القديم : « و ابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك ، فبكر إبراهيم صباحا وأخذ خبزا وقربة ماء واعطاهما لهاجر ،راضعا إياهما على كتفها والولد ، وصرفها فمضت وتاهت في برية بئر سبع ، ولما فرغ الماء من القربة ، طرحت الولد تحت إحدى الأشجار، ومضت وجلست مقابله بعيدا نحو رمية؛ قوس لأنها قالت:لا أنظر موت الولد ،فجلست مقابله ورفعت صوتها،وبكت فسمع الله صوت الغلام،ونادى ملاك الله هاجر من السماء، وقال لها مالك يا هاجر؟ لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي احملي الغلام وشدي يدك به لأني ساجعله أمة عظيمة ، وفتح الله عينيها،فأبصرت بئر ماء ، فذهبت وملأت القربة ماء ، وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام ، فكبر وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس ، وسكن في برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر » (١٤-٢١) .

أليست الآية المذكورة سابقا تؤكد بأن إسماعيل ﷺ ابن الجارية هاجر ، وقد جعله الله أمة كبيرة عظيمة ـ هي أمة الإسلام ـ التي يزيد عددها الأن عن مليار مسلم.

وفاران : كلمة عبرانية معربة ، وهي من أسماء مكة المكرمة [٢] .

---

(١) البخاري في بدء الوحي (٣).

(٢) راجع معجم البلدان ، الجزء الثالث ، باب حرف الفاء .

والنص السابق كما ترون يتحدث عن بئر زمزم الذي سقت منه هاجر الغلام، ويتحدث أيضا عن برية فاران التي سكنها إسماعيل عليه السلام.

أليس هذا ما قاله الله : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ [إبراهيم].

ويتحدث النص أيضا عن أن إسماعيل كان ينمو رامي قوس، وهذا يتطابق مع الحديث الذي رواه البخاري : « مر النبي على نفر من قبيلة أسلم يرمون بالسهام ، فقال لهم: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا »[1] .

٦ ـ جاء في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر:«أقيم لهم نبيا من وسط أخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه» (١٨:٨) .

هذه النبوءة لا يعترف اليهود أنها واردة في النبي ﷺ ، ويدعيها النصارى لأنفسهم ، ونحن نقول: أن النبوءة تحتوي على وصف لا يوجد إلا في نبي الإسلام محمد ﷺ ، هذا الوصف هو قوله: « وأجعل كلامي في فمه » فهي إشارة صريحة إلى معجزة النبي ﷺ القرآن الكريم ،كلام الله ﷻ ، حيث أمر الله نبيه أن يبلغ كلامه إلى الخلق ، وهذا معنى النبوة ـ أجعل كلامي في فمه ، فضلاً على أن محمدًا ﷺ هو أشبه بموسى من عيسى كون الإثنين ـ أي موسى ومحمد ـ قد ولدا ولادة طبيعة من أب وأم ، فضلا على أن محمدًا ﷺ يشبه موسى كونه بعث بشريعة جديدة ، بخلاف عيسى فأنه بعث مجددًا لشريعة موسى عليهم جميعا صلوات الله وسلامه.

٧ ـ ومن البشارات أيضاً ما جاء في التوراة : «وجاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من ساعير ، وتلألأ قدما من فاران ، جاء معه عشرة آلاف قديس ، ومن يده اليمنى برزت نار شريعة لهم » .

فاران:هي مكة كما تدل على ذلك نصوص أخرى من التوراة ، ولم يبعث أي من أنبياء بني إسرائيل من مكة ، حتى يقال أن النبوءة تنطبق عليه ، وثمة وصف آخر يدل على أن

---

(١) البخاري في الجهاد (٢٨٩٩).

المراد بالنبوءة هو النبي محمد ﷺ لا محالة،وهو كونه يجيء ومعه عشرة آلاف قديس، وهذا العدد هو عدد الصحابة ﷺ الذين دخل بهم النبي ﷺ مكة ، وأما وصف الشريعة بالنارية فهي دلالة على ظهورها وقوتها ، وهو ما ينطبق تماما على الشريعة الإسلامية ، فقد كتب الله لها من الظهور والقوة بحيث خمدت أمامها كل الشرائع ، فهذه صفات ثلاث ، وردت في النبوة جميعها متحققة في نبينا محمد ﷺ .

٨ ـ يثبت الكتاب المقدس أن النبوة ستكون في أبناء إسماعيل ﷺ : ورد في سفر التثنية الإصحاح ١٨ (الآيات ١٧ ـ ١٩) على لسان موسى ﷺ : « قال لي الرب : قد أحسنوا فيما تكلموا ، أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به،ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه » والنص يصف كما ترون تبشير الله لموسى بنبي سوف يبعثه من وسط إخوة بني إسرائيل، وأن هذا النبي سيكون مثل موسى ﷺ ، ويخبر النص أيضاً أن الذي لا يتبع هذا النبي ولا يسمع لكلامه فإن الله سوف يعاقبه.

قالت اليهود : أن النبي المقصود هو يوشع بن نون فتى موسى، بينما حمل النصارى البشارة على المسيح عيسى ﷺ .

واليهود ينكرون أن البشارة تدل على محمد ﷺ أو عن المسيح ﷺ.

والنصارى ينكرون أن تكون البشارة عن النبي ﷺ .

والحق أن ما ذهب إليه كلا الفريقين باطل، والدليل من الكتاب المقدس نفسه.

إن البشارة تشترط شرطين:**الأول**:أن ذلك النبي من وسط إخوة بني إسرائيل، **والثاني**: أنه مثل موسى ﷺ.

والشرطان السابقان لا ينطبقان إلا على رسول الإسلام ﷺ ؛ فهو من أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأبناء إسرائيل (يعقوب) هم أبناء إسحاق بن إبراهيم... ، لذلك فالنبي ﷺ من وسط إخوة بني إسرائيل.

وكذلك فإن موسى ﷺ ومحمدًا ﷺ ، كليهما كان صاحب شريعة جديدة ، ورسالة مستقلة ، وبذلك فأن شرط المثلية وقرب المكانة بين ذاك النبي ، وموسى ﷺ متحقق في النبي ﷺ ، ولأن كليهما كان صاحب رسالة جديدة وشريعة مستقلة ؛ فقد ورد في سورة

الأحقاف : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأحقاف].

ويؤكد قرب المكانة أيضا بين النبي ﷺ وبين موسى ﷺ الحديث الذي رواه البخاري عن الرسول ﷺ : « لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله »[1].

وأما انتفاء الشرطين عن يوشع بن نون وعن المسيح عليهما السلام ؛ فلإنهما كانا من بني إسرائيل ، وليسا من وسط إخوة بني إسرائيل، ولو كان المراد واحدا منهما لقال الله: «أقيم لهم نبيا منهم»...، بل لم يكن هناك داع ؛ لتحديد من أين يخرج ذلك النبي ؛ لأن خروجه من بني إسرائيل هو أمر مألوف لا يحتاج لتوضيح أو تحديد.

وينتفى الشرط الثاني أيضا لأن لا يوشع ولا عيسى كأنوا مثل موسى، فيوشع كان فتى موسى ، ولم يحمل شريعة جديدة ، ولم يوح إليه بكتاب ، وعيسى أيضا لم يحمل شريعة جديدة ، وإنما كان على نهج شريعة موسى، وإذا كأن النصارى يؤمنون بأن المسيح هو ابن الله ، وأنه شريك معه في الألوهية ، فكيف يقولون بعد ذلك أن عيسى مثل موسى ؟!!

والكتاب المقدس نفسه ىنفي أن بني إسرائيل قد قام فيها نبي مثل موسى بعده ؛ فقد جاء في سفر التثنية الإصحاح ٣٤ الآيات من(٥ ـ ١١): « فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض موات مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم.

وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ، ولم تكل عيناه ولا ذهبت نضارته. فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات مؤاب ثلاثين يومًا ، فكملت أيام بكاء مناحة موسى. ويشوع بن نون كأن قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه،فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى ، ولم يقم بعد ، نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه ، في جميع الآيات و العجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون و بجميع عبيده وكل أرضه».

---

(١) البخاري في الخصومات (٢٤١١).

فإذا كان الكتاب المقدس يخبر كما ترون أن بني إسرائيل بعد موسى لم يخرج منهم نبي مثله ، فكيف يدعى بعد ذلك أهل الكتاب أن النبي الذي وصفه الله بأنه مثل موسى قد خرج من بني إسرائيل؟!!

كما أن عقيدة النصارى في أن المسيح ، قد أتى ليخلص العالم ويحمل خطايا البشرية لا يمكن أن تتوافق مع تلخيص النص لعلاقة هذا النبي بالناس؛ وهي معاقبة من لا يتبعه ويسمع لكلامه « إن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه ».

ويبدو أن بني إسرائيل كأنوا في انتظار ذلك النبي، كما كانوا ينتظرون المسيح عليه السلام ؛ فقد ورد في إنجيل يوحنا (١: ١٩ - ٢٥): « وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ، ليسألوه من أنت ؟فاعترف ولم ينكر وقال: إني لست المسيح فسألوه :إذن ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أنا، النبي أنت ؟ فأجاب لا ...فسألوه وقالوا: فما بالك تعمد أن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي؟!» وإيليا (إلياس في القرآن) هو نبي ورد ذكره في الكتاب المقدس...والكتاب المقدس يخبر أن الله قد رفعه إلى السماء، ويبدو أن اليهود كأنوا ينتظرون عودته مرة أخرى...فمن يكون إذن ذلك النبي الذي ورد في النص، وكانت تنتظره اليهود ، إذا لم يكن إيليا ولا يوحنا ولا المسيح ؟!!

من يكون ذلك النبي الذي أتى بعد يوحنا والمسيح غير رسول الإسلام ﷺ ؟!!

ويبدو أن بعض أهل الكتاب قد وجد صعوبة في إثبات المثلية بين موسى والمسيح عليهما السلام (على الأقل حسب عقيدتهم)؛ فوجهوا جهودهم نحو إثبات عدم المثلية بين موسى عليه السلام ومحمد ﷺ ، فماذا قالوا ؟

قالوا أن موسى مات وعمره ١٢٠ سنة ومحمدًا مات وعمره ٦٣ !!، وقالوا إنَّ موسى تربى في قصر فرعون ، أما محمد فلم يدخله!!، وقالوا أنَّ موسى قد عبر البحر هو وبني إسرائيل، أما محمد فلم يعبره!!

ومن البديهي أننا لو استخدمنا تلك المقاييس لإثبات التشابه بين أي شخصين لما استطعنا ذلك ،حتى لو كان هذين الشخصين زوج من التوائم المتماثلة!!

غير أن صحيح النظر سليم العقل ، لو نظر في النص؛ سوف يدرك أن المقصود بكلمة مثلك هو المثلية في المنزلة والقرب في المكانة، وإلا فلم يكن هناك داع لقول مثلك ؛لأن كل

الأنبياء لابد أن يكونوا متشابهين في أشياء ومختلفين في أشياء أخرى، وكذلك نفي المثلية في قوله: « ولم يقم بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى» المقصود منه هو نفي المثلية في المنزلة والمكأانة أيضا...وأحسب أن هذا أمر واضح جلي لكل بصير ذي فطنة، صحيح ذي لب، حريص على نفسه من سخط الله في الدنيا،ومن سوء العاقبة والعذاب الأليم في الآخرة!!!

٩ ـ جاء في إشعيا الإصحاح ٢١ الآيات : «وحي من جهة بلاد العرب ، في الوعر في بلاد العرب » (١٣) .

فما أصرح هذه النبوة في الدلالة على نبوة محمد ﷺ،فهي تحدد جنسيته وهو كونه عربياً، ومكان بعثته وهي بلاد العرب ، فأي صراحة أبلغ من هذه الصراحة.

١٠ ـ يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «أن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا ، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون بالبيت ويعجبون له ويقولون:هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال:فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[١] .

والحديث السابق يجعل النبي في ختامه للرسالات ومكانته بين الأنبياء مثل حجر الزاوية أو اللبنة الأساسية التي لا يكتمل البناء ولا يتم حسنه وجماله إلا بها .

ورد في إنجيل متى الإصحاح ٢١ الآيات(٤٢ـ٤٣):«قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا ، لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ، ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه » .

وهذه الكلمات قالها المسيح ﷺ لجماعة من اليهود بعدما وبخهم على قتل الأنبياء، وأنكار الرسالات .

والنص يوضح إخبار المسيح ﷺ لليهود باستبدال الله لهم بأمة أخرى تحل محلهم في القيام بأمر الدين وأداء رسالته،«لذلك أقول لكم:إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمه تعمل أثماره »... ، ويخبرهم المسيح ﷺ أيضا عن ذلك الحجر الذي سيصير رأس الزاوية «الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية » .

---

(١) البخاري في المنقب (٣٥٣٥) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٨٦/ ٢٢) .

ويواصل المسيح ﷺ كلامه عن ذلك الحجر الذي سيصير رأس الزاوية فيقول: «ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه» ، واستخدام لفظي (يترضض) و(يسحقه) يؤكد أن الكلام يشير إلى النبي ﷺ الذي أيده الله بالقوة المادية وخاض العديد من الحروب حتى أظهر الله به الدين وسحق به كل أعدائه .

ولا يمكن حمل هذا الكلام على المسيح وأمته؛ لأن المسيح نفسه من أمة بني إسرائيل، كما أن المسيح ﷺ يقول: «وهو عجيب في أعيننا»، مما يدل على أنه يتكلم عن شخص آخر غيره.

فمن هو المقصود إذن بحجر الزاوية غير محمد ﷺ ، الذي قال عن نفسه: «أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»؟!

وما هي الأمة الأخرى التي أعطاها الله ملكوته بعد أن نزعه من بني إسرائيل سوى أمة محمد ﷺ ؟ !!

١١ ـ يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران] .

الآية تتحدث عن بيت الله، وتتحدث عن بكة كمكان لبيت الله، الذي أمر الله الناس أن تحج إليه.

ورد في المزمور٨٤:«طوبى للساكنين في بيتك أبداً يسبحونك، سلاه طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً أيضا ببركات يغطون مورة .يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون » (٤-٧) .

سلاه : كلمة تتكرر كثيرا في الكتاب المقدس ويقولقاموس الكتاب المقدس: أنها تعني صمت أو فترة توقف أو فاصل.

وادي البكاء : في النسخة الأنجليزية لنفس النص مكتوبة (وادي بكة) وليس وادي البكاء كما هو في النص العربي، ونلاحظ أنها تبدأ بحرف (بي كابتال)، مما يدل على أنه اسم لعلم لا يمكن ترجمته .

وأما كلمة صهيون: فمعناها الأصلي المكان المقدس أو المجتمع الديني الخالص، كما ورد في القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس.

والنص كما ورد في النسخة الإنجليزية هو هكذا :

(Blessed are they that dwell in thy house. they will be still praising thee, blessed is the man whose strength is in thee, in whose heart are ways of them who passing through the valley of **Bacamake** it awell, The rain also filleth the pools, they go from strength to strength, every one of them in Zion appeareth before God)

وبذلك فإن الترجمة الصحيحة للنص الإنجليزي هي كما يأتي:

(طوبى للساكنين في بيتك أبدا يسبحونك، طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم عابرين في واد بكة يصيرونه ينبوعا المطر أيضا يغطيه بالبركات يذهبون من قوة إلي قوة يرون قدام الله في الأرض المقدسة).

وبالمناسبة فإن قاموس الكتاب المقدس لم يستطع تحديد أين توجد بكة!! ، وكل ما قاله عن موقعها:

(ربما)! يكون هذا مكان يمر به الحجاج !!

فهل هناك بكة غير التي يحج إليها المسلمون ؟!

ولو كان هناك بكة غيرها ، فهل ادعى أحد أن بها بيت الله الذي يحج إليه الناس ؟!

هذه أسئلة تحتاج إلى إجابة.. فهل من مجيب ؟!

١٢ ـ يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [البقرة].

كان النبي ﷺ يقلب وجهه في السماء، ويستحيي أن يسأل ربه أن يغير القبلة التي يسجد هو والمسلمون إليها وهي المسجد الأقصى لكي تصبح إلى المسجد الحرام، فأنعم الله عليه وعلى أمته بأن جعل لهم قبلة مستقلة عن باقي الأمم؛ فقبلة اليهود والنصارى هي المسجد الأقصى، وكان المسلمون في البداية يتبعونهم في ذلك، إلى أن أمر الله رسوله الكريم ﷺ بتغيير القبلة إلى المسجد الحرام.

ورد في إنجيل يوحنا الإصحاح ٤ الآيات (١٩ ـ٢١) :« قالت له المرأة يا سيد ، أرى أنك نبي... آباؤنا سجدوا في هذا الجبل،وأنتم تقولون أن في أورشليم الموضع الذي ينبغي

أن يسجد فيه ، قال لها يسوع يا إمرأة صدقيني ، أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب » .

وكلمة الأب التي وردت في النص تعني الله ، ولقد ورد ذكرها كثيرًا في الكتاب المقدس بمعنى الله ، وكذلك لفظ أبناء الله ورد بمعنى الصالحين والمؤمنين.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في الكتاب المقدس: «أذهب إلى أبي وأبيكم» .

« أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه».

«طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون » .

فهذا تغيير القبلة من المسجد الأقصى كأن معروفا لدى أهل الكتاب أليس هذا إثباتًا على أن القبلة المحببة لدى الله وأنبياءه هي المسجد الحرام وليس المسجد الأقصى أو أورشليم (القدس)

١٣ ـ يقسم الله تعالى في بداية سورة التين قائلا : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين] ، وهذا القسم له دلالته ؛ فالتين والزيتون تشير إلى أرض فلسطين أو بيت المقدس، وهو المكان الذي تلقى فيه المسيح عليه السلام الرسالة من ربه، وطور سنين هو جبل الطور بسيناء الذي كلم الله موسى عليه، والبلد الأمين هي مكة المكرمة مهبط الوحي على رسول الله ﷺ.

فهذه الآيات الكريمة تشير إلى أماكن الرسالات الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام.

لقد ورد في سفر التثنية الإصحاح ٣٣ (الآية ٢) على لسان موسى عليه السلام، وهو يخاطب قومه قبل موته « فقال جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعير،وتلألأ من جبال فاران و أتى من ربوات القدس ، وعن يمينه نار شريعة لهم..،فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك » .

وجاء الرب من سيناء، المقصود بها رسالة موسى عليه السلام ، وأشرق من ساعير ، تشير إلى رسالة عيسى عليه السلام ، وساعير: هي منطقة جبلية بأرض فلسطين، وهي الأرض التي عاش فيها المسيح عليه السلام. وتلألأ من جبال فاران المقصود بها أنزال الرسالة على النبي محمد ﷺ، وفاران هي مكة المكرمة. وهي نفس الأرض التي عاش عليها إسماعيل عليه السلام :

ويدعى بعض أهل الكتاب أن فاران ليس لها علاقة بمكة ، وأن فاران لا تطلق إلا على مكان قريب من سيناء مر به موسى وبنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وبذلك فهم يحملون البشارة كلها على موسى وبني إسرائيل مدعين أن النص يوضح تذكرة موسى لقومه بالأماكن التي مروا بها بعد خروجهم من مصر، وأنه لا يشير أبدا إلى رسالات سماوية . ولو كان كلامهم هذا صحيحا،فلماذا يقول موسى: جاء الله، وأشرق الله، وتلألأ الله؟وهل فاران هذه القرية من سيناء من الأهمية بحيث يخبر موسى أن الله قد تلألأ منها؟! ، وتلألأ كما تعلمون أقوى من جاء وأشرق.

وإذا كانت فاران ليست إلا برية قريبة من سيناء كما يقولون ، ومر بها بنو إسرائيل قبل مرورهم بساعير القريبة من فلسطين....فكيف جاء الله إذن من سيناء ثم أشرق من ساعير قبل أن يتلألأ من جبال فاران؟.. هل يعقل أن موسى وبنو إسرائيل قد مروا بساعير في فلسطين قبل أن يمروا بمكان قرب سيناء أثناء خروجهم من مصر إلى فلسطين؟![1] .

وهذا الترتيب لا يمكن تحريفه أو تأويله ؛ لأن «تلألأ » إنما تأتي بعد «جاء وأشرق»، وهذا ما سوف يؤكده أيضا النص الإنجليزي الذي يقول: «وتلألأ فصاعدا»..

---

(١) اختلفت المصادر في تحديد موقع سعير ؛ فمعجم بلدان فلسطين يفرق بين ساعير وسعير ، فيقول عن ساعير هي من حدود الروم وهي قرية من الناصرة بين طبرية وعكا،ويقول عن سعير هي قرية على مسافة ٨ أميال شرق الخليل ، وعلى مسافة ٣ أميال شرق حلحول وتشتهر ، بزراعة التين والزيتون ؛ ويقول الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ : أن ساعير جبل قريب من الناصرة ، وذكر شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ في كتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر »:أنها جبال الناصرة ، وقال صاحب «نهاية الأرب في فنون الأدب»: أن ساعير جبال بالشام ، ظهرت منها نبوة عيسى ﷺ وهي قريبة من الناصرة وتقول المصادر الحديثة التي تتحدث عن جغرافية فلسطين : أنه جبل من جبال الخليل، والكتاب المقدس يطلق لفظ ساعير في بعض النصوص على جبل بالأردن،ويطلقه بعض النصوص الأخرى على جبل بفلسطين في أرض يهوذا (يشوع ١٥ : ١٠) ، ويقصر علماء أهل الكتاب من النصارى الذين تعرضوا للنبوءة السابقة إطلاق لفظ سعير على جبل بالأردن ، لكني أحسب أن الجميع لن يختلفوا في أن شخصا ما لو خرج من مصر باتجاه فلسطين فلابد له أن يمر أولا بفاران التي تقع شمال سيناء قبل أن يمر بجبل سعير سواء كان يقع في فلسطين أو في الأردن!!

ولماذا يذكر موسى قومه قبل موته بأمور يعلمونها وبأماكن قد مروا بها ؟! ، ولماذا يخاطبهم بصيغة الغائب قائلا «وأشرق لهم» ولم يقل : وأشرق لنا أو وأشرق لكم؟!!

والكتاب المقدس يشرح لنا في سفر الخروج ما حدث لبني إسرائيل بعد خروجهم من مصر، ويحكي لنا أن الله قد تجلى لبني إسرائيل من برية سين ثم تجلى لهم من جبل سيناء وأوصاهم بالوصايا الشهيرة ، وكل ما يحكيه الكتاب المقدس بعد ذلك عن تجلي الله لبني إسرائيل هو تذكرة موسى لقومه بتجلي الله لهم من سيناء ، والوصايا العشر الشهيرة المذكورة سابقا التي فرضها الله عليهم ؛ فمن أين جاء أهل الكتاب إذن أن الله قد تجلى لبني إسرائيل في برية فاران شمال سيناء والكتاب المقدس نفسه بعهديه القديم والجديد لا يخبر بذلك؟!!

ولنفرض أن ما يقولونه من أن فاران هو مكان بالقرب من سيناء صواب، فإن هذا لا يمنع أن يكون اسم فاران يطلق أيضا على مكة ، لأن إسماعيل عليه السلام إنما سكن في مكة ولم يسكن في سيناء[1] .

---

(١) الحق هو أن فاران كما تطلق على مكة فهي تطلق أيضا على برية قرب سيناء والتي تعرف اليوم بوادي فيران ، وأيضا على قرية من أعمال سمرقند ، وبعد مزيد من البحث من خلال شبكة الاتصالات الدولية تبين أن فاران تطلق أيضا على قرية معروفة موجودة الآن في دولة البحرين بالجزيرة العربية ، وأيضا تطلق على نظام نجمي في مجرة درب التبأنة ، والإطلاع على الخرائط القديمة التي وضعها الإدريسي وجدنا فاران اسم لموضع قريب من أسوأن !... والعبرة في معرفة المكان المقصود في النص التوراتي تحديدا هو سياق النص نفسه ، والكتاب المقدس في سفر التكوين ٢٥ : ١٦- ١٨ يوضح أن سكن إسماعيل عليه السلام وبنيه قد امتد من حويلة إلى شور «هؤلاء هم أبناء إسماعيل...وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر» . وحويلة كما يقول قاموس الكتاب المقدس هي أرض في بلاد العرب السعيد « أرابيا فليكس» أو اليمن ، وشور أرض شمال مصر وجنوب فلسطين ، وابتدئ الكتاب المقدس بذكر حويلة قبل شور،يؤكد أن هذا المكان كان مهد نشأتهم،وأنهم أنتشروا بعد ذلك إلى الشمال حتى وصلوا إلى شور جنوب فلسطين وعليه فإن إسماعيل وبنيه قد سكنوا في تلك البلاد الممتدة جنوب الحجاز وشماله ، ولقد قامت الأدلة التاريخية على ذلك منها بناء إسماعيل وأبيه إبراهيم البيت الحرام بمكة،وتفجر بئر زمزم من تحت قدمي إسماعيل مما يؤكد أن فاران التي سكنها إسماعيل هي الصحراء التي بها مكة المكرمة ، وهذا ما اعترف به عدد من المؤرخين منهم المؤرخ جيروم والمؤرخ اللاهوتي يوسبيوس.

ولو ادعى أهل الكتاب أن إسماعيل لم يسكن في مكة ، للزمهم أيضا إنكار أن إبراهيم وإسماعيل قد رفعا قواعد البيت الحرام بمكة ، وللزمهم أيضا إنكار قدسية البيت الحرام بمكة ونسبته إلى الله، فهل يجرءون على ذلك؟!! [1].

« وأتى من ربوات القدس عن يمينه نار شريعة لهم»:المقصود بربوات القدس: هو أعداد كثيرة من القديسين ، ولقد استخدمت كلمة ربوات في الكتاب المقدس؛ لتدل على العدد الكثير، ويؤكد هذا القول نفس النص ، ولكن في النسخة الإنجليزية «جاء الله من سيناء وأشرق لهم من ساعير ، وتلألأ فصاعدا من جبل فاران وأتى مع عشرات الآلاف من القديسين من يده اليمنى ، فرض لهم قانونًا ناريًا، فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك ».

وعشرات الآلاف من القديسين هم عدد الصحابة الذين أيد الله بهم رسوله ﷺ والذين بلغ عددهم في فتح مكة عشرة آلاف، وفي غزوة تبوك بلغوا ثلاثين ألف مقاتل، ووصل عددهم قبل وفاة الرسول ﷺ إلى نحو مائة وأربعون ألفا من رجال الإسلام.

ويضيف النص الإنجليزي أيضا كلمة (فصاعدًا)، وكلمة فصاعدا توضح الترتيب الزمني ، وتؤكد أيضا الاستمرار؛ فهو قد تلألأ فصاعدًا، وهذا ما ينطبق على رسالة النبي ﷺ فهي كانت خاتم الرسالات ، وهي التي ستستمر فصاعدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كما أن إيضاح النص أن فارأن هي أرض الطاعة والإخلاص لله ، وأنها صاحبة النهاية السعيدة وذلك بقوله « فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك » ينفي أن يكون المقصود بفاران في هذا النص هو برية شمال سيناء؛

---

(١) نسبة بناء البيت الحرام بمكة إلى إبراهيم وإسماعيل أمر ثابت قد توارثه أهل مكة جيل بعد جيل ولم يخالف في ذلك أحد منهم،كما أن حفظ الله للبيت الحرام من أبرهة صاحب الفيل وجيوشه وإرساله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ـ أمر ثابت أيضا ولا يمكن النزاع فيه؛لأن تلك القصة قد حدثت في عهد عبد المطلب جد الرسول في عام مولد الرسول ﷺ والذي سمي بعام الفيل، وهذه القصة مذكورة في القرآن الكريم بعد ٤٠ سنة فقط من حدوثها ؛ أي أن الكثير من أهل الكتاب ومن أهل مكة الذين عاصروا حادثة الفيل كانوا موجودين أثناء نزول السورة ولم يعترض أو يخالف منهم أحد وعليه ، فإن حفظ الله للبيت الحرام بمكة هو أمر ثابت تاريخيا لا يمكن النزاع فيه .

وذلك؛لأن الكتاب المقدس والقرآن الكريم أيضًا يقرران أن الله قد سخط على بني إسرائيل في هذه الرحلة وحكم عليهم بالتيه في الأرض أربعين سنة : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة] .

١٤ ـ وردت نصوص أخرى في الكتاب المقدس تخبر أن نبيا سيأتي من فاران، لقد جاء في سفرحبوق (أحد أنبياء بنى إسرائيل) الإصحاح٣: «يا رب قد سمعت خبرك فجزعت يا رب عملك فى وسط السنين احييه.. ، في وسط السنين عرف في الغضب ..... أذكرُ الرحمة ... الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران ، سلاه ، جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه.وكان لمعان كالنور له من يده شعاع ، ... قدامه ذهب الوبا، وعند رجليه خرجت الحمى ، وقف وقاس الأرض نظر ، فرجف الأمم ودكت الجبال الدهرية ، وخسفت آكام القدم مسالك الأزل له ، رأيت خيام كوشان تحت بلية ، رجفت شقق أرض مديان (يقول قاموس الكتاب المقدس أن خيام كوشان هو إشارة لقبائل كوش العربية،ومن المعلوم أنها قبائل كأنت تستوطن أثيوبيا،وبلاد النوبة وامتدت، لتشمل أجزاء واسعة من الجزيرة العربية، وأرض مديان كانت تقع في شمال الجزيرة العربية، والفقرة كلها إشارة صريحة لجنوب وشمال الجزيرة).هل على الأنهار حمى يا رب؟ هل على الأنهار غضبك أو على البحر سخطك ، حتى أنك ركبت خيلك ، مركباتك مركبات الخلاص.عريت قوسك تعرية ، سباعيات سهام كلمتك ، شققت الأرض أنهارًا أبصرتك ففزعت الجبال ، سيل المياه طما ، أعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها إلى العلاء الشمس والقمر وقفا في بروجهما ، لنور سهامك الطائرة ، للمعان برق مجدك (للمعان برق رماحك في النسخة الإنجليزية).بغضب خطرت في الأرض، بسخط دست الأمم (بسخط دست الوثنيين في النسخة الإنجليزية) » (٢ ـ ١٢) .

عندما يقرأ النص السابق أي شخص لن يتبادر إلى ذهنه سوى أن هذا النص يتحدث عن الرسول الكريم ﷺ الذي أتى من فاران ، وهي مكة المكرمة ، وأن تيمان التي وردت في النص هي الاسم القديم لليمن، وهي إشارة واضحة إلى جنوب الجزيرة العربية، وهذا ما قاله العلماء المسلمون : الذين تعرضوا قبل ذلك لهذه النبوءة، ورجحوا أن اليمن هي نفسها تيمان ، وذلك نظرا للتشابه اللفظي بينهما ولأن معنى كل منهما هو الجنوب، وأيضا بسبب اقتران تيمان في النص بفاران الثابت تاريخيا أنها هي مكة المكرمة والتي تقع شمال اليمن.

وبرغم مِنْ النص يشتمل على صفات الرسول ﷺ والتي جمعت بين القوة الروحية التي يشير إليها النص بقوله:«جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه» ، وبين القوة المادية التي يشير إليها باقي النص مثل الحديث عن سحق أعداء الله والإشارة إلى السهام الطائرة والرماح المتألقة ، والخيول ، وسحق الوثنيين ، ومن المعلوم أن هذه الصفات لم تكن إلا لنبينا ﷺ الذي كان رحمة للعالمين وسيفا على رقاب المشركين...

برغم كل هذه الصفات أنكر أهل الكتاب أن هذا النص يشير إلى الرسول ﷺ!!... ومع ذلك لم يستطيعوا أن يخبرونا : مَنْ هو النبي الذي يتحدث عنه النص السابق ؟ ومع إنكارهم ؛ لأن هذا النص يشير للرسول ﷺ ، فبالطبع أنكروا أيضا أن تيمان هي اليمن، وأصروا على أن فاران ليست إلا قرية بين سيناء وفلسطين ، وليس لها علاقة بمكة المكرمة... وبذلك فهم يحاولون إقناعنا بأن التقارب اللفظي بين اليمن وتيمان ليس إلا(تشابه أسماء)!!!

ونترك الآن ما يدعيه علماؤنا من المسلمين ، وما يقوله علماء أهل الكتاب من النصارى،ونتعرف بطريقة حيادية تماما على تيمأن المذكورة في النص السابق.

يقول قاموس الكتاب المقدس في تعليقه على تيمان : (هي مكان يقع جنوب إدوم).

يقول معجم الطرق القديمة (إنشنت تراد روتس)تحت عنوأن إمبراطوريات(إمبيرز):

« إدوم بدأت من النهاية الجنوبية للبحر الميت إلى مساحات من الصحراء العربية إلى الشرق،ومن هذا الخط امتدت إدوم لتشمل كل الأراضى جنوب البحر الأحمر، والأراضي على طول الساحل الشرقى للبحر الأحمر...والجزء الجنوبي من إدوم كان عبارة عن أرض صحراوية ممتدة ، واشتملت إدوم على جزء من طريق البخور يمتد جنوبا إلى شيبا والتي تمثل منطقة اليمن حاليا».

وتيمان التي يقول قاموس الكتاب المقدس : أنها تقع جنوب إدوم معناها في جميع المعاجم الخاصة بأصول ومعاني الكلمات هو: الجنوب.

وإذا كانت تيمان تقع جنوب إدوم كما يقول قاموس الكتاب المقدس، واليمن تقع جنوب إدوم كما يقول معجم الطرق القديمة، والمعنى العبرى لتيمان واليمن هو الجنوب؛ فإن ما سنستنتجه بداهة هو أن تيمان هي نفسها اليمن.

هذا ما قاله معجم الطرق القديمة وقاموس الكتاب المقدس، واستنتجنا منه أن تيمان هي نفسها اليمن.

عموما فإن كل المصادر التي عثرت عليها تتحدث مباشرة عن تيمأن قد أراحتنا من عناء هذا الاستنتاج !!...فماذا قالت؟!

تحكي الموسوعة اليهودية (جويش أنسيكلوبيديا) عن رحالة يهودي شهير فيقول: كارازو ديفيد صمويل « رحالة يهودي ولد في سالونيكا بتركيا ، وقام برحلة إلى اليمن بالجزيرة العربية سنة ١٨٧٤، ودرس حالة اليهود في تلك المنطقة ودونها في مؤلف أسماه ذيكرون تيمان ، «رحلتي إلى اليمن » .

ويقول موقع يهودي يسمى موقع الموسوعة اليهودية ويكيديا : «اليهود اليمنيون يسمون بالعبرية التيمانيون ؛ وهم اليهود الذين يعيشون الآن في اليمن والتي تسمى في العبرية تيمان وهي أمة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية ، وهم ينتمون إلى طائفة اليهود المزراحية».

ويقول موقع يهودي آخر يسمى مؤسسة مانفريد ليهمان عن يهود اليمن : «أي شخص يتاح له مقابلة أحد يهود اليمن سوف يندهش من التواضع والنقاء والتقوى التي تع بغه(!) وجذور يهود اليمن - تيمان بالعبرية - تبدأ من بداية تاريخنا. فبجانب الذي ذكر في التوراة العبرانية:(أليفاز صديق يعقوب كأن من تيمان وكثير من الأنبياء قد تحدثوا عن تيمان) ، فلقد قيل أيض ا أن ملكة شيبا(سبأ) قد سمعت عن الملك سولومون(سليمان) من خلال اليهود في اليمن والتي تقع بجوار مملكة شيبا».

ويحكي لنا موقع يهودي آخر يسمى أيريديس أنسيكلوبديا عن تاريخ يهود اليمن: « واحد من أفضل علماء اليهود في اليمن،وهو يعقوب الفيومي قد كتب خطابا يستشير فيه رابي موشي بن ميمون والمعروف بميمونيديس فقام بالرد عليه في خطاب عنوانه إيجريت تيمان ـ مكتوب اليمن ـ وهذا الخطاب كان له تأثير هائل على يهود اليمن».

فإذا كانت اليمن هي نفسها تيمان (كما أثبتنا بما لا يدع بعد ذلك مجالا للشك)... فإن ذلك يجزم بأن فاران تطلق أيضا على مكة... وأعتقد أنه من السخف أن يقال: أن المقصود بفاران في نص حبوق ؛ هو برية بين سيناء وفلسطين!!

فهل خرج نبي من ذلك المكان امتلأت من تسبيحه الأرض ونظر فرجفت الأمم؟!!

وهل خرج سن هذا المكان نبي أصلا ؟!!

إذن فليخبرنا أهل الكتاب من هو ذلك النبي العظيم الذي يخبرنا النص أنه جاء من فاران حتى أنه يصفه بالقدوس ؟!!

ولكن هل يقول أهل الكتاب أن لفظ القدوس هنا يقصد به نبي ؟!!

أنهم يلجؤون إلى حيلة عجيبة حتى لا تحمل النبوءة على النبي ﷺ ، ويخبروننا أن المقصود بالقدوس هنا هو الله نفسه!! ، وأن هذا اللفظ لا يمكن إطلاقه على نبي!!.

فلنضع إذن لفظ الجلالة مكان كلمة القدوس.

إن الجملة ستصير هكذا:

«الله جاء من تيمان والله من جبل فاران»!!!

هل هذا يصدق ؟!! ، هل يرضى بهذا عاقل ؟!

وإذا كانت تيمان تشير إلى مكان جنوب إدوم ،كما يقول قاموس الكتاب المقدس نفسه، ومعناها في جميع المعاجم العربية والأجنبية والعبرية؛هو الجنوب، ولا يختلف يهودي وآخر في العالم كله على أنها الاسم القديم لليمن ؛ فما علاقتها إذن بفاران التي تقع بين سيناء وفلسطين؟!!

وليخبرنا الذين يدعون بأن القدوس هنا تشير إلى الله، وتيمان ليست هي اليمن، وفاران لا تشير إلا لأرض بين سيناء وفلسطين؛ لماذا يأتي الله من تلك الفاران بالذات؟ وهي مكان لم تقم فيه رسالة ، ولم يبعث منه نبي ؛ لكي يتلألأ منه فصاعدا، ثم يخرج من نفس المكان أيضا لتمتلىء السماء من بهائه ، والأرض من تسبيحه، ويقف فيقيس الأرض، وينظر فترجف الأمم، وتدك الجبال الدهرية ؟!

لابد أن تكون تلك الفاران إذن ذات أمر عظيم !!

وهي حتما لن تكون كذلك إلا إذا كانت مهبط الوحي الأخير، ومولد النبي الخاتم، ومركز الدعوة الكاملة!!

فمن هو إذن ذلك القدوس أو النبي العظيم الذي أتى من فاران ، وغطى بهاؤه السماوات ، وامتلأت الأرض من تسبيحه ؟

قطعا هو ليس موسى الكليم ، ولا عيسى المسيح ، ولا أي واحد من أنبياء بني إسرائيل ؛ فلم يدع أحد أن فاران قد بعث فيها نبي من بني إسرائيل ، وربما كان تغيير مكان الوحي من الشام إلى بلاد العرب وخروج النبوة من بيت إسرائيل هو السبب في جزع حبوق (أحد أنبياء بني إسرائيل) عندما سمع الخبر« يا رب قد سمعت خبرك فجزعت . الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران».

من يكون إذن ذلك القدوس الذي جاء من فاران، ووقف فقاس الأرض فامتلأت الأرض من أتباعه ، ونظر فرجفت الأمم فسقطت تحت رسالته الشعوب والممالك

أغير إمام الأنبياء وخاتم المرسلين ، مهجة القلب وقرة العين ، صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والمقام المحمود محمد ﷺ ، (عبد الله) ، رسوله .

ومثلك لم تر قط عين ... وأجمل منك لم تلد النساء

ولدت مبرئا من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

١٥ ـ قيدار هو الجد الأكبر لقبائل مكة، وهو من أبناء إسماعيل عليه السلام كما تخبرنا المصادر التاريخية، وكما يخبرنا أيضا الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح ٢٥ الآية ١٣: «وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب ترتيب ميلادهم:نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار وأدبائيل ، ومبسام......».

وقيدار بن إسماعيل ينسب له العرب المستعربة، والتي تسمى أيضا بالعرب العدنانية نسبة إلى عدنان الذي انحدر من صلب قيدار بن إسماعيل عليه السلام .

والديار التي سكنها قيدار ؛ .... سالع هي الديار التي سكنها إسماعيل، وهي الديار التي سكنها النبي ﷺ وهي مكة المكرمة..

ورد في كتاب قلب جزيرة العرب: «ولي إسماعيل عليه السلام زعامة مكة وولاية البيت طوال حياته، ثم ولي اثنان من أبنائه: نابت ثم قيدار، ويقال العكس».

وورد في كتاب « الرحيق المختوم » في حديثه عن نسب النبي ﷺ وقبائل مكة إلى قيدار ابن إسماعيل : « وقد رزق الله إسماعيل اثني عشر ولدا ذكرا وهم : نابت أو بنايوط وقيدار وأدبائيل ومبشام ومشماع ودوما وميشا وحدد ويتما ويطور ونفيس وقيدمان ، وتشعبت من هؤلاء اثنتا عشرة قبيلة، وانتشرت هذه القبائل في أرجاء الجزيرة بل وإلى خارجها، ثم أدرجت أحوالهم في غياهب الزمان إلا أولاد نابت وقيدار».

وقد ازدهرت حضارة الأنباط - أبناء نابت ـ في شمال الحجاز وكونوا حكومة قوية، ولم يكن يستطيع مناواتهم أحد حتى جاء الرومان فقضوا عليهم ، وأما قيدار بن إسماعيل فلم يزل أبناؤه بمكة يتناسلون هناك حتى كان منه عدنان وولده معد .

وقد تفرقت بطون معد من ولده نزار إلى أربعة قبائل عظيمة:إياد وأنمار وربيعة ومضر، وهذان الأخير أن هما اللذين كثرت بطونهما فكان من ربيعة : أسد بن ربيعة وعنزة وعبد القيس وابنا وائل ـ بكر ـ وتغلب وحنيفة وغيرها . وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين عظيمتين: قيس بن عيلأن بن مضر وبطون إلياس بن مضر. فمن قيس عيلان: بنو سليم وبنو هوازن وبنو غطفان، ومن إلياس بن مضر: تميم بن مرة وهذيل بن مدركة وبنو أسد بن خزيمة وبطون كنانة بن خزيمة، ومن كنانة:قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة.

وانقسمت قريش إلى قبائل شتى من أشهرها بطون قصي بن كلاب وهي عبد الدار بن قصي وأسد بن عبد العزى بن قصي وعبد مناف بن قصي، وكان من عبد مناف أربع فصائل:عبد شمس ونوفل والمطلب وهاشم،وبيت هاشم هو الذي اصطفى الله منه سيدنا محمد بن عبد الله بن هاشم ﷺ .

هذا هو قيدار بن إسماعيل الذي انحدرت منه القبائل التي سكنت مكة ، ولا تزال تسكنها حتى الآن.

« سالع : هي جبل سلع بالمدينة المنورة، وهو جبل يقع غرب المسجد النبوي علي بعد ٥٠٠ متر تقريبا من سوره الغربي ، يبلغ عرضه ما بين ٣٠٠ إلى ٨٠٠ مترا، وارتفاعه ٨٠ مترا، ولهذا الجبل أهمية تاريخية فلقد وقعت علي سفوحه أو بالقرب منه عدة أحداث هامة أهمها غزوة الخندق التي تجمع فيها المشركون في جهته الغربية وكان يفصل بينه وبينهم الخندق، وكان سفح جبل سلع مقر قيادة المسلمين إذ ضربت خيمة لرسول الله ﷺ ، ورابط عدد من الصحابة في مواقع مختلفة منه، عند قاعدة الجبل سكنت منذ العهد النبوي قبائل عدة، وفي العهد العثماني أقيمت علي قمته عدة أبنية عسكرية ما زالت أثارها باقية حتى الآن، وفي عصرنا الحالي أحاط العمران بالجبل من كل ناحية وصار جزءا من حدود المنطقة المركزية للمدينة المنورة »[1] .

---

(١) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة. لمزيد من المعلومات التاريخية عن جبل سلع بالمدينة يمكنك الرجوع إلى معجم البلدان(٣/ ٢٣٦)؛ الرحيق المختوم٣٣٣ ؛ وفاء الوفا(٤/ ١٢٣٥)؛ عمدة الأخبار(٣٣٧)؛ تاريخ معالم المدينة قديمًا وحديثًا(٢٢) . كما أن النص السابق ينطبق على النبي ﷺ ورسالته إذ إن كل الصفات منطبقة عليه تمامًا،ولا يمكن حملها على أحد غيره،فبنفس القوة أيضًا ينتفي أن يكون النص يشير للمسيح ، إذ لا يمكن بحال من الأحوال حملا لصفات الواردة في النص عليه ، وبرغم ذلك فقد ورد في الإنجيل أن النص السابق يخص المسيح !! ، فقد ورد في إنجيل متى ١٢ : ١٧ « لكي يتم ما بإشعياء النبي القائل هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم» ، ويبدو أن كاتب الإنجيل تحرج من استخدام كلمة «عبدي»التي وردت في سفر أشعياء فغيرها في إنجيل متى إلى «فتاي» !! ... فهل يخرج علينا بعد ذلك من أهل الكتاب من ينكر تحريف الأناجيل ؟!! ... وبعد قراءة النص السابق القاطع بنبوة الرسول ﷺ .. أيتدبرون القرآن ؟! ... أم ما على قلوب أقفالها ؟!

ولكن ماذا يقول الكتاب المقدس عن الديار التي سكنها قيدار وعن سالع ؟

ورد في سفر أشعياء الإصحاح ٤٢الآيات من ١ إلى ١٧ « هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي ، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ، لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع ، صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف،وفتيلة خامدة لا يطفيء إلى، الأمان يخرج الحق .لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض ، وتنتظر الجزائر شريعته. هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة ، والساكنين عليها روحا . أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك، وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم ؛ لتفتح عيون العمي ؛ لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة.أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر ، ولا تسبيحي للمنحوتات هو ذا الأوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تنبت،أعلمكم بها، غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض،أيها المنحدرون في البحر وملئه ، والجزائر(جمع جزيرة) وسكانها ، لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا، لبعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر، الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه. قد صمت منذ الدهر«في النسخة الإنجليزية: أمسكت (سلامي) منذ زمن طويل، ويقول القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس أنها مكتوبة في النسخة العبرية (شيلاميم)، ومن المعلوم أن حروف كلمة شيلاميم أو شالوم بالعبرية ، هي نفس الحروف التي تشتق منها كلمة الإسلام »سكت تجلدت كالوالدة أصيح أنفخ وأنخر معا.

أخرب الجبال والآكام ، وأجفف كل عشبها ، واجعل الأنهار يبسا ، وأنشف الآجام، وأسير العمى في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدروها ، أمشيهم اجعل الظلمة أمامهم نورا والمعوجات مستقيمة ؛ هذه الأمور افعلها ولا اتركهم... قد ارتدوا إلى الوراء يخزى خزيا المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا» .

النص السابق لا يمكن أن ينطبق إلا على النبي ﷺ ، فهو عبد الله ومختاره الذي أخرج الحق للأمم وأنتظرت الجزر شريعته ، ولم يكل ولم ينكسر حتى وضع الحق في الأرض وأرشد الناس إلى جميع الحق، فهو صاحب الشريعة الكاملة التي أتمها الله في عهده، ولم

يقبضه إلا بعد اكتمالها« لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض » ، ولذلك يقول الله تعالى في سورة المائدة : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ﴾ [المائدة:٣] .

والنبي ﷺ هو الذي أخرج الحق لكل الأمم ، فهو صاحب الرسالة العالمية لجميع أهل الأرض،ولذلك يقول الله تعالى للنبي في سورة الأعراف:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[الأعراف:١٥٨] ويقول أيضا في سورة الأنبياء:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء] وهو الذي عصمه الله من المشركين حتى بلغ رسالته، وأدى أمانته «فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم»... ولذلك يقول الله في قرآنه مخاطبا نبيه في سورة «المائدة» قائلا : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧] والنبي ﷺ هو الذي أخرج الناس من ظلمة الشرك وعبادة الأصنام والمنحوتات إلي عبادة الله الواحد ؛ «أنا الرب هذا اسمي ، ومجدي لا أعطيه لآخر ، ولا تسبيحي للمنحوتات».

والنص السابق لا ينطبق على المسيح عليه السلام الذي لم يدع أنه قد أخرج كل الحق للأمم؛ بل قال قبل رحيله « أن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ،وأما متى جاء ذاك روح الحق،فهو يرشدكم إلى جميع الحق »كما ورد في إنجيل يوحنا.

كما أن المسيح أخبرنا أنه لم يأت إلا لهداية بني إسرائيل كما جاء في إنجيل متى:«لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة» .

وكلمة : « وضعت روحي عليه » تعني النصرة والتأييد من الله ، وهي عامة لجميع الأنبياء، ولا يختص بها المسيح من دونهم، ومثال ذلك ما جاء في الكتاب المقدس: « وكان روح الله على عزريا بن عوديد»، وأيضا ما جاء في الكتاب المقدس في سفر العدد:«يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذا وضع الله روحه عليهم».

ومن المعلوم أيضا أن دعوة المسيح لم تظهر في الديار التي سكنها قيدار وهي مكة ، ولا رفعت بها الصحراء صوتها،كم أنها قد ظهرت في بني إسرائيل، وهي أمة كتابية ليست من عبدة الأصنام مثل أهل مكة الذين بعث فيهم النبي ﷺ ... بل إن المسيح قد بعث في بني إسرائيل في وقت كانوا قد تخلصوا فيه من الوثنية وعبادة الأصنام تماما.

ولو افترضنا أن النص يتحدث عن المسيح ﷺ؛ فهو بذلك يثبت أن المسيح ﷺ هو عبد الله، وليس ابنا له أو شريكا معه في الألوهية «هو ذا عبدي الذي أعضده».

والمفاجأة التي وجدناها في النص عند قراءته في النسخة الإنجليزية(وما أكثر المفاجآت عند مقارنة النسخة العربية بالنسخة الإنجليزية !) هو أن كلمة (الأمم) الواردة في النص ليست ترجمة لكلمة (nations) كما هو متوقع ، ولكن الكلمة الواردة في النسخة الإنجليزية هي (gentiles)، وتترجم بالعربية إلى الأميين ... ويقول قاموس الكتاب المقدس عن هذا اللفظ : أن اليهود يستخدمونه على الأمم الأخرى من غيرهم ، فهم يعتبرون أنفسهم حملة الرسالات وشعب الله المختار، ويقول أيضا أن اليهود يستخدمونه كمصطلح لاحتقار الأمم الأخرى من غير اليهود باعتبارها أمم وثنية.

وبالطبع يرفض النصارى هذا التقسيم باعتبارهم أيضا من أهل الكتاب، وهذا هو الحق عند المسلمين ، وهو أن هذا اللفظ كان يستخدم لوصف الأمم من غير أهل الكتاب قبل ظهور الإسلام كما يخبرنا القرآن الكريم:

﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا﴾[آل عمران:٢٠] .

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾[آل عمران:٧٥] .

وهم الذين بعث فيهم النبي ﷺ : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة:٢].

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف] .

والصفات السابقة هي تقريبا نفس الصفات التي وردت في النص الذي رواه الإمام البخاري في «صحيحه» عن عطاء بن ياسر أنه قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن. « يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعينا عميا ، وآذانًا صمًا ، وقلوبًا غلفًا»[1].

محمد ﷺ أوحي إليه في بلاد العرب، ودعا قومه إلى عبادة الله الواحد، منهم من اتبعه وقبل دينه واقتنع بدعوته، ولكن رفضها الكثير من صناديد الكفر من قريش ومن قبائل مكة « وهم أبناء قيدار بن إسماعيل كما بينا قبل ذلك ».

ولقد لاقى رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من المشركين من ألوان الإيذاء ما دعاهم إلى الفرار بالدعوة إلى مكان آخر حتى لا تموت في مهدها.

وخرج النبي ﷺ سرًا فارًا من أمام سيوف المشركين التي توشك أن تجهز عليه، ومن أمام رماحهم التي تكاد أن تفتك به، وهاجر معه أصحابه الذين تعرضوا لأشد أنواع التنكيل والعذاب من المشركين؛ وما منعهم ذلك من الثبات على دينهم الحق الذي آمنوا به، ولم يردهم عن عبادتهم لله الواحد الذي عبدوه.

وبعد الهجرة إلى المدينة بدأ النبي ﷺ وأصحابه في توطيد دولة الإسلام، وبعد سنة حدثت أول معركة كبرى في الإسلام وهي غزوة بدر، وانهزم فيها أعداء الله من المشركين شر هزيمة رغم ما يمتلكونه من العدد الكبير والعتاد العظيم، وبرغم ما كان عليه جيش المسلمين من قلة في العدد والعدة، وكأنت هذه الموقعة إيذأنا بإعلان قوة الإسلام وعظمة دولته، بينما كانت إعلانا بسقوط دولة الكفر وتضاؤل قوته ؛ حيث قتل عدد كبير من مشركي مكة أبناء قيدار وفني مجدهم وانكسر عزهم.

ولكن هل وردت نبوءة في الكتاب المقدس تتنبأ بنزول وحي في بلاد العرب، وتخبر بما حدث للنبي وأصحابه من أمر الهجرة بسبب إيذاء المشركين، وتبين ما حل بأبناء قيدار من المشركين بعد ذلك من ذل وهوان ؟

---

(١) البخاري في البيوع (٢١٢٥).

١٥ ـ لقد ورد في سفر أشعياء الإصحاح ٢١الآيات (١٣-١٧) : «وحي من جهة بلاد الـ-رب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددأنيين (ددأن أحد أحفاد إبراهيم ﷺ من زوجته قطورة كما يخبرنا سفر التكوين ٢٥: ١-٣. وتقول الموسوعة اليهودية : أن نصوص الكتاب المقدس توحي أحيانا أن ددان تقع شمال الجزيرة العربية وتوحي أحيانا أخرى أنها تقع جنوبها). هاتوا ماء لملاقاة العطشان ، يا سكان أرض تيماء ، وافوا الهارب بخبزه ، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ، ومن أمام القوس المشدودة و من أمام شدة الحرب، فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار، و بقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم».

والنبوءة السابقة أوحي بها إلى إشعياء (أحد أنبياء بني إسرائيل) ولاشك أن النص السابق لا يتحدث عن آحد سوى النبي ﷺ وما حدث له وأصحابه الكرام.

فهل نزل وحي في بلاد االعرب غير القرآن؟!

وهل هناك نبي هاجر من مكة إلى المدينة واستقبله أهل تيماء غير محمد ﷺ؟!

وتيماء أرض في الحجاز كان يعيش فيها اليهود ، ثم انتقل أغلبهم إلى المدينة، ومازالت تيماء موجودة إلى الآن تحمل اسم إحدى محافظات المملكة العربية السعودية ،وتيماء: هي الأرض التي شهدت أول قدوم لليهود في الجزيرة العربية ثم انتقل معظم هؤلاء اليهود إلى المدينة، فأصل يهود المدينة هم من أهل تيماء المخاطبين في النص. وتخبرنا كتب السيرة أن ما بقى من اليهود في تيماء قد عرضوا الصلح على الرسول، وسلموا من أنفسهم، وذلك بعد سقوط يهود خيبر...[1] .

ونعود لنسأل ونكرر الأسئلة:

هل نزل وحي في بلاد العرب غير القرآن ؟!

وهل هاجر صاحب الوحي وأصحابه هاربين من أمام السيوف والرماح غير محمد ﷺ وأصحابه في بلاد العرب؟!

وهل هناك تيماء أخرى في بلاد العرب أو في غيرها غير الموجودة إلى الآن في المملكة العربية السعودية ؟!

---

(١) راجع. الرحيق المختوم ٤١٥ .

وهل تمت هزيمة بني قيدار وهم أهل مكة على يد أحد من الأنبياء غير محمد ﷺ ؟!!

أن هذه النبوءة لهي برهان ساطع، ودليل قاطع، وسيف بتار، على رقاب كل من كذب بمحمد ﷺ من أهل الكتاب، بل لهي سيف بتار على رقاب منكري الأديان وعبدة الطبيعة ودعاة الكفر والإلحاد جميعا؛ فمحمد بن عبد الله الذي أوحي إليه في بلاد العرب في القرن السادس الميلادي مكتوب في سفر إشعياء أحد أنبياء بني إسرائيل الذي عاش في النصف الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد ، فمن أبلغ إشعياء بهذه النبؤءة غير الله الواحد الأحد؟! ، ومن هذا النبي الذي تنبأ به غير نبينا الكريم ﷺ ؟!!

كان ما سبق بيانا لبعض نصوص الكتاب المقدس التي تتحدث عن النبي ﷺ وعن الإسلام بصفته خاتم الرسالات وجامع الوحي الإلهي، ولقد اخترت النصوص السابقة من بين عشرات النصوص التي لا تزال موجودة إلى الآن في الكتاب المقدس لم يطرأ عليها تحريف ولا تغيير، فهناك نصوص أخري كثيرة تتحدث عن النبي ﷺ ولكن لم أثبتها في هذا العمل؛ لأن تلك النصوص ربما يحملها البعض على رسل آخرين غير محمد ﷺ رغم أنها تنطبق على النبي ﷺ ؛ فمثلا ورد في سفر المزامير الإصحاح ٤٥الآيات من ٢ إلى٧:

«أنت أبرع جمالا من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد».

تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك و بهاءك. بجلالك اقتحم اركب من أجل الحق والدعة والبر ، فتريك يمينك مخاوف. نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك شعوب تحتك يسقطون. كرسيك يا الله إلى دهر الدهور ، قضيب استقامة قضيب ملكك. أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك».

وهذه الكلمات تنطبق على رسول الله ﷺ فهو أبرع جمالا من بني البشر، وهو قد باركه الله إلى الأبد ، وهو النبي الذي تقلد سيفه وحارب المشركين وأعداء الله ، وسقطت تحت رسالته الشعوب كفارس والروم وغيرهم ، وهو الذي فضله الله علي رفقائه من الأنبياء فهو خاتم النبيين وخير المرسلين، وكلمة« مسحك الله» لا يختص بها عيسى عليه السلام ؛ بل هي عامة لكل الأنبياء، ووصف بها أيضا في الكتاب المقدس الصالحين والمؤمنين « لا تمسوا مسحائي ولا تسيؤوا إلى أنبيائي» المزامير (١٠٥: ١٥) .

« والصانع رحمة لمسيحه داود » المزامير (١٨ : ٥٠) .

« يقول الرب لمسيحه كورش » إشعياء (١ : ٤٥) .

وللأسف فإن النص السابق قد حمله النصارى على المسيح ، والمسيح كما تعلمون لم يحمل سيفا على فخذه، ولم يكن له نبلا مسنونة، ولم يركب من أجل الحق والبر، وإنما كانت دعوته دعوة سلمية وروحية فقط؛ ولكن كان ذلك لمحمد ﷺ، كما أن لفظ الجبار لا يمكن أن ينطبق أبدا على المسيح ، بل ينطبق على النبي ﷺ الذي خاض عشرات الحروب لإظهار الدين وإعلاء الحق في الأرض.

ولكن كيف فسر النصارى السيف والرمح وألصقوا النبوءة بالمسيح ؟

لقد فسروا النبؤة بأنها على سبيل المجاز وإطلاق الحسي على المعنوي !! ، وربما كان ذلك مقبولا لو كان النص يقول: تقلد سيف الحق مثلا!! ، أو اقذف بسهام الإيمان!! ، ولكن ما يبينه النص من حمل السيف على الفخذ ، ووصف النبي بالجبار ، ووصف النبل بالمسنونة ، يجعل هذا التأويل ضربًا من ضروب السخافات ، و نوعا من أنواع التحايل المفضوح !!

وهناك الكثير من النصوص تحتوي على مثل ما اشتمل النص السابق عليه ، ولكني آثرت عدم ذكرها ؛ لأنها لا تحدد اسما ولا مكانا للدعوة، كالنصوص السابقة القاطعة بأنها تتحدث عن رسول الله ﷺ.

وفي هذا الفصل نحن بصدد الإشارة إلى بعض البشارات التي تتحدث عن الرسول ﷺ ذكرها علماء الإسلام من السلف ووردت في كتبهم، ولكنها ليست موجودة كما هي إلى الآن في نسخ الكتاب المقدس ، وإن كان أغلبها له نصوص مشابهة موجودة للآن ، ولكن لا تتطابق معها حرفيا، وأحببت أن أذكرها؛لأن الذين أوردوها من العلماء المسلمين الإثبات هم أهل للثقة ، وليسوا موضعا للشبهة أو محلا للطعن في أمانتهم العلمية..

١٦ - ذكر الشيخ ابن تيمية مايلي«قالوا :وقال أشعياء النبي متنبيا على مكة شرفها الله « ارفعي إلى ما حولك بصرك فستبتهجي وتفرحي من أجل أن يصير إليك ذخائر البحر وتحج إليك عساكر الأمم حتى يعم بك قطر الإبل المويلة ، وتضيق أرضك عن القطرات التي تجتمع إليك وتساق إليك كباش مدين،ويأتيك أهل سبأ ويسير إليك أغنام فاران،ويخدمك رجال مأرب يريد سدنة الكعبة (وهم أولاد مأرب بن إسماعيل) قالوا: فهذه الصفات كلها حصلت بمكة فحملت إليها ذخائر البحرين ؛ وحج إليها عساكر الأمم وسيقت إليها أغنام فاران الهدايا والأضاحي» .

وفاران هي البرية الواسعة التي فيها مكة ، وضاقت الأرض عن قطرات الإبل الموبلة الحاملة للناس وأزوادهم إليها وأتاها أهل سبأ وهم أهل اليمن.قالوا وقال أشعياء النبي: والمراد مكة شرفها الله ، تعالى سيري واهتزي أيتها العاقر التي لم تلد ،وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم تحبلي ، فإن أهلك ، يكونون أكثر من أهلي يعني بأهله بيت المقدس ، ويعني بالعاقر مكة شرفها الله ، لأنها لم تلد قبل نبينا عليه الصلاة والسلام ، ولا يجوز أن يريد بالعاقر بيت المقدس لأنه بيت للأنبياء ومعدن الوحي.

والنص السابق له نص مشابه إلى الآن في سفر أشعياء(٥٤: ١ ـ ٣) .

« ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض ، لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب، أوسعي مكان خيمتك ، ولتبسط شقق ، ساكنك لا تمسكي أطيلي أطنابك ، وشددي أوتارك ، لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أمما ويعمر مدنا خربة».

والمقصود بالمستوحشة هي السيدة هاجر، وذات البعل هي السيدة سارة التي ألجأت سيدنا إبراهيم إلى نفى هاجر مع ولدها ـ إسماعيل ـ ، وكأن ذلك بدافع الغيرة حيث لم تكن سارة قد أنجبت إسحاق حينئذ ، فقدم بهما إلى الحجاز، وأسكنهما بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم[1].ولقد شرق أهل الكتاب وغربوا وقالوا:أن هذه النبوءة لها معنى روحي ومعنى حسي لكي يحملوا النص حملا على القدس، ولكنهم لم يخبرونا بعد كل ذلك كيف يطلق الله لفظ العاقر التي لم تلد ولم تمخض على القدس ولادة الأنبياء!! والنص الأول أيضا له نص مشابه موجود إلى الآن في سفر أشعياء الإصحاح (٥٩ـ٦٣)، وبالرغم من بعض الألفاظ الواضح إقحامها على النص إقحاما ؛ فإنه مازال يشتمل على بعض الصفات التي لا يمكن حملها إلا على مكة. والنص يبدأ بإيضاح أن الظلم قد انتشر في الأرض ، وأن الخراب قد عم ربوعها ، ولم يبق بها إلا الشر والفساد ، وأن الله قد غضب على الناس وعلى بني إسرائيل الذين حادوا عن الحق ، واتكلوا على الباطل والإثم، وكذبوا على الله. ولذلك كان لابد من ظهور شمس أخرى ، وبزوغ فجر جديد لإعلاء الحق في الأرض. وفي وسط ذلك الجو العام من السخط الإلهي والغضب على شعب

---

(١) القصة بطولها في صحيح البخاري كتاب الأنبياء (٣٣٦٤).

إسرائيل وعلى ما صار إليه حال الأمم نجد إقحاما غريبا يفيد بأن الله راض عليهم وعلى نسلهم من بعدهم للأبد... هكذا بدون مقدمات!!،ثم يبدأ النص في الحديث عن الأرض التي سيأتي نورها ويشرق عليها مجد الله بينما الظلام الدامس يغطي باقي الأرض.

ويستفيض النص بما لا يدع مجالا للشك أن الكلام عن مكة ، وفجأة أيضا بدون مقدمات تجد إقحاما غريبا للفظ ابنة صهيون أو أورشليم!!

والنص كله يظهر بوضوح أنه يتحدث عن الأرض الجديدة التي ستصبح معقلا للإيمان والصلاح على الأرض بعد خرابها وما حل عليها من ظلم وفساد وبعد عن طريق الله، وعن الشعب الذي سيرث الأرض، وعن نبي آخر الزمان الذي سيرسله الله ليصلح الأرض بعد فسادها وليبشر المساكين ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولكي ينتقم به الله من أعدائه ويكون وسيلته للتعبير عن سخطه وغضبه على الأمم التي اتبعت الباطل والإثم ، وزاغت عن طريق الحق.

١٧ - ذكر الشيخ ابن تيمية مايلي قالوا:وقال إشعياء النبي:ونص على خاتم النبوة «ولد لنا غلام يكون عجبا وبشرا والشامة على كتفيه أركون السلام، إله جبار،وسلطانه سلطان السلام ، وهو ابن عالمه يجلس على كرسي داود» .

قالوا ـ الأركون : هو العظيم بلغة الإنجيل ، والأراكنة ، المعظمون ـ ولما أبرأ المسيح مجنونا من حنونه قال اليهود :إن هذا لا يخرج الشياطين من الآدميين إلا بأركون الشياطين يعنون عظيمهم وقال المسيح في الإنجيل أن أركون العالم يدان يريد إما إبليس أو الشرير العظيم الشر من الآدميين ، وسماه إلها على نحو قول التوراة ، إن الله جعل موسى إلها لفرعون أي حاكما عليه ومتصرفا فيه وعلى نحو قول داود للعظماء من قومه إنكم آلهة فقد شهد إشعياء بصحة نبوة محمد ووصفه بأخص علاماته وأوضحها وهي شامته ، فلعمري لم تكن الشامة لسليمان ولا للمسيح وقد وصفه بالجلوس على كرسي داود يعني أنه سيرث بني إسرائيل نبوتهم وملكهم.

والنص السابق أيضا له نص مشابه موجود للأن في سفر أشعياء (٩: ٦ -٧) «الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما ، الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور، أكثرت الأمة، عظم لها الفرح، يفرحون أمامك كالفرح في الحصاد، كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة ، لأن نير ثقله وعصا كتفه ، وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان، لأن كل سلاح المتسلح في الوغى (الحرب) وكل رداء مدحرج في الدماء يكون

للحريق مأكلا للنار، لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا ، وتكون الرياسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لا نهاية، على كرسي داود ،وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن فصاعدا غيرة رب الجنود تصنع هذا».

والملفت للنظر في النص السابق هو أن كلمة السلام الواردة في النص يقول عنها القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس أنها بالعبرية (شيلاميم)، وبذلك يتضح المعنى ويستقيم الكلام مرة أخرى:

«رئيس الإسلام لنمو رياسته وللإسلام لا نهاية»..أليس هذا أظهر للمعنى وأسلم للسياق أيضا ؟!! ..

وهل هذا من قبيل المصادفة أن تتكرر شيلاميم في نبوءتين تشير أن للنبي الكريم ، إلا أن يكون المقصود بها الإسلام نفسه؛ وإذا كان المقصود بها السلام وليس الإسلام فلماذا لم تكن الكلمة (شالوم) كما هو متعارف عليه في اللغة العبرية وفي نصوص الكتاب المقدس الأخرى ؟!!

ويقول القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس أن كلمة (شيلاميم)، قد وردت أيضا في سفر اللاويين (٧: ٢٩) ، والذي نلاحظه هو أن الكلمة لم تترجم في النص العربي إلى السلام كما هو معتاد ولكن ترجمت إلى (السلامة)!!

«كلم بني إسرائيل قائلا الذي يقرب ذبيحة سلامته للرب يأتي بقربانه »!!

أليس مما يستدعيه السياق أيضا أن يقول «ذبيحة إسلامه للرب ». حتى يستقيم الكلام ويظهر المعنى مرة أخرى ؟!!!

غير أن هناك نصا آخر موجودًا للآن بين نصوص الكتاب المقدس يحتوي على صفات لشخص يأتي بعد المسيح، وتلك الصفات لم تخص أحدا من العالمين سوى النبي ﷺ وهو ما.

١٨ ـ جاء في رؤيا يوحنا(١٩: ١٠ - ١٦)«فخررت أمام رجليه لأسجد له فقال لي أنظر:لا تفعل أنا عبد معك ومع أخوتك الذين عندهم شهادة يسوع،اسجد الله فإن شهادة يسوع هي روح النبوة، (ثم) رأيت السماء مفتوحة ،وإذا فرس أبيض،والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا!!وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه لهيب نار،وعلى رأسه تيجأن كثيرة،وله اسم

مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ، وهو متسربل بقميص مغموس بدم،ويدعى اسمه كلمة الله ، والأجناد الذين في السماء كأنوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا أبيضا ونقيا ومن فمه يخرج سيف ماض ليضرب به الأمم ، وهو سيرعاهم بعصا من حديد ، وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب».

فهل يكون ذلك من قبيل المصادفة ، أيضا أن يكون ذلك الذي رآه يوحنا في الرؤيا يلقب بالصادق الأمين!! ويجلس على فرس أبيض!! وبالعدل يحكم ويحارب!!.. والنص يوضح أن الصادق الأمين ليس مجرد صفة وأنها لقب يدعى به «والجالس عليه يدعى صادقا وأمينا» .

وهل من قبيل المصادفة أيضا أن من صفاته السيف الذي سيضرب به الأمم المتمردة على ربها ويرعاها بعصا من حديد!!

وأما اسمه الذي لا يعرفه غيره فلأنه ليس من قومهم، ولا لغته هي لغتهم، وأحسب أن المقصود بالتيجان الكثيرة هو ميراثه لأمم الأرض، واستعلائه عليها جميعا، وكذلك المقصود بملك الملوك ورب الأرباب هنا هو إشارة إلى امتداد ملكه وعظمة حكمه، فالأرض لم تشهد قط حاكما في عظمة نبي الإسلام ﷺ ، كما أنها إشارة إلى أنه سيكون النبي الخاتم إمام الأنبياء جميعا، ولا يمكن أن تشير إلى الله نفسه ؛ لأن الكلام من البداية عن شخص يركب فرساً أبيض، ويدعى صادقا وأمينا، وأنه سيحارب ويحاكم بالعدل، وسوف يكون وسيلة الله للتعبير عن سخطه وغضبه على الأمم « وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء » [1].

وليخبرنا من عنده علم الكتاب عن شخص أتى بعد المسيح أو حتى قبله كان يلقب بالصادق الأمين، واجتمعت له صفات الحق والعدل، ومحاربة الأمم المتمردة على ربها غير رسول الإسلام ﷺ !!

---

(١) نفس الصفة وردت في نبوءة إشعياء التي كانت تتحدث عن أرض الله الجديدة وعن نبي آخر الزمان، وهذه الصفة التي تشير إلى القوة المادية التي سيؤيد بها النبي بجأنب القوة الروحية وهداية الناس، هاتان الصفتان متزنتان تقريبا في كل النصوص ، فهل ذلك من قبيل المصادفة أيضا ؟!.

١٩ـ ومن بعض الصفات التي وردت في الكتاب المقدس أيضا وحملها علماء المسلمين على الرسول ﷺ ما جاء في سفر نشيد الأنشاد (٥: ٩)، حيث تصف أنثى لصاحباتها أوصاف من تحبه، وتستفيض في شرح هذه الصفات الذي لا ينطبق الكثير منها إلا على النبي ﷺ ، وهي مما وصف به في كتب الحديث مثل صحيح البخاري وغيره فتقول: «حبيبي أبيض وأحمر معلم بين ربوة ـ عشرة آلاف في النسخة الإنجليزيةـ رأسه ذهب إبريز قصصه مسترسلة حالكة كالغراب ، يداه حلقتان من ذهب مرصعتأن بالزبرجد، بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق،حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم ».

والملفت للنظر هنا ليس فقط تلك الصفات الواردة في النص، والتي وردت أيضا في كتب الحديث في وصف الرسول ﷺ ، ولكن الملفت للنظر أيضا هو أن كلمة «كله مشتهيات» والتي جاءت قبل عبارة «هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي»، والتي يتوقع أن يذكر اسم الشخص المقصود قبلها وهي في النسخة العبرية (محمديم)، وتلك الزيادة المضاف لكلمة (محمد) تستخدم للتعظيم في اللغة العبرية؛ مما يدل على أن المقصود اسم وليس صفة.. والجملة كما وردت في النسخة الإنجليزية هكذا:

He is (altogether lovely) (machmadim) في العبرية this is my beloved and this is my friend o daughters of Jerusalem.

وكلمة (machmad)في العبرية بدون الزيادة التي تستخدم للتعظيم(im) تتألف من حروف ميم حيت ميم داليت ، وهي نفس الحروف التي تكون كلمة (محمد) في العربية ، وتترجم إلى الحمد أحيانا، وإلى الاشتهاء كما جاءت في النص أحيانا، وإلى معان قريبة من ذلك أحيانا أخرى ، إلا أن زيادة التعظيم كما قلنا ، وموضع الكلمة من الكلام يؤكد أنها اسم لشخص وليست صفة.. وهل الأنسب أن يقال: « إنه المشتهي العظيم هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي » أم أن يقال « إنه محمد العظيم هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي» ؟!

فهل ذلك من المصادفة أيضا أن تأتي كلمة محمديم تحديدا في الموضع الذي يتوقع ذكر اسم الشخص المقصود فيه ؟!

قال دانيال ﷺ وذكر محمد رسول الله باسمه فقال:« ستنزع في قسيك إغراقا ،وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء» فهذا تصريح بغير تعريض وتصحيح ليس فيه تمريض فإن نازع في ذلك منازع ، فليوجدنا آخر اسمه محمدًا له سهام تنزع وأمر مطاع لا يدفع؟!

كل الذي ذكرناه كأن أمثلة لا تذكر من دلالات تدل بكل معنى الكلمة على ظهور سيدنا محمد ﷺ ، وإعلاء كلمة الحق على يديه الشريفتين ،وانكسار الفرس والروم له ﷺ.

فهل بعد الذي ذكرناه ـ من يقول أن محمدًا غير موجود في التوراة أو الإنجيل؟

هل ومن بعد الذي ذكرناه من ينكر إيمان عيسى وموسى عليهما السلام بمحمد ﷺ ؟

هل من ينكر أن عيسى وموسى عليهما السلام أمروا قومهم باتباع محمدا؟

الأدلة التي ذكرناها واضحة إلى يومنا هذا في التوراة والإنجيل ولكن تريد من يفكر- تريد من يخشى عذاب الله؛ نريد من يؤمن بعيسى وموسى حقا؟

هاقد انتهينا إخواني وأخواتي القراء من الحديث عن الركن الخامس من أركان الإيمان بالله حقا إلا وهو الإيمان بالرسل وأثبتنا لك أخي القارئ ، أن اليهود والنصارى لم يؤمنوا بالرسل بقد وبكل وقاحة رموهم بالفحشاء والمنكر.

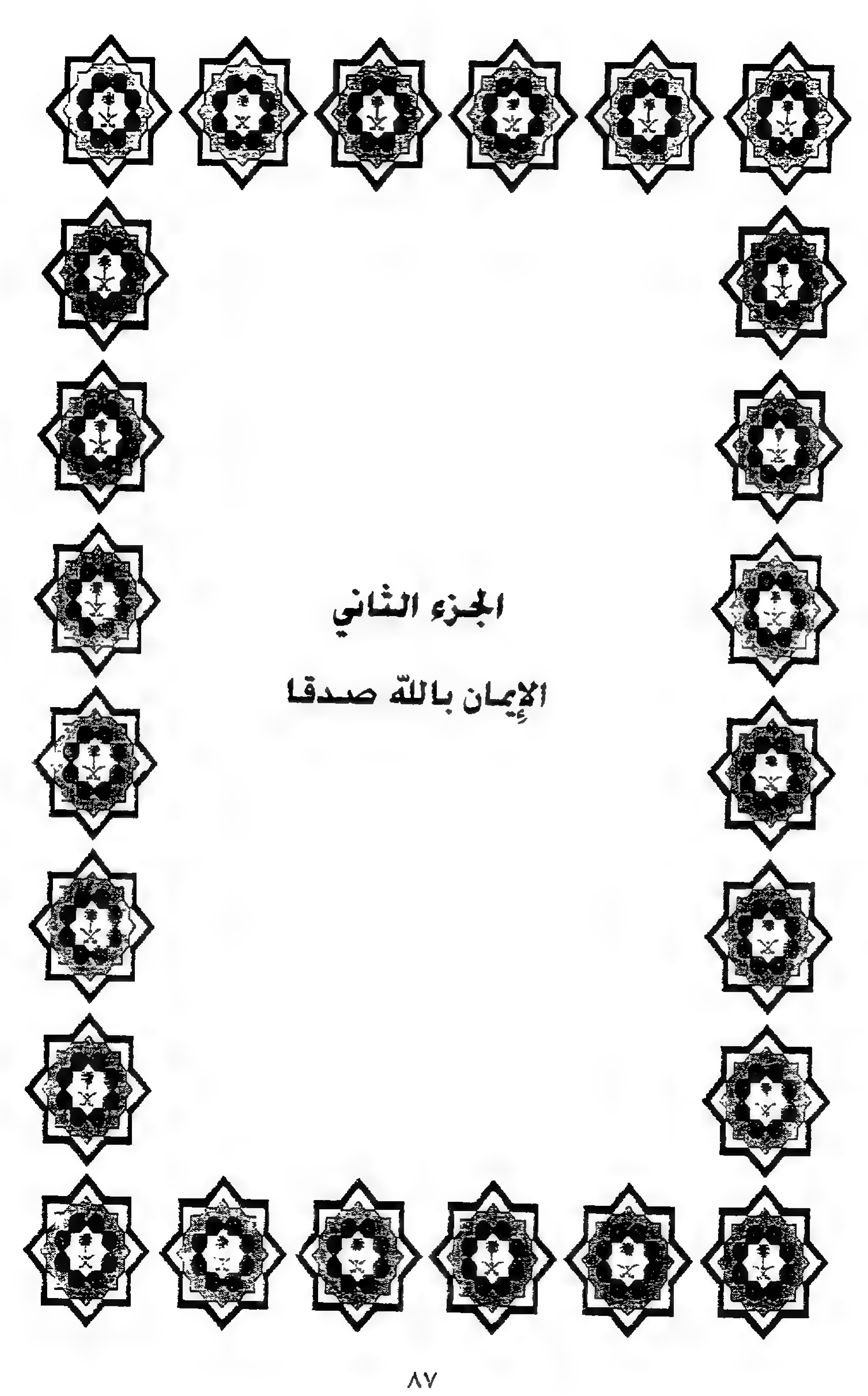
هذا الركن كان السبب الرابع من أسباب عدم إيمان اليهود؛ فاليهود كفروا بالله كما هو مثبتاً وكفروا بجبريل ﷺ كما هو مثبتاً وكفروا بالقرآن كما هو مثبتاً وكفروا بالرسل كما هو موضح.

هذا الركن كان السبب الثالث من أسباب عدم إيمان النصارى؛ فالنصارى كفروا بالله كما هو مثبت أ وكفروا بالقرآن كما هو مثبت أ وكفروا بالرسل كما هو موضح ومفصل أيضا.

أما المسلمين فآمنوا بكل الأركان التي ذكرناها ومجدوا الأنبياء وصلوا عليهم ولم يفرقوا بين أحد منهم.

فأي دين أحق أن يتبع ؟ دين يمجد ويحترم ويؤمن أبكل الأنبياء أم دين يؤمن ببعض ويكفر ببعض؟

بهذا يكونون المسلمون قد آمنوا بالله حقا ، وسوف أنهي كلامي هاهنا تاركة لك أخي القارئ حرية التفكر من خلال ما ذكرناه ، والحكم لك أخي القارئ لقول : أي دين أحق أن يتبع؟!!



الجزء الثاني

الإيمان بالله صدقا

الإيمان بالله صدقا

الإيمان بالله صدقا : هو أن يصدق العبد مع الله رب العالمين؛ ويؤمن ويعمل بكل ما فرض الله عليه ويسلم أمره لله الواحد الأحد. ولا يكون هذا إلا من بعد الإيمان بالله حقا.

وأثبتنا لك أخي القارئ من خلال ما جاء في الباب الأول من الكتاب نفسه أن الله أمرنا والأنبياء جميعا أمروا أقوامهم على مرور العصور بالإيمان بمحمد ﷺ ؛لأنه النبي الخاتم؛ ولأن الشريعة التي جاء بها هي الشريعة الخاتمة والتي يتطلب على كل من آمن بالله حقا؛ الإيمان بها ليكون من المؤمنين بالله حقا وصدقا.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [آل عمران].

وقال أيضا : ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [آل عمران].

قال تعالى عن لسان إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [البقرة].

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [البقرة].

وقال أيضا : ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة] .

ولقد قال تعالى : ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة] .

قال سبحانه وتعالى : ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [آل عمران] .

إخواني القراء هاهم الحواريون ـ أصحاب عيسى عليه السلام ـ يقرون بالإسلام ويشهدون على أنفسهم بأنهم مسلمون وليسوا نصارى ولا يهود .

أخي القارئ ، هل ما زال في قلبك شك على أن الإسلام دين الله حقا؟

الإسلام : وهو دين الله الذي ارتضاه لإبراهيم عليه السلام لقوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران] .

وهذه شهادة من الله الواحد الآحد المعبود الوحيد في هذا الكون ، بأن الإسلام هو دين أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وبأن النبي الذي نزل عليه القرآن والذين آسوا معه أولى بدين أبي الأنبياء إبراهيم عليه وعلى آله السلام.

قال تعالى مبينا لنا خفايا أهل الكتاب من بعد ما عرفوا ،وأيقنوا أن دين الإسلام هو الحق قال سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة] .

قال تعالى يعد المسلمين حسنا : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة] .

قال تعالى : واصفا أمة الإسلام العظيمة ـ الأمة التي امتدت إلى العالم أجمع، قال عنها:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران].

الإسلام ومعناه السلام، وكلمة السلام في اللغة العربية مأخوذة من هذا الدين العظيم الذي سمانا به أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فقال تعالى : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج] .

أخي القارئ فهل يا ترى ، ما زال في قلبك شك على أن الإسلام هو دين الله حقاً هل يا ترى ما زال في قلبك شك ولو شيء بسيط على أن الإسلام هو دين أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام؟

إن لم يكن في قلبك شك وهذا المتوقع من بعد ماذكرنا الذي ذكرناه!!! فتعالوا معي كي نطوف في بحر هذا الدين العظيم.

١ ـ الشهادة

عن جبريل ﷺ قال: يا محمد،ما هو الإسلام؟فقال محمد ﷺ : « الشهادة ؛ إقام الصلاة وصوم رمضان؛ إيتاء الزكاة؛ وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » متفق عليه [١].

الشهادة: وهي قولنا : «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله».

ـ يا ترى ما حكم من قالها ولم يعمل بمقتضاها ؟

تعالوا كي نقسمها إلى قسمين:

أولا: إذا قال المرء : أشهد أن لا إله إلا الله فإنه يقول : إني قد آمنت بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخروالقدر خيره وشره، ولا داعي لقول؛ لا إلـ إلا الله؛ إذا لم يؤمن المرء بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخروالقدر خيره وشره ؛ فها هو إبليس اللعين يعرف أن الله واحد وهو مؤمن بذلك لكنه لن يدخل الجنة أبدا لأنه لم يؤمن بالذي ذكرناه.

والإيمان بالرسل يكون الإيمان بالذي جاؤوا به.

ثانيا: إذا قال المرء : **أشهد أن محمدا رسول الله** فهو يقول: بأني قد آمنت على أن الأنبياء كلهم جاؤوا لإعلاء كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» و أن محمدًا عليه وعليهم السلام؛ هو خاتمهم والعاقد لدين الله ، وبالتالي سأفعل كل أوامره ، لأنه هو من أكمل دين الله.

ولكن ما الداعي لقولها في اللسان ألف ، مرة وعدم قولها في القلب.

تعالوا لنسأل من قالها ، ولكن لا يصلي؛ أهو مؤمن؟

كلا؛ كما قلت في الجزء الأول من الكتاب نفسه: إن من أركان الإيمان بالله حقا الإيمان بالكتب؛ والصلاة أمرنا الله بها بأكثر من موقع في الكتب السماوية كلها؛ كما أن الأنبياء كلهم أمروا أقوامهم بها؛ ففي التوراة يقول الله سبحانه وتعالى : «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ لِلاغْتِسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً فَيَغْسِلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى

---

(١) البخاري في الإيمان (٥٠) .

خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لِئَلاَّ يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُوقِدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ؛ لِئَلاَّ يَمُوتُوا ؛ وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ ». خروج (١٧:١٢) .

فإن كان تارك الصلاة قد قال الشهادة ،فإنه قالها بلسانه ،ولكن ما نطق بها قلبه وهذا دليل قاطع لقول الإمام أحمد بأن« تارك الصلاة كافر» وتأكيد لقول رسول الله محمد ﷺ «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» [1] .

أما من قالها في قلبه ولسانه فقد أدى الركن الأول من أركان الإسلام.

---

(١) متفق عليه.

٢ ـ الصلاة

الصلاة: هي صلة العبد بربه.

قال تعالى في كتابه : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة:١١٠] .

وقال أيضا : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ [الإسراء:٧٨] .

عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إِن أول ما يحاسب بِه الْعبد يوم الْقيامة من عمله صلاَته ، فَإِن صلحت فَقَد أَفْلَح وأَنجح ، وإِن فَسدت فَقَد خاب وخسر » رواه النسائي .

الصلاة ليست مجرد عبادة لله الواحد الأحد بل للصلاة فوائد كثيرة وهي علاج لأمراض عدة ومن هذه الفوائد نذكر ما يلي:

ضبط إيقاع الجسم :

أظهرت البحوث العلمية الحديثة أن مواقيت الصلاة تتوافق تماما مع أوقات النشاط الفسيولوجي للجسم، مما يجعلها وكأنها هي القائد الذي يضبط إيقاع عمل الجسم كله.

وقد جاء في كتاب « الاستشفاء بالصلاة للدكتور زهير رابح »: إن الكورتيزون الذي هو هرمون النشاط في جسم الإنسان يبدأ في الازدياد وبحدة مع دخول وقت صلاة الفجر، ويتلازم معه ارتفاع منسوب ضغط الدم ، ولهذا يشعر الإنسان بنشاط كبير بعد صلاة الفجر بين السادسة والتاسعة صباحا»، لذا نجد هذا الوقت بعد الصلاة هو وقت الجد والتشمير للعمل وكسب الرزق، وقد قال رسول الله: ﷺ فيما رواه الترمذي وابن ماجة والإمام أحمد: « اللهم بارك لأمتي في بكورها» [1] ، كذلك تكون في هذا الوقت أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو، ولهذا الغاز تأثير منشط للجهاز العصبي وللأعمال الذهنية والعضلية، ونجد العكس من ذلك عند وقت الضحى، فيقل إفراز الكورتيزون ويصل لحده الأدنى، فيشعر الإنسان بالإرهاق مع ضغط العمل ويكون في حاجة إلى

---

(١) أحمد (١/ ١٥٣) ، وأبو داود في الجهاد (٢٦٠٦) ، والترمذي في البيوع (١٢١٢) ، وابن ماجه في التجارات (٢٢٣٦) ، وصححه الألباني .

راحة، ويكون هذا بالتقريب بعد سبع ساعات من الاستيقاظ المبكر، وهنا يدخل وقت صلاة الظهر فتؤدي دورها كأحسن ما يكون من بث الهدوء والسكينة في القلب والجسد المتعبين.

بعدها يسعى المسلم إلى طلب ساعة من النوم تريحه وتجدد نشاطه، وذلك بعد صلاة الظهر وقبل صلاة العصر، وهو ما نسميه «القيلولة» .

وقد قال عنها رسول الله : ﷺ فيما رواه ابن ماجة عن ابن عباس : « استعينوا بطعام السحر على الصيام، وبالقيلولة على قيام الليل» [1] .

وقال ﷺ : « قيلوا فإن الشياطين لا تقيل » [2] وقد ثبت علميا أن جسم الإنسان يمر بشكل عام في هذه الفترة بصعوبة بالغة، حيث يرتفع معدل مادة كيميائية مخدرة يفرزها الجسم فتحرضه على النوم، ويكون هذا تقريبا بعد سبع ساعات من الاستيقاظ المبكر، فيكون الجسم في أقل حالات تركيزه ونشاطه، وإذا ما استغنى الإنسان عن نوم هذه الفترة ، فإن التوافق العضلي العصبي يتناقص كثيرا طوال هذا اليوم.

ثم تأتي صلاة العصر ليعاود الجسم بعدها نشاطه مرة أخرى ويرتفع معدل الأدرينالين في الدم، فيحدث نشاط ملموس في وظائف الجسم خاصة النشاط القلبي، ويكون هنا لصلاة العصر دور خطير في تهيئة الجسم والقلب بصفة خاصة لاستقبال هذا النشاط المفاجئ، والذي كثيرا ما يتسبب في متاعب خطيرة لمرضى القلب للتحول المفاجئ للقلب من الخمول إلى الحركة النشيطة.

وهنا يتجلى لنا السر البديع في توصية مؤكدة في القرآن الكريم بالمحافظة على صلاة العصر حين يقول تعالى : ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة]، وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن الصلاة الوسطى هنا هي صلاة العصر.

(١) ابن ماجه في الصيام (١٦٩٣) ، وضعفه الألباني .

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير (٦١٦٨) ، وعزاه إلى الطبراني في الصغير ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٣١) .

ومع الكشف الذي ذكرناه من ازدياد إفراز هرمون الأدرينالين في هذا الـوقت يتضح لنا السر في التأكيد على أداء الصلاة الوسطى، فأداؤها مع ما يؤدي معها من سنن ينشط القلب تدريجيا، ويجعله يعمل بكفاءة أعلى بعد حالة من الخمول الشديد ودون مستوى الإرهاق، فتنصرف باقي أجهزة الجسم وحواسه إلى الاستغراق في الصلاة، فيسهل على القلب مع الهرمون تأمين إيقاعها الطبيعي الذي يصل إلى أعلاه مع مرور الوقت.

ثم تأتي صلاة المغرب فيقل إفراز الكورتيزون ويبدأ نشاط الجسم في التناقص، وذلك مع التحول من الضوء إلى الظلام، وهو عكس ما يحدث في صلاة الصبح تماما، فيزداد إفراز مادة الميلاتونين المشجعة على الاسترخاء والنوم، فيحدث تكاسل للجسم وتكون الصلاة بمثابة محطة انتقالية.

وتأتي صلاة العشاء لتكون هي المحطة الأخيرة في مسار اليوم، والتي ينتقل فيها الجسم من حالة النشاط والحركة إلى حالة الرغبة التامة في النوم مع شيوع الظلام وزيادة إفراز الميلاتونين، لذا يستحب للمسلمين أن يؤخروا صلاة العشاء إلى قبيل النوم للانتهاء من كل ما يشغلهم، ويكون النوم بعدها مباشرة، وقد جاء في مسند الإمام أحمد عن معاذ بن جبل لما تأخر رسول الله ﷺ عن صلاة العشاء في أحد الأيام ، وظن الناس أنه صلى ولن يخرج فقال رسول الله ﷺ: « أعتموا بهذه الصلاة ـ أي أخروها إلى العتمة ـ فقد فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم»[1] ولا ننسى أن إفراز الميلاتونين بانتظام له صلة وثيقة بالنضوج العقلي والجنسي للإنسان، ويكون هذا الانتظام باتباع الجسم لبرنامج ونظام حياة ثابت، و لذا نجد أن الالتزام بأداء الصلوات في أوقاتها هو أدق أسلوب يضمن للإنسان توافقا كاملا مع أنشطته اليومية، مما يؤدي إلى أعلى كفاءة لوظائف أجهزة الجسم البشري.

الوقاية من الدوالي :

مرض دوالي الساقين عبارة عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ومتعرجة وممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين، وهو مرض يصيب نسبة ليست بضئيلة من البشر، بين عشرة إلى عشرين بالمائة من مجموع سكان

---

(١) أبو داود في الصلاة (٤٢١) ، وأحمد (٥/ ٢٣٧) ، وصححه الألباني .

العالم، وفي بحث علمي حديث تم إثبات علاقة وطيدة بين أداء الصلاة وبين الوقاية من مرض دوالي الساقين.

يقول الدكتور توفيق علوان ـ الأستاذ بكلية طب الإسكندرية: « بالملاحظة الدقيقة لحركات الصلاة، وجد أنها تتميز بقدر عجيب من الانسيابية والانسجام والتعاون بين قيام وركوع وسجود وجلوس بين السجدتين، وبالقياس العلمي الدقيق للضغط الواقع على جدران الوريد الصافن عند مفصل الكعب كان الانخفاض الهائل الذي يحدث لهذا الضغط أثناء الركوع يصل للنصف تقريبا. أما في حال السجود فقد وجد أن متوسط الضغط قد أصبح ضئيلا جدا، وبالطبع فإن هذا الانخفاض ليس إلا راحة تامة للوريد الصارخ من قسوة الضغط عليه طوال فترات الوقوف. إن وضع السجود يجعل الدورة الدموية بأكملها تعمل في ذات الاتجاه الذي تعمل به الجاذبية الأرضية، فإذا بالدماء التي طالما قاست في التسلق المرير من أخمص القدمين إلى عضلة القلب نجدها قد تدفقت منسكبة في سلاسة ويسر من الأعلى إلى الأسفل، وهذه العملية تخفف كثيرا من الضغط الوريدي على ظاهر القدم من حوالي (١٠٠ ـ ١٢٠ سم/ ماء) في حال الوقوف إلى(١.٣٣ سم/ ماء) عند السجود. وبالتالي تنخفض احتمالات إصابة الإنسان بمرض الدوالي الذي يندر فعلا أن يصيب من يلتزم بأداء فرائض الصلاة ونوافلها بشكل منتظم وصحيح »

الصلاة وتقوية العظام :

تمر العظام في جسم الإنسان بمرحلتين متعاقبتين باستمرار، مرحلة البناء تليها مرحلة الهدم، ثم البناء ،وهكذا باستمرار، فإذا ما كان الإنسان في عمر النمو والشباب يكون البناء أكثر،فتزداد العظام طولا وقوة، وبعد مرحلة النضوج ومع تقدم العمر يتفوق الهدم، وتأخذ كمية العظام في التناقص، وتصبح أكثر قابلية للكسر، كما يتقوس العمود الفقري بسبب انهيار الفقرات ، ونقص طولها ومتانتها.

ويرجع نشاط العظام وقوتها بشكل عام إلى قوى الضغط والجذب التي تمارسها العضلات وأوتارها أثناء انقباضها وانبساطها، حيث إن هذه العضلات والأوتار ملتصقة وملتحمة بالعظام.

وقد ثبت مؤخرا أنه يوجد داخل العظم تيار كهربائي ذو قطبين مختلفين يؤثر في توزيع وظائف خلايا العظم حسب اختصاصها، خلايا بناء أو خلايا هدم، كما يحدد بشكل كبير

أوجه نشاط هذه الخلايا، وأثبتت التجارب أن في حالة الخمول والراحة يقل هذا التيارالكهربائي مما يفقد العظام موادها المكونة لها فتصبح رقيقة وضعيفة. وحتى في السفر إلى الفضاء أثبتت التجارب أنه في الغياب التام للجاذبية تضعف العضلات وترق العظام نتيجة عدم مقاومتها لعبء الجاذبية الأرضية.

من هذا نستنتج أن الراحة التامة تصيب العظام بضمور عام، ذلك وأن فقدان الحركة يؤدي إلى نشاط الخلايا الهادمة وضعف في خلايا البناء، مما يؤدي إلى نقص المادة العظمية.
وهنا يأتي سؤال: هل يمكن أن تمر بالمسلم أيام فيها راحة متصلة وخمول طويل لجسمه ؟ وهل يمكن أن يتوقف ذلك التيار الكهربائي المجدد لنشاط العظام في جسده ؟

إن أداء سبع عشرة ركعة يوميا هي فرائض الصلاة، وعدد أكثر من هذا هي النوافل لا يمكن إلا أن يجعل الإنسان ملتزما بأداء حركي جسمي ، لا يقل زمنه عن ساعتين يوميا، وهكذا طيلة حياة المسلم ، لأنه لا يترك الصلاة أبدا ، فإنها تكون سببا في تقوية عظامه، وجعلها متينة سليمة، وهذا يفسر ما نلاحظه في المجتمعات المحافظة على الصلاة - كما في الريف المصري مثلا - من انعدام التقوس الظهري تقريبا والذي يحدث مع تقدم العمر ، كما يفسر أيضا تميز أهل الإسلام الملتزمين بتعاليم دينهم صحيا في الفتوحات الإسلامية على مدار التاريخ والبطولات النادرة والقوة البدنية التي امتاز بها فرسان الإسلام ما يغني عن الحديث، ولا يعرف المسلم قيمة الصلاة إلا حين يصلي ، ويقف بين يدي الله خاشعا متواضعا ، يعترف له بالوحدانية ويعرف فضله وعظمته، فتسري في قلبه وأوصاله طاقة نورانية تدفع العبد دائما للأمام على صراط الله المستقيم .

الصلاة كعلاج نفسي :

تساعد الصلاة الخاشعة على تهدئة النفس ، وإزالة التوتر لأسباب كثيرة ، أهمها: شعور الإنسان بضآلته ، وبالتالي ضآلة كل مشكلاته أمام قدرة وعظمة الخالق المدبر لهذا الكون الفسيح، فيخرج المسلم من صلاته وقد ألقى كل ما في جعبته من مشكلات وهموم، وترك علاجها وتصريفها إلى الرب الرحيم .

وكذلك تؤدي الصلاة إلى إزالة التوتر ؛ بسبب عملية تغيير الحركة المستمر فيها، ومن المعلوم أن هذا التغيير الحركي يحدث استرخاء فسيولوجيا هاما في الجسم، وقد أمر به

الرسول ﷺ أي مسلم تنتابه حالة من الغضب، كما ثبت علميا أن للصلاة تأثيرا مباشرا على الجهاز العصبي، إذ أنها تهدئ من ثورته ، وتحافظ على اتزانه، كما تعتبر علاجا ناجعا للأرق الناتج عن الاضطراب العصبي.

ويقول الدكتور توماس هايسلوب :« إن من أهم مقومات النوم التي عرفتها في خلال سنين طويلة من الخبرة والبحث الصلاة ، وأنا ألقي هذا القول بوصفي طبيبا، فإن الصلاة هي أهم وسيلة عرفها الإنسان تبث الطمأنينة في نفسه والهدوء في أعصابه».

أما الدكتور إليكسيس كارليل الحائز على جائزة نوبل في الطب فيقول عن الصلاة: « إنها تحدث نشاطا عجيبا في أجهزة الجسم وأعضائه ، بل هي أعظم مولد للنشاط عرف إلى يومنا هذا، وقد ، أيت كثيرا من المرضى الذين أخفقت العقاقير في علاجهم كيف تدخلت الصلاة فأبرأتهم تماما من عللهم، إن الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للإشعاع ومولد ذاتي للنشاط، ولقد شاهدت تأثير الصلاة في مداواة أمراض مختلفة مثل التدرن البريتوني ، والتهاب العظام والجروح المتقيحة والسرطان وغيره ».

أيضا يعمل ترتيل القرآن الكريم في الصلاة حسب قواعد التجويد على تنظيم التنفس خلال تعاقب الشهيق والزفير، وهذا يؤدي بدوره إلى تخفيف التوتر بدرجة كبيرة، كما أن حركة عضلات الفم المصاحبة للترتيل تقلل من الشعور بالإرهاق ،وتكسب العقل نشاطا وحيوية ، كما ثبت في بعض الأبحاث الطبية الحديثة.

وللسجود دور عميق في إزالة القلق من نفس المسلم، حيث يشعر فيه بفيض من السكينة يغمره وطوفان من نور اليقين والتوحيد. وكثير من الناس في اليابان يخرون ساجدين بمجرد شعورهم بالإرهاق أو الضيق والاكتئاب دون أن يعرفوا أن هذا الفعل ركن من أركان صلاة المسلمين.

فوائد طبية أخرى :

ومن فوائد الصلاة أنها تقوي عضلات البطن ؛ لأنها تمنع تراكم الدهون التي تؤدي إلى البدانة و الترهل، فتمنع تشوهات الجسم وتزيد من رشاقته. والصلاة بحركاتها المتعددة تزيد من حركة الأمعاء ،فتقلل من حالات الإمساك وتقي منه، وتقوي كذلك من إفراز المرارة.

وضع الركوع والسجود وما يحدث فيه من ضغط على أطراف أصابع القدمين يؤدي إلى تقليل الضغط على الدماغ، وذلك كأثر تدليك أصابع الأقدام تماما، مما يشعر بالاسترخاء والهدوء. والسجود الطويل يؤدي إلى عودة ضغط الدم إلى معدلاته الطبيعية في الجسم كله، ويعمل على تدفق الدم إلى كل أجهزة الجسم.

وللأسباب التي ذكرناها قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء:١٠٣].

أنواع الصلاة

وصلاة العبد لها نوعان:

صلاة الفرائض: وهي التي أمرنا الله بها، وهي الصلاة التي إن تركناها أثمنا.

صلاة السنن: قال رسول الله: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا»[1].

فما بالك أخي القارئ بتارك الفرائض.

علما بأننا إن تركنا السنن لا نأثم ولكن إن قمنا بها محت بعض السيئات و رفعنا الله بها درجات.

١ـ صلاة الفرائض:

وهي الصلاة التي أمرنا الله بها وهي إن تركناها أثمنا، وكان مصيرنا إلى سقرَ لقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣﴾ [المدّثر].

إخواني القراء، أنقذوا أنفسكم من سقرَ هذا الوادي الموجود في عمق جهنم أهذا الوادي الذي لا يبقي ولا يذر.

والفرائض في الاسلام نوعان:

فرض عين: وهو الفرض المفروض على كل مسلم بعينه، مثل الصلوات الخمس المكتوبة.

فرض الكفاية: وهو المفروض على العامة إن فعلها انسان أجزأت عن الآخر، مثل صلاة الجنازة.

---

(١) أبو داود في المناسك (٢٠٤٢)، وصححه الألباني.

إخواني القراء أتعلمون أن الصلاة هي آخر وصية أوصانا بها رسول الله قبل وفاته إذ قال: «الصلاة .. الصلاة ..الصلاة ..»[1] أقسمت عليكم بالله أن تحافظوا على الصلاة.

فأين الصلاة اليوم؟؟إن بعض الشباب اليوم يقومون إلى الصلاة وكأنهم يقومون إلى الموت أو هذا إذا قاموا إليها!!

أيها المسلمون ، أتعلمون أن آخر ابتسامة ابتسمها النبي كانت عندما رأى الناس يصلون خلف أبي بكر الصديق ﷺ .

والصلوات الخمسة المكتوبة والمفروضة هي :

الفجر ـ ركعتان.

الظهر ـ أربع ركعات.

العصر ـ أربع ركعات.

المغرب ـ ثلاث ركعات.

العشاء ـ أربع ركعات.

أختي الكريمة/ أخي الكريم لن يتوقف الكون عن الدوران إذا استقطعت من وقتك خمس دقائق أو أقل لأداء الصلاة ـ فلا يوجد سبب لإهمالها.

أهمية صلاة العصر :

أما عن صلاة العصر فيقول تعالى : ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر].

ويقول أيضا: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝٢٣٨﴾ [البقرة].

يا ترى لماذا تكلم الله عن العصر كثيرا ؟وأخصّ سورة كاملة تتكلم عن العصر؟

إن وقت العصر هو وقت تبديل الملكين بملكين آخرين. وكما نعرف ونعلم بأنه وُكِّل بكلٍّ واحد منا ملكان أحدهما للحسنات ويكون على يمينه والآخر للسيئات ويكون على شماله .

---

(١) أحمد (٦/ ٣٢١) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٨٦٨) .

ووقت العصر هو وقت ذهاب الملكين إلى ربهما ليسألهما ربهما : كيف تركتم عبادي؟ وبالتالي هو وقت قدوم ملكين آخرين ــــ فحافظوا على العصر.

صلاة الجمعة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠﴾ [الجمعة] .

وهي ركعتان؛ فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل حرّ ذكر مقيم قادر . لا تجب على الصبي ولا المجنون ولا العبد ولا الأنثى ولا المسافر؛ ولا من له في عذر تركها كالمريض مرضًا يشق معه الذهاب إلى مكان الجمعة.

وتجب على من نوى الإقامة في بلد أربعة أيام كوامل، أي غير يومي الدخول والخروج فأكثر، لأنه بذلك ينقطع عنه حكم السفر.

أجمع الفقهاء على أن صلاة الجمعة لا تجب على المرأة؛ ومما يستدل به لذلك ما رواه أبو داود من حديث طارق بن شهاب ﷺ قال : قال ﷺ : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة : مملوك وامرأة وصبي ومريض »[1] .

فللمرأة ألا تحضر إلى الجمعة ولو كانت قريبة من المسجد؛ أو سمعت النداء؛ بل إن تصلي الظهر في المكان الذي هي فيه خير لها من صلاة الجمعة مع الناس.

حكم صلاة الجمعة :

عن أبي هريرة ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال : «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة،ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا،خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[2] .

---

(١) أبو داود في الصلاة (١٠٦٧) ، وصححه الألباني .

(٢) البخاري في الجمعة (٨٨١) ، ومسلم في الجمعة (٨٥٠/ ١٠) .

عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد» [١] .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم » [٢] .

وترك الجمعة ممن تجب عليه من غير عذر كبيرة من كبائر الذنوب .ومن ترك ثلاث جمعٍ تهاوناً طُبع على قلبه ، وكان من الغافلين ، كما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، وابن عمر رضي الله عنهما ، أنهما سمعا النبي عليه الصلاة والسلام يقول على أعواد منبره: « ليتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين» [٣] .

وفي حديثٍ آخر عن أبي الجعد الضمري عن النبي ﷺ قال : «من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع على قلبه » [٤] . وهذه عقوبة قلبية ، وهي أشدُّ من العقوبة الجسدية بالسجن أو الجلد ، وعلى وليّ الأمر أن يعاقب المتخلفين عن صلاة الجمعة بلا عذر ، بما يكون رادعاً لهم عن جريمتهم ، فليتق الله كل مسلم أن يضيع فريضة من فرائض الله ، فيعرض نفسه لعقاب الله ، وليحافظ على ما أوجب الله عليه ، ليفوز بثواب الله ، والله يؤتي فضله من يشاء.

صلاة الجنازة :

وهي فرض كفاية ويجب أن يكون الميت مسلما، فلا يغسل الكافر ولا يصلى عليه .
وهي أربع تكبيرات ، بعد أن النية ، بأن ينوي في قلبه فيقول:« أصلي صلاة الجنازة على هذا الميت» إن كان حاضرًا ، أو على من غاب من أموات المسلمين ، ثم يقرأ الفاتحة.

ثم لكن يسن بعد التكبيرة الثانية قراءة الصلاة الإبراهيمية بتمامها، وهي: «اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

---

(١) البخاري في الجمعة (٨٧٦) ، ومسلم في الجمعة (٨٥٥/ ٢١) .

(٢) البخاري في الأذان (٨٥٨) ، ومسلم في الجمعة (٨٤٦/ ٥) .

(٣) مسلم في الجمعة (٨٦٥)،والنسائي في الجمعة (١٣٧٠)، وابن ماجه في المساجد والجماعات (٧٩٤).

(٤) أبو داود في الصلاة (١٠٥٢) ، والنسائي في الجمعة (١٣٦٩) ، وقال الألباني : « حسن صحيح » .

ثم بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت بمثل هذا الدعاء أو غيره : اللّهم هذا عبدك وابن عبديك، خرج من رَوح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأحباؤه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك،وأنت أعلم به منّا، اللّهم إنّه نزل بك وأنت خير منزول به، وأصبح فقيرًا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه، وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له، اللّهم إن كان محسنًا فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه، ولقِّه برحمتك رضاك، وقه فتنة القبر وعذابه ، وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه، ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه منه إلى جنتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم بعد التكبيرة الرابعة يدعو لنفسه ولمن شاء ثم يُسلِّم .

٢ـ صلاة السنن:

وتنقسم الى قسمين :السنن المؤكدة والسنن الغير مؤكدة.

السنن المؤكدة وهي الصلاة التي حافظ رسول الله ﷺ عليها .

من السنن المؤكدة وعلينا الحفاظ عليها :

ركعتا الفجر.

أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعده.

ركعتان بعد المغرب .

ركعتان بعد العشاء .

قال رسول الله ﷺ : «من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السُنة بني الله له بيتاً في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر» [1].

فضل سنة الفجر: قد قال رسول الله ﷺ : «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» [2].

---

(١) الترمذي في الصلاة (٤١٤) ، والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار (١٧٩٤، ١٧٩٥) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٤٠) ، وصححه الألباني .

(٢) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٥/ ٩٦) ، والترمذي في الصلاة (٤١٦) .

فضل سنة الظهر: صح عنه ﷺ أنه قال: « أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر» [1]. حديث حسن ـ صحيح الجامع.

وقال رسول الله ﷺ : «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء» [2] حديث حسن ـ صحيح الجامع.

وقال رسول الله ﷺ : « من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر و أربع بعدها حرم على النار» [3] حديث صحيح ـ صحيح الجامع.

وعن حسان بن عطية قال لما نزل بعنبسة جعل يتضور فقيل له، فقال: أما إني سمعت أم حبيبة زوج النبي ﷺ تحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «من ركع أربع ركعات قبل الظهر وأربعا بعدها حرم الله عز وجل لحمه على النار» [4] فما تركتهن منذ سمعتهن حديث صحيح ـ صحيح ابن ماجة.

صلاة الجماعة:

وصلاة الجماعة سنة مؤكدة ،وعلى المأموم أن ينوي الائتمام دون الإمام ، ويجوز أن يأتم الحر بالعبد والبالغ بالمراهق ،ولا تصح قدوة رجل بامرأة ولا قارئ بأمي وأي موضع صلَّى في المسجد بصلاة الإمام فيه لوهو عالم بصلاته أجزأه ما لم يتقدم عليه، وإن صلى في المسجد والمأموم خارج المسجد قريبا منه وهو عالم بصلاته ولا حائل هناك جاز.

صلاة العيدين:

صلاة العيد سنة مؤكدة في حق من تلزمه الجمعة، وهي ركعتان، ووقتها من طلوع الشمس إلى الزوال، ولكن الأحسن تأخيرها إلى أن ترتفع الشمس قدر رمح، أي بحسب رأي العين.

وتسن الجماعة فيها، وتصح لو صلاها الشخص منفردًا ركعتين كركعتي سنة الصبح. ويسن في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام سبع تكبيرات، وفي الركعة الثانية خمس

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف (٥٩٤٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٧٢) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٨٦) .

(٢) أبو داود في الصلاة (١٢٧٠) ، وحسنه الألباني .

(٣) أبو داود في الصلاة (١٢٦٩) ، والترمذي في (٤٢٨) ، وصححه الألباني .

(٤) النسائي في قيام الليل وتطوع النهار (١٨١٢) ، وأحمد (٦/ ٣٢٥) ، وصححه الألباني .

تكبيرات بعد تكبيرة القيام، ويقول بين كل تكبيرتين: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

ويسن خطبتان بعد الصلاة ، ويكثر الخطيب فيهما من التكبير .

ويسن التبكير بالخروج لصلاة العيد من بعد صلاة الصبح، إلا الخطيب فيتأخر إلى وقت الصلاة، والمشي أفضل من الركوب، ومن كان له عذر فلا بأس بركوبه، ويسن الغسل ويدخل وقته بمنتصف الليل، والتزيّن بلبس الثياب وغيره، والتطيب وهذا للرجال، أما النساء فيكره لهن الخروج متطيبات ومتزينات.

ويكبر من غروب الشمس من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام في الصلاة وفي الأضحى خلف الصلوات المفروضات من صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق.

صلاة الكسوف والخسوف:

وصلاة الكسوف والخسوف سنة مؤكدة فإن فاتت لم تقض ويصلي لكسوف الشمس وخسوف القمر ركعتين في كل ركعة قيامان يطيل القراءة فيهما وركوعان يطيل التسبيح فيهما دون السجود ويخطب بعدها خطبتين ويسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر.

ويُستحب أثناء الكسوف والخسوف التكبير والدعاء ، والتصدق والاستغفار، لما أخرجه البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فادعو الله، وكبروا، وتصدقوا، وصلوا»[1].

صلاة الاستسقاء:

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة فيأمر الإمام بالتوبة والصدقة والخروج من المظالم ومصالحة الأعداء وصيام ثلاثة أيام ، ثم يخرج بهم في اليوم الرابع في ثياب بذلة واستكانة وتضرع ويصلي بهم ركعتين كصلاة العيدين ثم يخطب بعدهما ويحول رداءه ، ويكثر من الدعاء والاستغفار ويدعو بدعاء رسول الله ﷺ وهو: « اللهم اجعلها سقيا رحمة ، ولا تجعلها سقيا عذاب ، ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق ، اللهم على الظراب والآكام ،

---

(١) البخاري في الكسوف (١٠٤٤).

ومنابت الشجر، وبطون الأودية اللهم حوالينا،ولا عينا، اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا سحا عاما غدقا طبقا مجللا دائما إلى يوم الدين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضنك ما لا نشكو إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع وأنزل عينا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه أحد غيرك ، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا» [1] ويغتسل في الوادي إذا سال ويسبح للرعد والبرق.

سجود التلاوة :

وهو سنة مؤكدة ، لحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ، يقول : يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد ، فله الجنة ، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار » [2]. ولحديث ابن عمر قال : «كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد و سجد حتى يجد أحدنا لجبهته موضعا يسجد عليه» متفق عليه ، وسجود التلاوة سجدة واحدة ، بلا تكبير للإحرام ولا سلام ، ويكبر الساجد في الهوِيّ وفي الرفع من السجود ، ويشترط فيها ما يشترط للصلاة من الطهارة واستقبال القبلة .

صلوات التطوع «النوافل» :

فهي الصلوات التي اعتاد النبي ﷺ أن يصليها في حضره ، وفي سفره ، وهن اللواتي يقربن العبد من ربه منزلة عظيمة ، وتمحى بها كثيرا من السيئات ولقد قال الله عنها في حديثه القدسي : «ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه وإن أحببته كنت اذنه التي يسمع بها وعينه التي يرى بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها» [3] .

وهنالك نوافل مؤكدة عن الرسول ﷺ فمنها:

صلاة الوتر:قال رسول الله: « إن الله وتر يحب الوتر » متفق عليه [4] .

---

(١) ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير (٧٢٢) وقال : « هذا الحديث ذكره الشافعي في الأم تعليقًا ...».

(٢) مسلم في الإيمان (٨١/ ١٣٣) .

(٣) البخارى في الرقاق (٦٥٠٢) .

(٤) البخاري في الدعوات (٦٤١٠) ، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٧/ ٥) .

ومستحب أن تكون آخر الليل لقوله ﷺ: « اجعلوا آخر صلاتكم وترا»[1] .

وهي آخر ما يصليه العبد من اليوم. والوتر أرقام فردية من ركعة إلى إحدى عشرة ركعة وإن صلاها العبد ثلاثًا فعليه الحذر من أن يقربها إلى المغرب إن صلاها ثلاثًا فيجب عليه أن يصلي اثنتين ومن ثم يسلم ومن ثم يصلي واحدة ومن ثم السلام وكذلك هو الحال دائما دائما. يجب عليك أخي القارئ أن تختم بواحدة في صلاة الوتر.

صلاة الضحى: قال تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ [الإسراء:٧٨].

وصلاة الضحى عبارة عن ٢ أو ٤ أو ٦ أو ٨ ركعات من طلوع الشمس إلى قبل وقت الظهر بقليل (المعدل ٢٠ دقيقة) .

عن أبي هريرة ﷺ قال: « أوصاني خليلي رسول الله بثلاث لا أدعهن : الوتر قبل النوم والضحى أول النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر» متفق عليه[2] .

صلاة التراويح وقيام الليل: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦ ﴾ [المزمل].

وقال أيضا : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩ ﴾ [الإسراء].

قال رسول الله ﷺ: « ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له أمن يستغفر لي فأغفر له»[3] رواه البخاري .

أيها المسلمون ، فعليكم بقيام الليل والصلاة منه ولو قليلا وصلاة الليل مفتوحة بالركع والوقت من بعد صلاة العشاء إلى قبل صلاة الفجر.

تحية المسجد : ويطالب بها من دخل إلى المسجد متوضئًا يريد الجلوس فيه لا مجرد المرور. و هي ركعتان لقوله ﷺ: « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن

---

(١) البخاري في الوتر (٩٩٨) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٥١/ ١٥١) .

(٢) البخاري في التهجد (١١٧٨) ، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٢١/ ٨٥) .

(٣) البخاري في التهجد (١١٤٥) ، وفي الدعوات (٦٣٢١) .

يجلس[1] ويندب البدء بها قبل السلام على من بالمسجد إلا لخوف الشحناء. وتحية المسجد الحرام الطواف وفي المسجد النبوي يندب أيضا البدء بها قبل السلام على النبي ﷺ.

النوافل الغير مؤكدة :

وهي النوافل التي كان النبي يفعلها تارة ويتركها تارة ومنها نذكر:

سنة العصر أالتى قال النبى ﷺ في فضلها: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا»[2].

صلاة الاستخارة : الاستخارة : طلب الخيرة في شيء ، وهي استفعال من الخير أو من الخيرة - بكسر أوله وفتح ثانيه ، بوزن العنبة ، وهى اسم من قولك: خار الله له ، واستخار الله : طلب منه الخيرة ، وخار الله له : أعطاه ما هو خير له ، والمراد : طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .

عن جابِر بن عبد الله ﷺ قَال : كَان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارةَ في الأُمور كلها ، كما يعلّمنا السورةَ من الْقرآن يقول : « إذَا همّ أحدكم بِالأمر فَلْيركع ركعتَينِ من غير الْفَريضة ثم لْيقل : اللهم إِني أَستَخيرك بِعلْمك وأَستَقْدرك بِقُدرتك ، وأَسأَلُك من فَضلك الْعظيم، فَإِنك تَقْدر ولا أَقْدر وتَعلَم ولا أعلَم وأَنت علام الْغيوب . اللّهم إِن كنت تَعلَم أن هذَا الأَمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أَمري أو قَال : عاجِلِ أَمري وآجِله فَاقْدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإِن كنْت تَعلَم أن هذَا الأَمر شر لي في دِيني ومعاشي وعاقبَة أَمري أَو قَال : في عاجِلِ أَمري وآجِله فَاصرفْه عني واصرِفْني عنه واقْدر لي الْخَير حيث كَان ثم أَرضني بِه قَال ويسمي حاجتَه»[3] أخرجه البخاري .

صلاة التسبيح: قال رسول الله ﷺ : « يا عباس يا عماه ، ألا أُعطيك ، ألا أَمنحك ، ألا أَحبوك ، ألا أَفعل بِك عشر خصال ، إِذا أنت فعلت ذلك غَفَر الله لك ذنبك أَولَهُ وآخره ، قَديمهُ وحديثَه ، خَطأَه وعمدَه ، صغيرهُ وكبِيره ، سرهُ وعلانيته . عشر خِصال : أن تصلّي

---

(١) أخرجه مالك في قصر الصلاة في السفر ، والبخاري في الصلاة ، ومسلم في صلاة المسافرين .

(٢) أبو داود في الصلاة (١٢٧١) ، والترمذي في الصلاة (٤٣٠) ، وقال : « هذا حديث غريب حسن» ، وحسنه الألباني .

(٣) البخاري في التهجد (١١٦٢) ، وأبو داود في الصلاة (١٥٣٨) ، والترمذي في الوتر (٤٨٠) ، والنسائي في النكاح (٣٢٥٣) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٣) .

أربع ركعات تقرأُ فى كل ركعةٍ فاتحةَ الكتاب وسورة . فإذا فَرغتَ من القراءة فى أول ركعة وأنت قَائم قُلت : سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرةَ مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكِع عشرا ، ثم ترفَع رأسك من الركوع فَتقُولها عشرا ، ثم تهوى ساجدا فتقولها وأنت ساجِد عشرا ، ثم ترفَع رأْسك من السجود فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفَع رأْسك فتقولها عشرا . فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ، تفعل ذلك فى أربعِ ركعات . إن استطَعت أن تصليها في كل يوم مرة فافْعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم نفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة»[1] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ركعتا التوبة : قال رسول الله:«مامن رجل يذنب ذنـبا ثم يقوم فيتطَهر، ثم يصلّى، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له» [2] ، رواه الترمذي .

سجدة الشكر: روى أنه لما أَتاه جبرِيل عليه السلام فقال له : «من صلى علَيك صلاة صلي الله علَيه بها عشرا » [3] سجد شكرا لله تعالى، رواه أحمد .

صلاة الحاجة : عن عبد الله بن أبي أوفى قال ، قال رسول الله ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ،ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم،لا تدع لي ذنبا إلا غفرته،ولا هما إلا فرجته،ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين»[4]قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب وفي إسناده مقال،فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث وفائد هو أبو الورقاء.رواه الترمذي.

---

(١) أبو داود في الصلاة (١٢٩٧) ، والترمذي في الوتر (٤٨٢) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٦) ، وصححه الألباني .

(٢) الترمذي في الطهارة (٤٠٦) ، وقال « حسن » ، والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (١١٠٧٨) ، وأحمد في مسنده (١/ ٨) وصححه الألباني .

(٣) أحمد (١/ ١٩١) ، وقال الشيخ أحمد شاكر (١٦٦٢) : « إسناده صحيح » ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٥٨) : « حسن لغيره » .

(٤) الترمذي في الوتر (٤٧٩) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٤) ، وقال الألباني « ضعيف جدا » .

صلاة الغفلة«صَــلاةِ الأَوَّابِـيـنَ»: وهي صلاة تصلى ما بين المغرب والعشاء ،وسبب تسميتها بالغفلة لانشغال الناس فيها بعضهم البعض ،عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«من أحيا ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء غفر له وشفع له ملكان»[1] رواه أبو الشيخ وابن حبان في كتاب « الثواب وفضائل الأعمال » .

وعن أَبِي هريرةَ قَالَ : قَال رسول اللهِّ ﷺ:«من صلَى بعد المْغرب ست ركعات،لَمْ يتكلّم فيما بينهن بِسوء ، عدلْن لَه بِعبادة اثنتَي عشرةَ سنةً».أخرجه الترمذي وابن ماجه.

وعن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :«من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها خمسين سنة» . رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل - المختصر .

وعن محمد بن عمار بن ياسر قال:رأيت عمار بن ياسر يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : رأيت حبيبي رسول الله ﷺ يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال :« من صلى بعد المغرب ست ركعات ؛ غفرت له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر»[2] رواه الطبراني.

وتصلى النوافل كذلك مثنى مثنى ، ويندب إسرار القراءة في النوافل النهارية ، والجهر بها في النوافل الليلية ، إلا إذا كان بجانبه متنفل آخر . ويتأكد الجهر في الوتر .

وبهذا الكلام نكون بحول الله تعالى قد وفَّينا الصلاة حقهاً وأثبتنا مدى أهمية الحفاظ عليها.

فعليك بها أخي القارئ فإنها وقاية من أمراض عدةً ومن أحب الأعمال إلى الله.

الأوقات المنهى عن الصلاة فيها :

- إن الصلاة هي من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إلا أنه ينهى عنها في بعض الأوقات؛ لذا يتعين على المسلم معرفة هذه الأوقات التي تحرم فيها الصلاة حتى يوقع صلاته في الوقت الذي تقبل فيه.

---

(١) ذكره الشوكاني في نيل الأوطار (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥) ، وعزاه لأبي الشيخ وابن حبان في كتاب الثواب وفضائل الأعمال ، قال الشوكاني : « وفي إسناده حفص بن عمر القزاز ، قال العراقي : «مجهول » .

(٢) الطبراني في المعجم الأوسط (٧٢٤٥) ، وفي المعجم الصغير(٩٠٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٤٨٣) (٣٣٨٠) : «رواه الطبراني في الثلاثة ، وقال : تفرد به صالح بن قطن البخاري ، قلت : ولم أجد من ترجمه » ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٣٣٣) .

أوقات النهي :

١ ـ بعد العصر إلى أن تصفرّ الشمس .

٢ ـ بعد الفجر إلى أن تطلع الشمس .

٣ ـ قُبيل صلاة الظهر إلى أن تزول الشمس (بمقدار عشر دقائق تقريباً قبل الأذان). (مغلظ)

٤ ـ من اصفرار الشمس إلى الغروب .(مغلظ)

٥ ـ من طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح (بمقدار عشر دقائق تقريباً) .(مغلظ)

إن أوقات النهي خمسة، ثلاثة منها مغلظة واثنان منها أخف.

المغلظة منها ثلاثة: وهي الأوقات القصيرة:

من طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح.

ومن قبيل الزوال إلى الزوال.

ومن حيث يكون بينها وبين الغروب مقدار رمح إلى أن تغرب.

هذه الأوقات الثلاثة المغلظة تختلف عن الوقتين الآخرين؛ لأن هذه الأوقات الثلاثة المغلظة لا يجوز فيها دفن الميت، لحديث عقبة بن عامر ﷺ قال: « ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب»[1] رواه مسلم. فإذا وصلنا بالميت إلى المقبرة ،وقد طلعت الشمس، فإنه لا يجوز دفنه حتى ترتفع الشمس قيد رمح، وإذا وصلنا به إلى المقبرة وقد قام قائم الظهيرة يعني: قبيل الزوال بنحو خمس دقائق فإنه لا يجوز دفنه حتى تزول الشمس، وإذا وصلنا به إلى المقبرة قبل الغروب بمقدار رمح فإنه لا يجوز دفنه حتى تغرب الشمس؛لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يقبر الأموات في هذه الأوقات.

الحكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات :

أما الحكمة من النهي في هذه الأوقات: فلأن الإنسان إذا أذن له بالتطوع في هذه الأوقات،فقد يستمر يتطوع حتى عند طلوع الشمس وعند غروبها، وحينئذ يكون مشابهاً

---

(١) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٣١/ ٢٩٣) .

للكفار الذين يسجدون للشمس إذا طلعت ترحيباً بها وفرحاً، ويسجدون لها إذا غربت وداعاً لها، والنبي عليه الصلاة والسلام حرص على سد كل باب يوصل إلى الشرك، أو يكون فيه مشابهة للمشركين. وأما النهي عند نصف النهار فلأنه وقت تسجر فيه جهنم كما ثبت ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام[1] ، فينبغي الإمساك عن الصلاة في هذا الوقت. أما الصلاة فإنها محرمة في هذه الأوقات الخمسة جميعاً، لكن يستثنى من ذلك:

الصلوات ذوات الأسباب : وهي :

أولاً: إعادة الجماعة : مثل أن يصلي الإنسان الصبح في مسجده، ثم إذا ذهب إلى مسجد آخر فوجدهم يصلون الصبح فإنه يصلي معهم، ولا إثم عليه ولا نهي، والدليل: أن النبي ﷺ صلى الفجر ذات يوم في منى، فلما انصرف رأى رجلين لم يصليا معه فسألهما لماذا لم تصليا؟ قالا: صلينا في رحالنا، قال: «إذا صليتما في رحالكما، ثم أتيتما مسجد الجماعة فصليا معهم» [2] ، وهذا بعد صلاة الصبح.

ثانياً: إذا طاف الإنسان بالبيت : فإن من السنة أن يصلي بعد الطواف ركعتين خلف مقام إبراهيم، فإذا طاف بعد صلاة الصبح فيصلي ركعتين للطواف. ومن أدلة ذلك قول النبي ﷺ:« يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أو صلى فيه أية ساعة شاء من ليل أو نهار»[3] ، ورواه الترمذي في الحج، باب: ما جاء في الصلاة بعد العصر... وقال: حسن صحيح..

فإن بعض العلماء استدل بهذا الحديث على أنه يجوز إذا طاف أن يصلي ركعتين ولو في وقت النهي.

ثالثاً: إذا دخل يوم الجمعة والإمام يخطب : وكان ذلك عند زوال الشمس فإنه يجوز أن يصلي تحية المسجد؛لأن النبي ﷺ كان يخطب ، الناس فدخل رجل فجلس فقال له: «أصليت؟» قال. لا، قال: «قم فصل ركعتين» [4].

---

(١) أبو داود في الصلاة (١٠٨٣) ، وضعفه الألباني .

(٢) أبو داود في الصلاة (٥٧٥) ، والترمذي في الصلاة (٢١٩) ، والنسائي في الإمامة (٨٥٨) ، وصححه الألباني .

(٣) أبو داود في المناسك (١٨٩٤) ، والترمذي في الحج (٨٦٨) ، والنسائي في المواقيت (٥٨٥) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٥٤) ، وصححه الألباني .

(٤) البخاري في الجمعة (٩٣١) .

رابعاً: دخول المسجد: فلو أن شخصاً دخل المسجد بعد صلاة الصبح، أو بعد الفجر؛ لأن هذه الصلاة لها سبب. فمثلاً لو دخلت المسجد بعد صلاة العصر فإنك تصلي ركعتين لقول الرسول ﷺ : «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»[١].

خامساً: كسوف الشمس.

سادساً: إذا توضأ الإنسان : فإذا توضأ الإنسان جاز أن يصلي ركعتين في وقت النهي؛ لأن هذه الصلاة لها سبب ؛لحديث بلال أن رسول الله ﷺ قال: «سمعت دف نعليك في الجنة يا بلال فما كنت تصنع؟ » قال: يا رسول الله، ما توضأت في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت ركعتين[٢]، رواه البخاري ومسلم.

سابعاً: صلاة الاستخارة: في امر قد يفوت ، فلو أن إنساناً أراد أن يستخير فإنه يصلي ركعتين، ثم يدعو دعاء الاستخارة، فإذا أتاه أمر لا يحتمل التأخير فاستخار في وقت النهي فإن ذلك جائز.

ثامنا : الصلاة الفائتة: يعني إذا فات الإنسان فريضة فإنه يصليها ولو في أوقات النهي المغلطة القصيرة لعموم قول النبي ﷺ : «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك»[٣] . فقوله: «فليصلها إذا ذكرها» عام لا يستثنى منه شيء، ولأنها فريضة فلا ينبغي تأخيرها عن وقت ، ذكرها أو بعد استيقاظ النائم،والخلاصة أن هذا الحديث : «لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر» رواه الترمذي. مخصوص بما إذا صلى صلاة لها سبب فإنه لا نهي عنها.

---

(١) البخاري في التهجد (١١٦٣).

(٢) الترمذي في المناقب (٣٦٨٩) بنحوه، وصححه الألباني.

(٣) البخاري في مواقيت الصلاة (٥٩٧)، ومسلم في مواقيت الصلاة (٥٧٢) بنحوه.

٣ ـ الصيام

الصيام : هو الركن الثالث من أركان الإسلام؛ فمن فطر من رمضان يوما متعمدا فهو آثم حتى ولو قضاه؛ أما من فطر منه يوما بعذر فلا إثم عليه ولكن عليه قضاؤه؛ إلا إن كان الإنسان مريضا مرضا مزمنًا فليس عليه شيء من الصيام ولكن عليه كفارة من مال .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة] .

إذًا إخوتي الكرام، فإن الله عز وجل لم يكتب علينا الصيام فقط للامتناع عن الطعام والشراب؛ بل فإن التقوى هي الهدف الأساسي من الصيام.

التقوى: وهي أن يجدك الله في الأماكن المستحبة؛ أي : إن يجدك تصلي وقت الصلاة؛ أن يجدك تلهو بالحلال؛ أي أن لا يجدك في الأماكن المحرمة أبدا.

قال عليه الصلاة والسلام : «الصيام جنة؛ فلا يرفث ولا يجهل؛ وإن امرؤ قاتله أو شاتمه؛ فليقل: إني صائم مرتين؛ والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك؛ يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي؛ الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها»[1] رواه البخاري في صحيحه.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «قال الله عز و جل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي و أنا أجزي به؛ و الصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله أحد فليقل: إني صائم؛ مرتين؛ و الذي نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك؛ و للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره؛ و إذا لقي ربه فرح بصومه»[2] .

---

(١) البخاري في مواقيت الصلاة (٥٨٦) .

(٢) البخاري في الصوم (١٩٠٤) ، ومسلم في الصيام (١١٥١/ ١٦٣) .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :« الصيام و القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة أيقول الصيام : أي رب منعته الطعام و الشهوات بالنهار ، فشفعني فيه و يقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»[1].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : إن النبي ﷺ قال :« لا يصوم عبد يوماً فى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً »[2].

عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال: « إن للجنة باباً يقال له الريان أيقال يوم القيامة : أين الصائمون ؟ فإذا دخل آخرهم أُغلق ذلك الباب »[3].

أنواع الصيام :

للصيام قسمان : فرض و تطوع و الفرض ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ صوم رمضان .

٢ـ صوم الكفارات .

٣ـ صوم النذر .

عن طلحة بن عبيد الله ﷺأن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله : أخبرني عما فرض الله علي من الصيام ؟ قال : «شهر رمضان» أقال : هل علي غيره ؟ قال :« لا ، إلا أن تطوع» [4].

واجتمعت الأمة على وجوب صيام شهر رمضان وأنه أحد أركان الإسلام التى عُلمت من الدين بالضرورة وإن من نكره كافر مرتد عن الإسلام أو كانت فريضته يوم الاثنين من شعبان من السنة الثانية من الهجرة .

---

(١) أحمد (٢/ ١٧٤) ، وقال الشيخ أحمد شاكر : (٦٦٢٦) : « إسناده صحيح» وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ١٦١) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٢٩) .

(٢) الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٢٣) ، وقال : « حسن صحيح » ، والنسائي في الصيام (٢٢٥١) ، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٦) ، وصححه الألباني .

(٣) البخاري في الصوم (١٨٩٦) ، ومسلم في الصيام (١١٥٢/١٦٦) .

(٤) البخاري في الإيمان (٤٦) ، ومسلم في الإيمان (١١/ ٨) .

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفطر يوماً في رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله و إن صامه »[1]. رواه أبو داود وا بن ماجه و الترمذي.

يُرخص الفطر للشيخ الكبير ،والمرأة العجوز ، والمريض الذى لا يرجى برؤه هؤلاء جميعاً يُرخص لهم فى الفطر إذا كان الصيام يجهدهم ،ويشق عليهم مشقة شديدة فى جميع فصول السنة ،وعليهم أن يُطعموا عن كل يوم مسكيناً وقدر ذلك بنحو صاع أو نصف صاع أو مد ،على خلاف في ذلك ، ولم يأت من السنة ما يدل على التقدير قال ابن عباس «رُخص للشيخ الكبير أن يُفطر و يُطعم عن كل يوماً مسكيناً و لا قضاء عليه »[2] ، رواه الدارقطني و الحاكم و صححاه.

روى البخاري[3] عن عطاء أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة] قال ابن عباس: ليست بمنسوخة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصرما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً والمريض الذى لا يرجى برؤه و يجهده الصوم .

قال الشيخ محمد عبده : المراد بمن (يطيقونه) فى الآية الشيوخ الضعفاء والزمنى ونحوهم كالفعلة الذين جعل الله معاشهم الدائم بالأشغال الشاقة، كاستخراج الفحم الحجرى من مناجمه ومنهم المجرمون الذين يحكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة، إذا شق الصيام عليهم بالفعل ،وكانوا يملكون الفدية والحبلى والمُرضع إذا خافتا على أنفسهما وأولادهما أفطرتا وعليهما الفدية ،ولا قضاء عليهما عند ابن عمرو و ابن عباس.

---

(١) أبو داود في الصيام (٢٣٩٦) ، والترمذي في الصوم (٧٢٣) ، وابن ماجه في الصيام (١٦٧٢) ، وضعفه الألباني .

(٢) الحاكم في المستدرك (١/ ٦٠٦) (١٦٠٧) ، والدارقطني في سننه في الصيام)٢/ ٢٠٥) (٦) ، قال الدارقطني : « وهذا إسناد صحيح » .

(٣) البخاري في التفسير (٤٥٠٥) .

يباح الفطر للمريض الذى يرجى برؤه،والمسافر و يجب عليهما القضاء قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة].

روى أحمد وأبو داود بسند صحيح من حديث معاذ ﷺ: إن الله تعالى فرض على النبى ﷺ الصيام فأنزل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾[البقرة]إلى قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾[البقرة] فكان من شاء صام ، ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزأ ذلك عنه ثم إن الله تعالى أنزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾[1] [البقرة] فأثبت صيامه على المقيم الصحيح،ورخص فيه للمريض والمسافر وأثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام والمرض المبيح للفطر هو المرض الشديد الذي يزيد بالصوم.

اتفق الفقهاء على أنه يجب الفطر على الحائض والنفساء و يحرم عليهما الصيام و إذا صامتا لا يصح صومهما ويقع باطلاً وعليهما قضاء ما فاتهما وروى البخاري و مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة»[2] .

(١) أحمد (٥/ ٢٤٦) ، وأبو داود في الصلاة (٥٠٧) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٠١) (٣٠٨٥) ، وصححه الألباني .

(٢) مسلم في الحيض (٣٣٥/ ٦٩) ، وأبو داود في .طهارة (٢٦٢، ٢٦٣) .

بالتأكيد وبالإجماع وكما ذكرنا أن صوم رمضان فرض على كل مسلم ،ولكن هناك أيام منهى عن صيام التطوع هناك بعض الأيام لا يجوز صيامها وذلك فى أي شهر غير شهر رمضان ، لأن كل المسلمين مكلفون بصيام هذا الشهر العظيم كله أ أما عن صيام التطوع فهناك أيام سوف نذكرها لكم أ نهى الرسول ﷺ الصوم فيها وذلك لعدة أسباب نشرحها بإذن الله.

الأيام المنهي عن صيامها :

النهي عن صيام يومي العيدين:

أجمع العلماء على تحريم صوم يومي العيدين سواء كان الصوم فرضاً أو تطوعاً أ لقول عُمر ﷺ: « إن رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين أ إما فرضاً أو تطوعاً أ ففطركم من صومكم وأما يوم الأضحى أ فكلوا من سككم»[1] رواه أحمد والأربعة وهم البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

النهي عن صوم أيام التشريق:

لا يجوز صيام الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر أ لما رواه أبو هريرة : أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة يصوف في منى: « أن لا تصوموا هذه الأيام أ فإنها أيام أكل و شرب و ذكر الله عز و جل»[2] رواه أحمد بإسناد جيداً وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أرسل صائحاً يصيح: «ألا تصوموا هذه الأيام ، فإنها أيام أكل وشرب وبعال»[3] .

النهي عن صيام يوم الجمعة منفرداً:

يوم الجمعة عيد أسبوعي للمسلمين ،ولذلك نهى الشارع عن صيامه وذهب الجمهور إلى النهي للكراهية أ لا للتحريم إلا إذا صام يوماً قبله أو يوماً بعده أ أو وافق عادة له أو كان يوم عرفة أو عاشوراء فإنه حينئذ لا يُكره صيامه.

---

(١) أحمد (١/ ٢٤) ، والبخاري في الصوم (١٩٩٠) ، ومسلم في الصيام (١١٣٧/ ١٣٨) ، وأبو داود في الصيام (٢٤١٦) ، والترمذي في الصوم (٧٧١) ، وابن ماجه في الصيام (١٧٢٢) .

(٢) أحمد (٢/ ٥١٣ ، ٥٣٥) والدارقطني في سننه في الصيام (٢/ ١٨٧) (٣٣) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٥٧٣) .

(٣) الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٣٢) (١١٥٨٧) ، وضعفه الألباني في الإرواء (٥٤١) .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم أو بعده يوم »[1] وفى لفظ مسلم :« ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون فى صوم يصومه أحدكم» [2] .

النهي عن إفراد يوم السبت بصيام:

عن بُسر السلمي أعن أخته الصماء : إن رسول الله ﷺ قال: « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ، وإن لم يجد أحدكم إلا لحا عنب أو عود شجرة فليمضغه »[3] رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم، وحسنه الترمذي وقال : ومعنى الكراهية فى هذا : أن يختص الرجل يوم السبت بصيام لأن اليهود يُعظمون يوم السبت.

النهي عن صيام يوم الشك:

قال عمار بن ياسر ﷺ : « من صام اليوم الذى شك فية فقد عصى أبا القاسم ﷺ »[4] رواه أصحاب السنن، وقال الترمذي ، حديث حسن صحيح ،والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق وكلهم كرهوا أن يصوم الرجل اليوم الذي شك فيه.

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : « لا تقدموا صوم رمضان بيوم أو يومين إلا أن يكون صوم يصومه رجل أ فليصم ذلك اليوم»[5] رواه الجماعة ، وقال الترمذي: حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم و كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعنى رمضان، وإن كان رجل يصوم صوماً فوافق صيامه ذلك فلا بأس به عندهم.

---

(١) أحمد (٢/ ٤٩٥) ، والترمذي في الصوم (٧٤٣) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢١٥٨) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٨١) .

(٢) مسلم في الصيام (١١٤٤/ ١٤٨) .

(٣) أحمد (٦/ ٣٦٨) ، وأبو داود في الصيام (٢٤٢١) ، والترمذي في الصوم (٧٤٤) ، وصححه الألباني.

(٤) أبو داود في الصيام (٢٣٣٤) ، والترمذي في الصوم (٦٨٦) ، والنسائي في الصيام (٢١٨٨) ، وابن ماجه في الصيام (١٦٤٥) ، وصححه الألباني .

(٥) البخاري في الصوم (١٩١٤) ، ومسلم في الصيام (١٠٨٢/ ٢١) ، وأبو داود في الصيام (٢٣٣٥) ، والترمذي في الصوم (٦٨٤) .

النهي عن صوم الدهر:

يحرم صيام السنة كلها بما فيها الأيام التي نهى الشارع عن صيامها ، لقول الرسول ﷺ « لا صام من صام الأبد »[1] رواه أحمد والبخاري ومسلم . فإن أفطر يومي العيد وأيام التشريق وصام بقية الأيام انتفت الكراهة ؛ إذ، كان ممن يقوى على صيامها ؛ قال الترمذي: وقد كره قوم من أهل العلم صيام الدهر ، إذا لم يفطر يوم الفطر ويوم الأضحى وأيام التشريق ، فمن أفطر في هذه الأيام فقد خرج من حد الكراهية ولا يكون قد صام الدهر كله.

النهي عن صيام المرأة و زوجها حاضر إلا بإذنه:

نهى الرسول ﷺ أن تصوم المرأة و زوجها حاضر حتى تستأذنه ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال : «لا تصم المرأة يوماً واحداً وزوجها شاهد إلا بإذنه ؛ إلا رمضان »[2] رواه البخاري ومسلم وأحمد .

النهي عن وصال الصوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه :أن النبي ﷺ قال: « إياكم والوصال» ـ قالها ثلاث مرات ـ قالوا : فإنك تواصل يا رسول الله ؟ قال : «إنكم لستم في ذلك مثلي ؛ إني أبيت يُطعمني ربي ويسقيني ؛ فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون»[3] رواه البخاري ومسلم.

وقد حمله الفقهاء على الكراهة؛ وقد جوز أحمد وإسحاق وابن المنذر الوصال إلى السحر ما لم تكن مشقة على الصائم؛ لما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: « لا تواصلوا ؛ فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر»[4] .

رغب رسول الله ﷺ فى صيام هذة الأيام التالية :

صيام التطوع :

صيام ستة أيام من شوال :

روى الجماعة إلا البخاري والنسائي عن أبي أيرب الأنصاري، أن النبي ﷺ قال: «من صام رمنسان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر »[5] وعند أحمد : أنها تؤدى متتابعة

---

(١) أحمد (٢/ ١٦٤) ، والبخاري في الصوم (١٩٧٧) ، ومسلم في الصيام (١١٥٩/ ١٨٦) .

(٢) البخاري في النكاح (٥١٩٥) ، ومسلم في الزكاة (١٠٢٦/ ٨٤) .

(٣) البخاري في الصوم (١٩٦٦) ، ومسلم في الصيام (١١٠٣/ ٥٨) .

(٤) البخاري في الصوم (١٩٦٣) ، وأبو داود في الصيام (٢٣٦١) .

(٥) مسلم في الصيام (١١٦٤/ ٢٠٤) .

وغير متتابعة أولا فضل لأحدهما على الآخر . وعند الحنيفة والشافعية الأفضل صومها متتابعة أعقب العيد.

صوم عشر ذي الحجة وتأكيد يوم عرفة لغير الحاج:

عن أبي قتادة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ:« صوم يوم عرفة أيكفر سنتين أماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية»[1] وعن حفصة رضي الله عنها قالت: «أربع لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ :صيام عاشوراء أوالعشر أوثلاثة أيام من كل شهراً والركعتان قبل الغداة »[2] رواه أحمد والنسائي .

وعن عقبة بن عامر قال:قال رسول الله ﷺ :« يوم عرفة ويوم النحرا وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب »[3] .

عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات[4] ، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

صيام المحرم أوتأكيد صوم عاشوراء ويوما قبلها أويوما بعدها:

عن أبي هريرة قال :«سُئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال الصلاة في جوف الليل . قيل : ثم أي الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال: شهر الله الذى تدعونه المحرم »[5] رواه أحمد ومسلم،وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :«إن هذا يوم عاشوراء أولم يكتب عليكم صيامه أوأنا صائم أفمن شاء صام ومن شاء فليفطر»[6] متفق عليه.

---

(١) مسلم في الصيام (١١٦٢/ ١٩٦) ، وأبو داود في الصيام (٢٤٢٥) .

(٢)أحمد (٦/ ٢٨٧) ، والنسائي في الصيام (٢٤١٦) ، وضعفه الألباني .

(٣) أبو داود في الصيام (٢٤١٩) ، والترمذي في الصوم (٧٧٣) ، وقال : « حسن صحيح » ، والنسائي في مناسك الحج (٣٠٠٤) ، وصححه الألباني .

(٤) أبو داود في الصيام (٢٤٤٠) ، وابن ماجه في الصيام (١٧٣٢) ، وضعفه الألباني .

(٥) مسلم في الصيام (١١٦٣/ ٢٠٣) ، وأحمد (٢/ ٣٠٣) .

(٦) البخاري في الصوم (٢٠٠٣) ، ومسلم في الصيام (١١٢٩/ ١٢٦) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صام وأمر الناس بصيامه فلما فُرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه»[1] متفق عليه .

صيام أكثر شعبان:

كان رسول الله ﷺ يصوم أكثر شعبان . قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه في شعبان»[2] رواه البخاري ومسلم .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت : يا رسول الله ، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال:«ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين . فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم »[3] . وتخصيص صوم النصف منه ظناً أن له فضيلة على غيره مما لم يأت به دليل صحيح .

صوم الأشهر الحرم:

الأشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب . ويستحب الإكثار من الصيام فيها . فعن رجل من باهلة: أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنا الرجل الذي جئتك عام الأول قال : « فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة » قال : ما أكلت طعامًا منذ فارقتك إلا بليل فقال رسول الله ﷺ :« لم عذبت نفسك ؟» ثم قال: «صم شهر الصبر ويوما من كل شهر». قال : زدني فإن بي قوة قال : «صم يومين» قال: زدني قال:«صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك».وأشار بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها[4] رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي سند جيد .

---

(١) البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٣١) ، ومسلم في الصيام (١١٢٥/ ١١٣) .

(٢) البخاري في الصوم (١٩٦٩) ، ومسلم في الصيام (١١٥٦/ ١٧٥) .

(٣) أحمد (٥/ ٢٠١) ، والنسائي في الصيام (٢٣٥٧) وحسنه الألباني .

(٤) أحمد (٥/٢٨) ، وأبو داود في الصيام (٢٤٢٨) ، وابن ماجه في الصيام (١٧٤١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٣٨) ، وضعفه الألباني .

صوم يومي الاثنين والخميس:

عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان أكثر ما يصوم يوم الاثنين والخميس فقيل، له فقال: «إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مسلم أو لكل مؤمن إلا المتهاجرين فيقول: أخرهما »[1] رواه أحمد بسند صحيح.

وفي صحيح مسلم: أنه سئل عن صوم يوم الاثنين ؟ فقال: « ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه »[2] أي نزل الوحي علي فيه.

صيام ثلاثة أيام من كل شهر:

قال أبو ذر الغفاري ﷺ: أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض: ثلاثة عشرة، أربعة عشرة، خمسة عشر. وقال: «هي كصوم الدهر»[3] رواه النسائي وصححه ابن حبان.

وجاء عنه ﷺ: أنه كان يصوم من الشهر: السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر: الثلاثاء الأربعاء والخميس وأنه كان يصوم من غرة كل هلال ثلاثة أيام. وأنه كان يصوم: الخميس من أول الشهر والاثنين الذى يليه والاثنين الذى يليه[4].

صيام يوم وفطر يوم:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ « لقد أُخبرت أنك تقوم الليل وتصوم النهار» قال:قلت :نعم قال ﷺ :« فصم وأفطر وصل ونم فإن لربك عليك حقا، فإن لجسدك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» قلت: يا رسول الله، فشدد علي. قال: رسول الله ﷺ :« فصم من كل جمعة ثلاثة أيام » فقلت يا رسول الله إني أجد قوة قال ﷺ: «صم صوم

---

(١) أحمد (٢/ ٢٦٨)، وصحيح ابن حبان (٨/ ٤٠٥)، والدارمي (٢/ ٣٣) (١٧٥١)، وصححه الألباني في الإرواء (٩٤٨)، وتمام المنة (١/ ٤١٣).

(٢) مسلم (١١٦٢/ ١٩٧).

(٣) النسائي (٢٤٢٢)، وأحمد (٥/ ٢٧)، وحسنه الألباني.

(٤) الترمذي (٧٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (١٢١).

نبي الله داود، ولا تزد عليه» قلت يا رسول الله وما كان صيام داود عليه السلام؟ قال ﷺ: «كان يصوم يوما، ويفطر يوما»[1] رواه البخاري و أحمد.

وعبد الله بن عمرو أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : «أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصفه، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً. ويفطر يوم»[2] رواه أحمد وغيره.

جواز فطر الصائم المتطوع:

عن أم هاني رضي الله عنها: إن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فأتى بشراب، فشرب، ثم ناولني، فقلت: إني صائمة. فقال : «إن المتطوع أمير على نفسه، فإن شئت فصومي، وإن شئت فأفطري » رواه أحمد، ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد لفظه: « الصائم المتطوع أُمير نفسه إن شاء صام . وإن شاء فطر »[3] .

وعن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتى هو وأصحابه، فلما وضع الطعام، قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: «دعاكم أُخوكم، وتكلف لكم » ثم قال: «أفطر وصم يوما مكانه، إن شئت»[4] .

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز الفطر، لمن صام متطوعاً، واستحبوا له قضاء ذلك اليوم، استدلالاً بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. .

آداب الصيام :

يُستحب للصائم أن يُراعي فى صيامه الآداب التالية:

السحور:

وقد أجمعت الأمة على استحباب السحور وأنه لا إثم على من تركه، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:« تسحروا فإن السحور بركة »[5] رواه البخاري ومسلم. و عن المقدام ابن معد يكرب عن النبي ﷺ قال:«عليكم بهذا السحور فإنه المبارك »[6].

---

(١) البخاري (١٩٧٧) ، وأحمد (٢/ ١٩٨) .

(٢) أبو داود (٢٤٤٨) ، وأحمد (٢/ ١٦٠) ، وصححه الألباني .

(٣) أحمد (٦/ ٣٤١) ، والحاكم (١/ ٦٠٤) (١٥٩٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٨٥٤) .

(٤) الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٨١) (٦١٦٠) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حماد بن أبي حميد ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات ، وحسنه الألباني في مختصر إرواء التعليل (١٩٥٢) .

(٥) البخاري (١٩٢٣) ، ومسلم (١٠٩٥/ ٤٥) .

(٦) كنز العمال (٨/ ٨٤٧)(٢٣٩٦٢) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨١) .

وسبب البركة : أنه يقوي الصائم و ينشطه و يهون عليه الصيام . و يتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء . فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:« السحور بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم ماءا فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين »[1]،رواه أحمد.

ووقت السحور من منتصف الليل إلى طلوع الفجر او المستحب تأخيره، فعن زيد بن ثابت ﷺ قال:« تسحرنا مع الرسول ﷺ ا ثم قمنا إلى الصلاة ا فقلت : كم ما كان بينهما ؟ قال : خمسين آية »[2] رواه البخاري و مسلم.

وعن عمرو بن ميمون ﷺ قال :«كان أصحاب النبي محمد ﷺ أعجل الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً »[3].

ولو كان هناك شك فى طلوع الفجر فله أن يأكل ويشرب حتى يستقين طلوعه ا ولا يعمل بالشك ا فإن الله عز و جل جعل نهاية الأكل و الشرب التبين نفسه ا لا الشك، فقال عز وجل:﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧] .

وقال رجل لابن عباس ﷺ: إني أتسحر فإذا شككت أمسكت ا فقال ابن عباس : كُل ما شككت حتى لا تشك .

وقال أبو داود وأبو عبد الله : إذا شك في الفجر يأكل حتى يستيقن طلوعه .

تعجيل الفطر:

يستحب للصائم أن يُعجل الفطر متى تحقق غروب الشمس، فعن سهل بن سعد ﷺأن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »[4]رواه البخاري ومسلم .

وينبغي أن يكون الفطر رُطبات وتراً فإن لم يجد فعلى الماء ا فعن أنس ﷺ قال:« كان رسول الله ﷺ يُفطر على رطبات قبل أن يُصلي ا فإن لم يكن فعلى تمرات ا فإن لم يكن حسا

---

(١) أحمد (٣/ ١٢) ، وقال الألباني صحيح الترغيب والترهيب (١٠٦٦) : « حسن صحيح» .

(٢) البخارى (١٩٢١) ، ومسلم (١٠٩٧/ ٤٧) .

(٣) الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٣٦٧) (٤٨٧٣) ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٤) البخاري (١٩٥٧) ، ومسلم (١٠٩٨/ ٤٨) .

حسوات من ماء »[1] رواه أبو داود والحاكم.

وعن سليمان بن عامر ﷺأن النبي ﷺ قال:«إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على التمر فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإن الماء طهور»[2] رواه أحمد و الترمذي.

الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام:

روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُرد »[3] .

وكان عبد الله إذا أفطر يقول: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي .

وثبت أن النبي ﷺ كان يقول: «ذهب الظمأ ،وابتلت العروق ،وثبت الأجر إن شاء الله»[4] وروى مرسلاً أنه ﷺ كان يقول:«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»[5].

وروى الترمذي بسند صحيح أنه ﷺ قال : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والإمام العادل والمظلوم» [6] .

الكف عما يتنافى مع الصيام:

الصيام عبادة من أفضل القربات شرعه الله تعالى ليهذب النفس و يعودها الخير فينبغي أن يتحفظ الصائم من الأعمال التي تخدش صومه حتى ينتفع بالصيام و تحصل له التقوى التي ذكرها الله عز وجل في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[البقرة] وليس الصيام مجرد الإمساك عن الأكل والشرب فحسب ، بل الإمساك عن سائر ما نهى الله عنه فعن أبي

---

(١) أبو داود (٢٣٥٦) ، والحاكم (١/ ٥٩٧) (١٥٧٦) ، وصححه الألباني .

(٢) أحمد (٤/ ١٨، ٢١٤) ، وأبو داود (٢٣٥٥) ، والترمذي (٣/ ٧٧) ، وضعفه الألباني .

(٣) ابن ماجه (١٧٥٣) ، وضعفه الألباني .

(٤) أبو داود (٢٣٥٧) ، وحسنه الألباني .

(٥) أبو داود (٢٣٥٨) ، وضعفه الألباني .

(٦) أحمد (٢/ ٣٠٤) ، والترمذي (٣٥٩٨) ، وضعفه الألباني .

هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ليس الصيام من الأكل و الشرب و إنما الصيام من اللغو والرفث أفإن سابك أحد أو جهل عليك أفقل إني صائم»[1].

وعن النبي ﷺ قال: «رُب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورُب قائم ليس له من قيامه إلا السهر »[2] ابن ماجه.

السواك:

يستحب للصائم أن يتسوك أثناء الصوم ولا فرق بين أول النهار وآخره أ وقال الترمذي : ولم ير الشافعي بالسواك أول النهار وآخره بأساً . وكان النبي ﷺ يتسوك وهو صائم[3].

الجود و مدارسة القرآن:

الجود ومدارسة القرآن مستحبان فى كل وقت أ إلا أنهما آكدا في رمضان أ روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس أو كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ﷺ أ وكان يلقاه كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»[4].

الاجتهاد فى العبادة فى العشر الأواخر من رمضان:

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ :«كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل أ وأيقظ أهله أ وشد المئزر »[5] وفي رواية مسلم :« كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيره »[6] .

---

(١) كنز العمال ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٠) .

(٢) ابن ماجه (١٦٩٠) ، وقال الألباني : حسن صحيح .

(٣) الترمذي (٧٢٥) وضعفه الألباني .

(٤) البخاري (٣٢٢٠) ، والنسائي (٢٠٩٥) .

(٥) البخاري (٢٠٢٤) ، ومسلم (١١٧٤/ ٧) .

(٦) مسلم (١١٧٥/ ٨) .

٤ ـ الزكاة

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [البقرة].

وقال ﷺ : « بعث يحيى إلى قومه بخمس كلمات: أن تؤمنوا بالله ولا تشركوا به شيئاً وأن تؤتوا الصدقات أو أن تذكروا الله كثيراً وإقام الصلاة والصيام ».

الزكاة : حصة مقدرة من المال فرضها الله للمستحقين الذين سماهم في القرآن ، أو هي مقدار مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة، ويطلق لفظ الزكاة على نفس الحصة المخرجة من المال المزكى. والزكاة الشرعية قد تسمى في لغة القرآن والسنة صدقة كما قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة:١٠٣] .

وفي الحديث الصحيح قال ﷺ لمعاذ حين أرسله إلى اليمن: «أَعْلِمْهُم أن الله افترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم» أخرجه الجماعة.

أي أن الزكاة جاء الإسلام فشرعها ويسرها فمن تركها فهو آثم إلا إن كان فقيرا.

وتجب الزكاة في الأنعام وفي الخيول كذلك أو التمر والزبيب والزروع المقتاة والذهب والفضة والمعدن والركاز منهما ،وما راج رواجهما في التعامل كالعملة الورقية والحلي وأموال التجارة. ولا تجب قبل بلوغ النصاب و حولان الحول إلا في المعدن فإنها تجب حالا بعد تنقيته من التراب وفي الركاز فإنها تجب حالا إن بلغ النصاب.

نصاب الزكاة في الإبل خمس ويخرج عنها شاة عمرها سنة (جذعة ضأن)،وأول نصاب البقر ثلاثون ، ويخرج عنها ذكر من البقر عمره سنة (تبيع من البقر)، وأول نصاب الغنم أربعون ويخرج عنها شاة عمرها سنة. وأول نصاب الذهب عشرون مثقالا (٨٤.٨٧٥ غراما من الذهب الخالص) ،وأول نصاب الفضة مائتا درهم (٢٤ :و٥٩٤ جراما من الفضة الخالصة).

والزكاة عن المال تكون بقدر ٥و٢ ٪ من مدخول الشخص من السنة الواحدة.

والزكاة تُصلح أحوال المجتمع ماديًا ومعنويًا ، فيصبح جسدًا واحدًا ، وتطهر النفوس من الشح والبخل ، وهي صمام أمان في النظام الاقتصادي الإسلامي ومدعاة لاستقراره واستمراره ، وهي عبادة مالية ، وهي أيضا سبب لنيل رحمة الله تعالى قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [الأعراف:١٥٦] ، وشرط لاستحقاق نصرة سبحانه قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴿٤١﴾﴾ [الحج]،وشرط لأخوة الدين، قال تعالى :﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:١١]وهي صفة من صفات المجتمع المؤمن قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة].

وهي من صفات عمار بيوت الله قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة:١٨] ، وصفة من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [المؤمنون].

بينت السنة مكانة الزكاة ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ،يؤتوا الزكاة»[1] . أخرجه البخاري ومسلم.

وعن جرير بن عبد الله ﷺقال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» [2].أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) البخاري (٧٢٨٥،٧٢٨٤) ، ومسلم (٢٠/ ٣٢) .

(٢) البخاري (٢٧١٥) ، ومسلم (٥٦/ ٩٧) .

قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [التوبة:٣٤] .

إخواني المسلمين ، من منا يحب أن يجزى هذا الجزاء وأن يفعل به هذا. ولماذا يا أخي لا تحمي جنبك بنسبة قليلة من المال تنفقها كل عام؟

قال ﷺ : « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته ، مثل له يوم القيامة شجاعا (ثعبانا) له زبيبتان (رأسان) يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول: أنا مالك. أنا كنزك»[1] رواه البخاري .

قال ﷺ : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»[2] رواه البخاري.

تصور أخي القارئ ، أن تتصدق يوما بثمرة فاكهة من رزقك فتأتي يوم القيامة فترى جبلاً من الحسنات أمامك فتسأل الله لمن أين لي هذا؟ فيقول لك: ألم يقل لك محمد ﷺ أني سأربيها حتى تصبح كالجبل؟ إنها الثمرة التي أنفقتها من مالك الحلال.

أخي القارئ ، كيف ستكون فرحتك يومها؟

---

(١) البخاري (٤٥٦٥) .

(٢) البخاري في الزكاة (١٤١٠) .

٥ ـ الحج

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧] .

وهنا قال الله: «على الناس» ولم يقل: «على المسلمين» وهذا دليل آخر أنه لا إيمان لمن لم يؤمن بمحمد.

الحج يمثل الركن الخامس من أركان الإسلام التي بني عليها، وهذا الركن الأساسي فرض على كل مسلم قادر على أداء الحج.

الإحرام للحج :

الإحرام هو أن تحرم من الميقات الذي تمر منه وذلك بلبس الإزار والرداء وخلع كل مخيط من الثياب.

وينقسم الإحرام للحج إلى ثلاثة أقسام وهي: **الإفراد والقران والتمتع** ويلزم في القران والتمتع ذبح هدي.

تعريف أقسام الإحرام الثلاثة :

أ ـ الإفراد : وهو الإحرام للحج وحده ولا يحل الإحرام إلا بعد الرمي والحلق أو التقصير ولا يلزمه هدي يذبحه.

ب ـ القران : وهو الإحرام للحج والعمرة معاً ، ولا يحل الإحرام إلا بعد الرمي وذبح الهدي والحلق أو التقصير ، ويلزم المحرم بالقران هدي يوم النحر وإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجع .

جـ - التمتع : وهو الإحرام للعمرة كاملة في أشهر الحج ثم التحلل من الإحرام ثم الإحرام للحج من مكانه في ضحى اليوم الثامن ويلزم المحرم بالتمتع هدي يوم النحر وإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجع .

أ ـ الإحرام بالإفراد :

١ ـ وهو أن يحرم الحاج من الميقات الذي يمر منه ويقول بعد أن يغتسل إن أمكنه ذلك «لبيك حجاً، لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

٢ ـ عند وصوله إلى مكة عليه **طواف القدوم** حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود ثم **يسعى** بين الصفا و المروة سبعة مرات مبتدئاً من الصفا.

٣ ـ وبعد طلوع الشمس من اليوم الثامن يتوجه إلى منى **للمبيت** وهو **يوم التروية** و تكون صلاته الرباعية المفروضة ركعتين قصرًا.

٤ ـ وفي اليوم التاسع و بعد طلوع الشمس يتوجه إلى **عرفة للوقوف هناك** حتى مغيب الشمس و يصلي الظهر و العصر جمع تقديم ركعتين ركعتين،وبعد غروب الشمس يذهب إلى مزدلفة ويصلي المغرب و العشاء (جمع تأخير) و الفجر.

٥ ـ وبعد طلوع الشمس من اليوم العاشر وهو **يوم النحر** يتوجه الحاج إلى منى كي يرمي جمرة العقبة الأولى بسبع حصيات، ثم **يحلق أو يقصر** من شعره ولا يلزمه هدي، وبعد ذلك يخلع إحرامه ويحل له كل محظورات الإحرام إلا النساء ويسمى هذا **التحلل الأول**.

٦ ـ بعدها يذهب كي يطوف **طواف الإفاضة** سبعة أشواط ،وليس عليه **سعي** إذا أتى بالسعي عند القدوم وبهذا يحل له كل محظورات الإحرام حتى النساء ويسمى هذا **بالتحلل الثاني** .

٧ ـ بعد طواف الإفاضة يتوجه إلى منى؛لمبيت ليله الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ، كي يرمي في كل يوم **الجمرات الثلاث** كل جمرة سبع حصيات، وإذا أراد **التعجل** فعليه أن يغادر منى في اليوم الثاني عشر قبل غروب الشمس ، ثم يتوجه إلى مكة حتى يطوف **طواف الوداع** وبهذا ينتهي الحج.

ب ـ الإحرام بالقران :

١ ـ وهو أن يحرم الحاج من الميقات الذي يمر منه ويقول بعد أن يغتسل إن أمكنه ذلك «**لبيك عمرة وحجاً** لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد و النعمة لك والملك لا شريك لك».

٢ ـ عند وصوله إلى مكة عليه،**طواف القدوم** حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود ،ثم **يسعى** بين الصفا و المروة سبعة مرات مبتدئاً من الصفا.

٣ ـ وبعد طلوع الشمس من اليوم الثامن ، يتوجه إلى منى **للمبيت** وهو **يوم التروية** وتكون صلاته الرباعية المفروضة ركعتين.

٤ ـ وفي اليوم التاسع وبعد طلوع الشمس ، يتوجه إلى **عرفة للوقوف هناك** حتى مغيب الشمس، ويصلى الظهر والعصر **جمع** تقديم ركعتين ركعتين ،وبعد غروب الشمس يذهب إلى **مزدلفة** ويصلى المغرب و العشاء (جمع تأخير) و الفجر.

٥ ـ وبعد طلوع الشمس من **اليوم** العاشر و هو **يوم النحر**، يتوجه الحاج إلى **منى** كي **يرمي جمرة العقبة** الأولى بسبع حصيات ، ثم يذبح هديه ثم **يحلق أو يقصر** من شعره ، وبعد ذلك **يخلع** إحرامه ويحل له كل محظورات الإحرام **إلا النساء** ويسمى هذا: **التحلل الأول.**

٦ ـ بعدها يذهب كي يطوف **طواف الإفاضة** سبعة أشواط ،وليس عليه **سعي** إذا أتى بالسعي عند القدوم ، وبهذا **يحل** له كل محظورات الإحرام حتى النساء ويسمى هذا: **بالتحلل الثاني** .

٧ ـ بعد طواف الإفاضة يتوجه إلى منى؛لمبيت ليلةالحادي عشر، والثاني عشر والثالث عشر، كي **يرمي** في كل يوم **الجمرات الثلاث** ،كل جمره سبع حصيات، وإذا أراد **التعجل** فعليه أن يغادر منى في اليوم الثاني عشر ،قبل غروب الشمس ، ثم يتوجه إلى مكة حتى يطوف **طواف الوداع** وبهذا ينتهي الحج.

جـ ـ الإحرام بالتمتع :

١ ـ وهو أن **يحرم** الحاج من الميقات الذي يمر منه ويقول بعد أن يغتسل،إن أمكنه ذلك «**لبيك عمرة** لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

٢ ـ عند وصوله إلى مكة عليه **طواف القدوم** حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط مبتدئاً من الحجر الأسود ،ثم **يسعى** بين **الصفا** والمروة سبعة مرات مبتدئاً من **الصفا**، وبعد ذلك **يحلق أو يقصر** من شعره ويحل إحرامه بهذا تنتهي عمرة المتمتع وفي اليوم الثامن وبعد طلوع الشمس يحرم الحاج **للحج** من النفس المكان الذي هو موجود فيه ،ثم يتوجه إلى **منى للمبيت** وتكون الصلاة الرباعية المفروضة ركعتين.

٣ ـ وفي اليوم التاسع وبعد طلوع الشمس ، يتوجه إلى **عرفة للوقوف هناك** حتى مغيب الشمس ، ويصلى الظهر والعصر جمع تقديم ركعتين ركعتين،وبعد غروب الشمس يذهب إلى **مزدلفة** ويصلى المغرب والعشاء (جمع تأخير) و الفجر.

٤ ـ وبعد طلوع الشمس من اليوم العاشر وهو يوم النحر يتوجه ،الحاج إلى منى كي يرمي جمرة العقبة الأولى بسبع حصيات ، ثم يذبح هديه ثـ يحلق أو يقصر من شعر وبعد ذلك يخلع إحرامه ويحل له كل محظورات الإحرام إلا النساء ويسمى هذا :التحلل الأول.

٥ ـ بعدها يذهب كي يطوف طواف الإفاضة سبعة أشواط ،ثم يسعى بين الصفا والمروة وبهذا يحل له كل محظورات الإحرام حتى النساء ويسمى هذا: بالتحلل الثاني.

٦ ـ بعد طواف الإفاضة يتوجه إلى منى لمبيت الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر كي يرمي في كل يوم الجمرات الثلاث كل جمره سبع حصيات، وإذا أراد التعجل فعليه أن يغادر منى في اليوم الثاني عشر قبل غروب الشمس ثم يتوجه إلى مكة حتى يطوف طواف الوداع وبهذا ينتهي الحج.

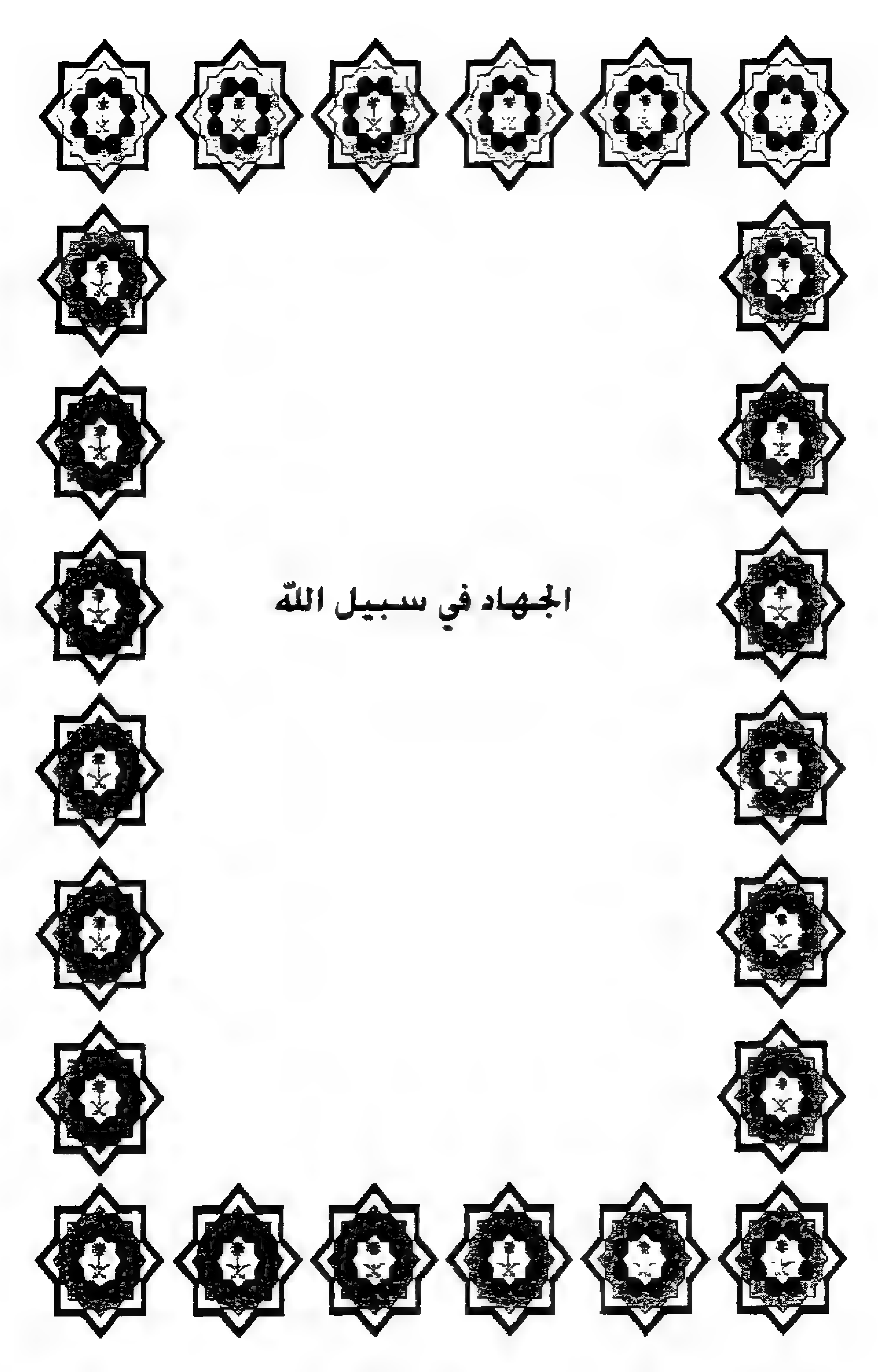
قال ﷺ:« من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[١] .

أخي القارئ من منا لا يريد أن يرجع كيوم ولدته أمه ،ويقابل ربه بلا ذنوب ولا خطايا وإذا حالفه القدر ومات يومها فيقابل ربه بصحيفة بيضاء مكتوب عليها : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك .

أخي القارئ يهوديا كنت ، نصرانيا كنت ،لا بد لك أن تقول : إنني آمنت بعيسى أو بموسى عليهم السلام. وهاقد أثبتنا لك أخي القارئ أن عيسى وموسى والأنبياء جميعا عليهم السلام آمنوا بمحمد وأمروا قومهم أن يؤمنوا به. وأثبتنا لك أخي القارئ بالجزء الأول من هذا الكتاب بأن عيسى إنما هو نبي كان يأكل الطعام وليس إلهًا أو ابن إله أو ثالث ثلاثة.

---

(١) البخاري في الحج (١٥٢١) .



الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله

قال رسول الله محمد ﷺ : « وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ...»[1] .

شرع الجهاد لأول مرة في العهد المدني ، وقبل ذلك كان المسلمون مأمورين بعدم استعمال القوة في مواجهة المشركين وأذاهم، فكان الشعار المعلن: ﴿ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء:٧٧] .

فقد كانت الدعوة في المرحلة المكية جديدة،مثل النبتة الصغيرة ،تحتاج إلى الماء والغذاء والوقت لترسخ جذورها ، وتقوى على مواجهة العواصف ، فلو واجهت الدعوة آنذاك المشركين بحد السيف فإنهم يجتثونها ويقضون عليها من أول الأمر ، فكانت الحكمة تقتضي أن يصبر المسلمون على أذى المشركين ، وأن يتجهوا إلى تربية أنفسهم ونشر دعوتهم.

فلما قامت للإسلام دولة في المدينة، شرع الله الجهاد دفاعاً عن النفس فقط في أول الأمر فقال : ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝١٩٠ ﴾ [البقرة].

ثم أذن بمبادرة العدو لتمكين العقيدة من الانتشار دون عقبات ، ولصرف الفتنة عن الناس ليتمكنوا من اختيار الدين الحق بإرادتهم الحرة : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٩٣ ﴾ [البقرة].

وقد التزم المقاتلون المسلمون بضوابط الحق والعدل والرحمة، فسجل التاريخ لهم انضباطهم الدقيق، حيث لم ترد أية إشارة إلى القيام بمجازر، أو سلب الأموال، أو الاعتداء على الأعراض في المناطق المفتوحة مما يقع عادة في الحروب المدنية خلال مراحل

---

(١) أحمد (٤/ ١٣٠) وصححه الألباني في المشكاة (٣٦٩٤) .

التاريخ المختلفة . وقبل ذلك كله لم تفرض العقيدة الإسلامية بالقوة على سكان المناطق المفتوحة ، بل سمح لأهل الكتاب بالمحافظة على أديانهم الأخرى ، ولا زالوا يعيشون بأديانهم حتى الوقت الحاضر بسبب السماحة الدينية.

وكان رسول الله ﷺ يبين للمسلمين ضرورة اقتران النية بالجهاد ، وأن لا يكون الدافع إلى القتال الحصول على الغنائم ، أو الرغبة في الشهرة والمجد الشخصي ، أو الوطني، فقد سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[1] رواه مسلم .

بل لا بد من إخلاص النية لله بأن لا يقترن القصد من الجهاد بأي غرض دنيوي لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له وابتغي به وجهه.

وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺقال:قال رسول الله ﷺ:«تضمَّن الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي،وتصديقاً برسلي، فهو عليَّ ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ، ما من كلم ـ جرح ـ يكلم في سبيل الله إلا ما جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده ، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل»[2] رواه مسلم .

ومن الصعب تقديم النماذج الكثيرة التي توضح أثر هذه التوجيهات النبوية على نفسية المقاتل المسلم ، ولكن يمكن اختيار نموذجين لمقاتلين من عامة الجند ، فقد قال رسول الله ﷺ : للمسلمين أثناء القتال في غزوة أحد : «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض»، فسمعه عمير بن الحمام الأنصاري فقال:يا رسول الله جنة ،عرضها السموات والأرض؟! قال: «نعم» فقال: بخ بخ ـ كلمة تقال لتعظيم الأمر في الخير ـ فقال رسول الله ﷺ : «ما

---

(١) البخاري في العلم (١٢٣) ، ومسلم في الإمارة (١٩٠٤/ ١٥٠) .

(٢) مسلم في الإمارة (١٨٧٦/ ١٠٣) .

يحملك على قولك بخ بخ ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها .قال : «فإنك من أهلها» . فأخرج تمرات من قرنه ، فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، قال : فرمي بما كان معه من التمر وقاتلهم حتى قتل[1] . رواه مسلم .

فهذا النموذج الأول، وأما الثاني: فقد صح أن أعرابياً شهد فتح خيبر، وأراد النبي ﷺ أثناء المعركة أن يقسم له قسماً وكان غائبا ، فلما حضر أعطوه ما قسم له ، فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما على هذا اتبعتك ، ولكني اتبعتك على أن أرمي هاهنا ـ وأشار إلى حلقه ـ بسهم فأدخل الجنة . قال:«إن تصدق الله يصدقك» قال : فلبثوا قليلا ، ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فكفنه النبي ﷺ بجبته ، وصلى عليه ودعا له ، فكان مما قال: «اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيدا ، وأنا عليه شهيد»[2]،فهذه الرواية شاهد قوي على ما يبلغه الإيمان من نفس أعرابي،ألف حياةِ الغزو والسلب والنهب في الجاهلية فإذا به لا يقبل ثمنا لجهاده إلا الجنة ، فكيف يبلغ الإيمان إذاً من نفوس الصفوة من أصحاب رسول الله ﷺ ؟

أقسام الجهاد :

يكون الجهاد بالكلمة ، وبالمال ، وبالنفس ، وفيما يلي تعريف بكل قسم من هذه الأقسام:

الجهاد بالكلمة:

إن المقصود بالجهاد بالكلمة هو الدعوة إلى الله تعالى ، ببيان العقيدة والشريعة وتربية الناس وفقها ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتوجيه النصح للحاكم ، وخاصة إذا كان جائراً ، قال رسول الله ﷺ : «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر »[3] رواه أبو داود.

---

(١) مسلم في الإمارة (١٩٠١/ ١٤٥) .

(٢) النسائي في الجنائز (١٩٥٣) ، وصححه الألباني .

(٣) أبو داود في الملاحم (٤٣٤٤) ، وابن ماجه في الفتن (٤٠١١) ، وصححه الألباني .

وقال رسول الله ﷺ : «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»[1] .

وذلك لأن الناس تهاب الظالم ولا تنصحه مما يؤدي إلى الطغيان والانحراف عن الاستقامة والمخالفة لدين الله ، فكان أجر من يسعى إلى تقويم الحاكم الجائر عظيماً ، لأن عودته إلى الاستقامة ، وطاعة الله تعالى تؤدي إلى إحياء فريضة الجهاد في المجتمع، وتهيئة الأمة روحياً وجسمياً وفكرياً لمتطلباته.

الجهاد بالمال :

حض الإسلام على الجهاد بالمال ، لما له من أثر كبير في تجهيز الجيوش بالسلاح والأدوات والتدريب ، مما يقتضي صرف الأموال الوفيرة ، وتقوم الدولة في الوقت الحاضر بهذا الواجب، فتصرف من الموارد العامة على إعداد الجيوش ، وعند الحاجة، أو نقص الموارد، فيجب على أغنياء المسلمين دعم الجهاد بأموالهم، قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [التوبة].

وقد سئل رسول الله ﷺ : أي الناس أفضل ؟ فقال: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» [2] رواه البخاري .

الجهاد بالنفس :

يحرص الإسلام على السلم ، ويدعو الناس إلى الدخول فيه ، كما يحرص على هدايتهم بالبيان والترغيب ، فقال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه حين وجهه لقتال يهود خيبر: «لئن يهدي الله بك رجلا خير من أن يكون لك حمر النعم» [3] ولكن الإسلام يحث أيضا على القتال في سبيل الله ، لإعلاء كلمة الدين ، أو الدفع عن أرض المسلمين إذا هوجموا من عدوهم ،

---

(١) الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٥) ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٧٤) .

(٢) البخاري في الجهاد (٢٧٨٦) .

(٣) البخاري في الجهاد (٢٩٤٢) .

والجهاد بالنفس من فروض الكفايات إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، إلا عندما تغزى أرض المسلمين فإنه يصبح فرض عين يقوم به كل قادر على القتال، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحُجُرات].

حكم الجهاد :

الجهاد له معنيان في الشرع وعلى هذا فيختلف الحكم:

ـ **فأما حكمه بمعناه العام** : فإنه فرض عين على كل مسلم لأن المسلم لا يخلو في لحظة من لحظاته من مجاهدة نفسه ، وشيطانه ، وأعدائه ، وهواه ، وهذا يفهم من قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج].

قال ابن القيم رحمه الله(زاد المعاد ٢/ ٦٥): والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين إما بالقلب وإما باللسان وإما بالمال،وإما باليد، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع.

ـ **وأما حكمه بمعناه الخاص**: فنقول: إنه ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول : جهاد الطلب :

وهو تطلب الكفار في عقر دارهم ودعوتهم إلى الإسلام وقتالهم إذا لم يقبلوا الخضوع لحكم الإسلام وإن لم يدفعوا الجزية ، وهذا فرض كفاية على المسلمين إذا قام به من تكون به الكفاية سقط الإثم عن الباقين والدليل على كونه فرضًا قول تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾[التوبة]ا وقوله : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى

سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[التوبة]وقوله : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [التوبة:٣٩] وقوله ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾[البقرة:١٩٣] .

وغير ذلك من الآيات الدالة على وجوب جهاد الطلب ، والدليل على كونه ليس على الأعيان وإنما هو على الكفاية قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة] .

فقوله : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ دال على أن النفرة لا تكون على جميع المؤمنين لما في ذلك من ضياع العيال والأموال وترك التفقه في الدين ونحوه. وفي قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ...﴾ أي أنه يبقى من كل مجموعة من يقوم بتعلم العلم وحفظه ليكونوا نذر الهداية في قومهم أو أن الطائفة النافرة هي المتفقهة في الدين، فالدلالة من كلا المعنيين واحدة .

وكذلك قوله تعالى : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [النساء] ووجه الدلالة أنه وعد كلا الفريقين بالحسنى، القاعد والمجاهد ولو كان زمن عين لما وعد بها القاعد.

ومما يدل لذلك أيضاً سيرة رسول الله ﷺ ، فقد كان يخرج للغزو تارة ويبقى تارة ، ولم يكن جميع أصحابه يخرجون في كل غزوة بل تخرج ثلة وتبقى بقية.

القسم الثـاني: جهاد الدفاع:

وهو فرض عين على كل مسلم بالإجماع، فإذا هجم الكفار على بلد من بلدان المسلمين وجب على كل قادم مدافعتهم وصد عدوانهم قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ

يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [البقرة] وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [البقرة].

وقال أيضا: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة:].

فأين الجهاد في سبيل الله اليوم ـ أين فلسطين والمسجد الأقصى؟

يا حكام المسلمين أين مسرى نبيكم؟

يا حماة المسجد النبوي والحرام ، لا تحسبن المسجد الأقصى بأقل مكانة من المسجد النبوي والحرام ، ولا تحسبن فلسطين بأقل مكانة من مكة فقد قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾ [التين].

اتفق العلماء المفسرون مثل العالم ابن كثير على أن (التين والزيتون) تعني فلسطين وطور سنين وهي صحراء سيناء والبلد الأمين وهي مكة.

والله قَدَّم فلسطين على مكة في هذه الآية.

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [الإسراء:١].

يا حكام المسلمين ، يا إخوة الدين ، ماذا ستجيبون رسول الله عندما يقول لكم أين مسراي؟

ما معنى الحياة بلا كرامة؟

أنا واثقة أن المسجد الأقصى سيعود وأن الله سينصر هذه الأمة ولكن ألا تريدون أن تروا هذا اليوم قبل وفاتكم؟

ما لكم لا تجاهدون في سبيل الله وتحررون الأقصى والعراق؟ أتخافون الموت؟ ألم يقل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عمران].

أما آن لنا أن نرجع إلى ذكرنا ونقرأ تاريخ أجدادنا؟ أما آن لنا أن نرجع إلى ديننا وجهادنا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد:١٦].

أتريدون بعد وقوف بعض البلدان الإسلامية مع الولايات المتحدة الإمريكية على عدوانها ضد بلد إسلامي أن ينصركم الله؟ ألم يقل لكم ربكم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

ألم يقل رسول الله: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق، ولو أن أهل السموات وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأدخلتهم النار»[(١)].

أين المسلمون؟ أين الدم العربي؟ أين مروءة وشهامة العرب؟ أين أمة أحمد؟

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة:١].

أين نحن من هذا الأمر العظيم؟ أليس نحن اليوم كلما أصابنا وابل نطلب العون من أمريكا؟ لماذا لا نطلب العون من رب العالمين؟ رب المشرق والمغرب؟ رب أمريكا وروسيا؟ رب الصين واليابان؟ رب آسيا وإفريقيا؟ رب أوربا وإنكلترا؟ رب إيطاليا وفرنسا.

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٦٣٠)، وعزاه لابن عدى والبيهقي في الشعب، والأصبهاني في الترغيب، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٤٣٨): «صحيح لغيره».

والدليل على ذلك هي فلسطين ، أكثر من نصف قرن تحت الاحتلال ، وأمريكا ودول الغرب يقولون ويؤكدون أن السلام هو الحل،أين السلام؟

لماذا لا يكون الجهاد هو الحل ، لماذا لا نجاهد؟ فإن متنا فهي شهادة،وإن انتصرنا فهذا ما نريد ،وإن خسرنا فنكون قد نلنا شرف المحاولة.

لا يوجد سلام،ولكن يوجد حرب على العراق،وحصار على إيران،بل حرب وحصار على الأمة الإسلامية بأثرها،بل ربما حرب صليبية جديدة ، استيقظوا يامسلمون!!

يا حكام المسلمين ، يا مسلمون ،ألم يقل الله : ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد:٧] .

فأين نصركم لدين الله ولسنة حبيبه المصطفى؟أين التزامكم بأوامر الله؟ أين العدل؟ أين الأمانة؟ أين الحياء؟أين العفة؟ أين المسلمون؟

التزموا بأوامر الله ومن ثم يأتيكم النصر من فوقكم ومن بين أيديكم وأرجلكم،فقد قال الله : ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران] .

انصروا دين الله،ارفعوا راية الجهاد كما كانت أيام السلف الصالح،خذوا بالأسباب، توكلوا على الله إنه لا يخذى المؤمنين،واسألوا الله نصرًا كنصر يوم الفرقان،فقد قال سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران].

يا حكام المسلمين ، لا أقول لكم إلا كما قال الشاعر:

فكـوا القيـود أزيلوا السـدود أزيلـوا العـوائق حتى الحدود
دعـونا نقاتـل كـل اليهــود فإمــا نمــوت وإمــا نعــود
فكـوا القيـود سئمنا الضياع فكـوا القيـود فلسنـا جيــاع
فقدس الأراضي ليست متاع ولا سلعـة تشتـرى أو تبــاع
كفانا وعودا ويكفي الخداع فما رد أرضي وحقي المضــاع
فلا يرجع الحق إلا الصــراع ولا يؤخـذ المجد إلا انتــزاع
طريق الكرامة يـا مسلمــون طريـق التـزام بحـق وديــن

فقوموا نجاهد في العالمين نبيت مع الركع الساجدين
فمنا صهيب ومنا بلال ومنا رجال تحب القتال
قهرنا الملوك فعلنا المحال أضئنا الوجود بنور الإله

الخاتمة

إخواني القراء الأفاضل ، أرجو من الله أن تكونوا قد وجدتم الفائدة من وراء هذا الكتاب واستمتعتم بقراءته كما استمتعت أنا بكتابته.

أرجو أن تكونوا قد وعيتم ما كان في الكتاب واستيقنتم ما جاء فيه من شرح وإيقان لأركان الإسلام الخمس ولقد شرحناها بيسر لتكون سهلة المنال والإيقان لكل الأعمار والفئات .

أخي القارئ ، لقد أثبتنا لك من خلال ما جاء في الجزء الأول من الكتاب بأن الأنبياء كلهم قد آمنوا بمحمد ﷺ ، وأمروا قومهم بالإيمان به واتباعه وذلك من خلال دلائل وآيات من الكتاب المقدس تدل وتثبت بأن محمدًا ﷺ كان معروفا لدى اليهود والنصارى كمعرفة الأب لابنه الذي من صلبه ومن يقول غير ذلك فإنه لامحالة يغالط نفسه.

إخواني أهل الكتاب الأعزاء ، أرجو وأتمنى من الله ألا تكونوا فهمتم كلامي على غير ما أتمناه لكم من الخير ، ولكن أدعوكم فقط للتفكر معي من خلال صفحات الجزء الأول من الكتاب ومن ثم الإجابة على السؤال ما هو الدين الحق؟

أما في الجزء الثاني فقد تعرفنا على ما جاء به محمد بن عبد الله وهو الإسلام دين الله حقا وصدقا ، معرفين وشارحين أركانه بيسر لتكون سهلة المنال للقارئ .

وقد تحدثت بيسر عن الجهاد في سبيل الله لما رأيته من حال الأمة ، وما آلت إليه من بعد ما كان ملكها يمتد إلى ما وراء المحيطات.

راجية بذلك أن تعود أمتي إلى تاريخها ودينها ، لأن النصر لا يكون ولا يأتي إلا من عند الله ، والنصر لن يأتي من عند الله إلا بالتوكل عليه والالتزام بأوامره وأين الأمة من أوامر ربها؟

أسال الله الفائدة من وراء هذا الكتاب.

والحمد لله المنعم المتفضل وسلام على المرسلين ، وعلى عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين والسلام على من اتبع الهدى .

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ الكتاب المقدس ، النسخة العربية؛والنسخة الإنجليزية (نسخة الملك جيمس المعتمدة).

٣ـ صحيح البخاري : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٤ـ مبشرات الرسالة : الشيخ عبد المجيد الزندانى.

٥ـ الجواب الصحيح : شيخ الإسلام ابن تيمية.

٦ـ الرحيق المختوم : المباركفورى.

٧ ـ شبكة الاتصالات الدولية (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، موسوعة كريستيانيتي ، معجم الطرق القديمة ، موسوعة ويكيبيديا ، مؤسسة مانفريد ليهمان ، موسوعة أيريدس ،القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس ، موقع دراسات الكتاب المقدس ، الموسوعة اليهودية جويش إنسيكلوبيديا ، معجم بلاد فلسطين).

٨ ـ هداية الحيارى : ابن القيم.

٩ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: أبو الحسن الندوي.

١٠ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي

١١ ـ قصص الأنبياء : للعلامة أبى الفداء ابن كثير .

١٢ ـ تفسير الجلالين : للإمامين السيوطى والمحلى .

١٣ ـ صحيح مسلم الإمام مسلم بن الحجاج .

١٤ ـ تفسير ابن كثير للعلامة أبى الفداء ابن كثير .

١٥ ـ مسند الإمام أحمد : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

١٦ ـ سنن ابن ماجه : الإمام محمد بن يزيد القزوينى .

١٧ ـ فقه العبادات للإمام الشافعي : للإمام محمد بن إدريس.

١٨ ـ سنن الترمذي : للإمام محمد بن عيسى الترمذى .

١٩ ـ صحيح الجامع : الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى .

٢٠ ـ معجم الأوسط للطبراني : الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة





توزيع



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - جمهورية مصر العربية
الادارة: المنصورة - ش الامام محمد عبده المواجه لكلية الاداب
ص.ب ٢٣٠ ت: ٢٢٥٦٢٣٠-٠٥٠-٢٠+ فاكس: ٢٢٦٠٩٧٤-٠٥٠-٢٠+
e.mail:darelwafa@hotmail.com
www.darelwafaa.com